رسالة الشعب السوداني للرباعية وبيانها، ولكل العالم:

(السودان لن يُدار إلا بإرادة أهله، ولن تُباع كرامته في صفقات الغرف المغلقة)

انعقاد القمة العربية بـ قطر مساء اليوم، ومشروع البيان الختامي يقلق إسرائيل

هجرة العقول السودانية أثناء الحرب: قصص، تجارب، مآسٍ، وأرقام مخيفة

رئيس مجلس الإدارة
السفير أحمد عبدالعزيز

رئيس هيئة التحرير
بروف علي عيسى عبد الرحمن

رئيس التحرير
أحمد حمد محمد

المدير العام
أحمد علي محمد أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

قضايا
صوت الحق والإنسان والمجتمع

صحيفة يومية مستقلة جامعة - تصدر مؤقتاً إسبوعياً عن مركز أسمار للخدمات الصحفية | السنة الأولى - العدد « 58 » - الإثنين 15 سبتمبر 2025 م | 20 صفحة

إكتمال تسجيل وتوثيق
مركز أسمار للخدمات الصحفية

من قضايا
صوت الحق والإنسان والمجتمع

رسالة الشعب السوداني للرباعية وبيانها، ولكل العالم:

(السودان لن يُدار إلا بإرادة أهله، ولن تُباع كرامته في صفقات الغرف المغلقة)

فـي لحظة دقيقة من تاريخ السودان، جاء بيان ما يُعرف بالرباعية ليكشف مجدداً حجم التحديات التي تواجه إرادة السودانيين. فبينما يعاني الشعب ويلات الحرب والتهجير والانتهاكات، اختارت بعض القوى الدولية أن تصدر بياناً يفتقر للموضوعية والإنصاف، ويحاول فرض وصاية على القرار الوطني.

● لكن الرد كان حاسماً: رفض سوداني واسع وكاسح شمل أغلب القوى السياسية والتنظيمية، والمجتمعية والمهنية، وصولاً إلى لجان المقاومة والمكونات الشعبية. هذا الإجماع لم يكن عابراً ولا شكلياً، بل عبّر عن وعي عميق بخطورة البيان وما يحمله من تهديد للسيادة الوطنية، ومحاولة مفضوحة لشرعنة المليشيا ومن يقف خلفها.

سيادة لا مساومة عليها

● لقد أثبت السودانيون أن السيادة ليست شعاراً للاستهلاك، بل مبدأً لا يقبل التفاوض. فكل تجربة سابقة للتدخل الخارجي انتهت بالفشل وإطالة أمد الأزمات، بينما يبقى الحل السوداني – السوداني وحده الطريق الصحيح للاستقرار. وأي محاولة لفرض حلول من الخارج إنما تصطدم بجدار الإرادة الشعبية الصلبة.

● إن خطورة بيان الرباعية تكمن في تجاهله المتعمد لجرائم المليشيا بحق المدنيين، ومحاولته القفز على معاناة الضحايا والنازحين. البيان لم يأتِ دعماً للسلام كما يزعم، بل سعى إلى خلق واقع مختل يهدد وحدة الدولة، ويُدخل البلاد في دوامة جديدة من الأزمات.

● أمام هذه الوصاية المرفوضة، يطرح السودانيون موقفاً بديلاً واضحاً:

- التمسك بالحل الداخلي المنبثق من الإرادة الوطنية.

● - دعم وتقوية المؤسسات الشرعية للدولة المدنية والعسكرية.

- حصر دور المجتمع الدولي في الدعم الإنساني والإغاثي، لا التدخل السياسي.

● اليوم، تكلم السودانيون بصوت واحد: لن نقبل أن يُفرض علينا ما لا نريده، ولن نسمح أن تُشرعن المليشيا ببيان خارجي بارد. إن السودان لن يُدار إلا بإرادة أهله، ولن تُباع كرامته في صفقات الغرف المغلقة.

● إنها لحظة وعي وكرامة، لحظة يكتب فيها الشعب السوداني رسالة واضحة للعالم: السيادة خط أحمر، والحل سوداني – سوداني، والحرية والسلام والعدالة راياتنا التي لن تسقط أبداً.

انعقاد القمة العربية بـ قطر مساء اليوم ومشروع البيان الختامي يقلق إسرائيل

تنعقد مساء اليوم في الدوحة القمة العربية – الإسلامية الاستثنائية بمشاركة واسعة من القادة والزعماء، وسط اهتمام إعلامي كبير بمشاركة أكثر من 200 صحافي من مختلف دول العالم.

● المسودة الختامية، وفق مصادر مطلعة، حملت إدانة صارمة للاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة على الأراضي القطرية، واعتبرتها «عدواناً صارخاً» وانتهاكاً للقانون الدولي، لكنها لم تتضمن إجراءات عقابية ضد تل أبيب. وأكدت الدول المجتمعة تضامنها المطلق مع قطر ودعمها لجميع التدابير التي تتخذها لحماية سيادتها وأمنها.

● البيان المرتقب شدد كذلك على خطورة التصعيد الإسرائيلي الذي يهدد الأمن الإقليمي والدولي، محذراً من محاولات فرض واقع جديد أو تهجير الفلسطينيين، واعتبر ذلك «جرائم حرب وتطهيراً عرقياً». كما دعا المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل لوقف العدوان، وأكد التمسك بمبادرة السلام العربية و«حل الدولتين»، مشيداً بجهود الوساطة التي تقودها قطر ومصر والولايات المتحدة، إلى جانب دور السعودية وفرنسا.

● رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، شدد في كلمته على أن بلاده لن تتهاون مع أي اختراق لسيادتها، مؤكداً استمرار الجهود مع مصر والولايات المتحدة للتوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة والإفراج عن الأسرى، رغم ما وصفه بـ«السلوك الاسرائيلي البربري.

هجرة العقول السودانية أثناء الحرب: قصص، تجارب، مآسٍ، وأرقام مخيفة

«مكره أخاك لا بطل»، هكذا هو لسان حال ملايين السودانيين الذين شردتهم الحرب منذ انطلاق شرارتها الأولى في (أبريل 2023).

● تشير الإحصاءات الحديثة إلى أن أكثر من 12 مليون شخص نزحوا داخل السودان منذ اندلاع الحرب في أبريل (2023)، بينما شَدّ نحو (4) ملايين شخص الرحال إلى الدول المجاورة مثل مصر وليبيا وتشاد وجنوب السودان.

● هذا النزوح الجماعي لم يكن إلى الشمال فحسب، بل جنوباً وشرقاً وغرباً. فما من بقعة من بقاع الأرض إلا وقد وطأتها أقدام نازح ضاقت به السبل ونجا ربما بنفسه تاركا خلفه أهله وماله، إن نجا هذا من أيادي الغدر والنهب والاغتصاب التي لم تبقي ولم تذر. وبطبيعة الحال ليس النازح بهارب خوفاً على نفسه.

تفاصيل ص (7)

هارد لك يا هلال... هارد لك وأنت تلعب بقلبك وتقاتل حتى الرمق الأخير، ثم تهزم في لحظة لم يكن فيها ما يستحق الهزيمة.

ماذا نقول في أخبار الهلال الذي بلغ النهائي ثلاث مرات، ومع ذلك لم يكتب له التتويج؟! اليوم كان الهلال في أبهى حالاته، أقرب ما يكون إلى منصة الذهب، لكن القدر اختار أن يحول الفرح إلى حسرة، وأن يحول حلم البطولة إلى ذكرى موجعة.

كثيرون ربما نسوا أو تناسوا أن مجرد الوصول إلى النهائي يُعدّ إنجازًا بحد ذاته، فكم من الفرق الكبيرة تمنى لو حقق نصف ما حققه الهلال. الفوز بهذه البطولة لو تحقق، لكان حدثًا تاريخيًا يرفع الروح المعنوية ويجعل الفريق يدخل المرحلة المقبلة بثقة عالية ومعنويات شاهقة. لكن الهلال، وهو الذي دخل اللقاء مرشحًا وكأنه على موعد مع اللقب، وجد نفسه بعد دقائق أمام سيناريو مختلف، وكأن الفيلم الذي رسمه عشاقه في خيالهم قد تبدّد فجأة.

لن نخوض الآن في التفاصيل الفنية، ولن نحصر الحديث في قرارات مدرب أو أداء لاعب، فالمسألة أكبر من ذلك. الخوف كل الخوف أن تترك هذه الخسارة ندوبًا في النفوس، وأن تتحول من مجرد تعثر رياضي إلى عائق نفسي يثقل خطوات الفريق في القادم من الاستحقاقات.

لقد ثبت بما لا يدع مجالًا للشك أن النهائيات لا يكفي فيها مجرد الأداء الجيد أو العزيمة، بل تحتاج إلى فريق مكتمل أدواته، ومدرب يعرف كيف يُدير دقائق الحسم. الهلال اليوم قدّم، وحاول، واجتهد، لكنه خسر حلمًا كان في المتناول، وضاع الحلم يا ولدي... ضاع الحلم.

رئيس مجلس السيادة يصل الدوحة للمشاركة في القمة العربية الإسلامية الطارئة

وصل السيد رئيس مجلس السيادة القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول الركن عبدالفتاح البرهان، اليوم، إلى العاصمة القطرية الدوحة، للمشاركة، في القمة العربية الإسلامية الطارئة، التي ستنطلق اليوم الاثنين، بحضور قادة الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي.

وستبحث القمة تداعيات الهجوم الإسرائيلي على قطر.

● ويرافق السيد رئيس مجلس السيادة، السفير محي الدين سالم أحمد إبراهيم وزير الخارجية والتعاون الدولي والفريق أول أحمد إبراهيم مفضل مدير جهاز المخابرات العامة .

● إثر استهدافها من المليشيا الإرهابية - رئيس مجلس السيادة يتفقد محطة المرخيات التحويلية، أُمدرمان.

● عضو مجلس السيادة - نائب القائد العام الفريق أول ركن #شمس_ا لد ين _ كبا شي ، يرافقه نائب رئيس هيئة الأركان للإمداد يتفقدان جرحى العمليات بمستشفى الأبيض العسكري؛

عضو مجلس السيادة الانتقالي نائب القائد العام الفريق أول ركن شمس الدين كباشي يشارك مواطني الأبيض احتفالاتهم بتحرير بارا

● شارك عضو مجلس السيادة الانتقالي نائب القائد العام للقوات المسلّحة الفريق أول ركن شمس الدين كباشي، مواطني مدينة الأبيض احتفالاتهم بتحرير مدينة بارا من أوباش مليشيا آل دقلو الإرهابية.وحيا سيادته المواطنين الذين تدافعوا بصورة عفوية للتعبير عن فرحتهم بانتصار القوات المسلحة والقوات المساندة لها على المليشيا المتمردة، وتحريرهم لمدينة بارا عنوة واقتدارا.

● عضو مجلس السيادة عبدالله يحى يشدّد على تفعيل دور المحكمة الدستورية وفرض هيبة الدولة وسيادة القانون●

مجلس السيادة يصدر بيانا حول إستهداف مليشيا التمرد للمنشآت المدنية ومنشآت البنية التحتية

● أصدر مجلس السيادة الانتقالي بيانا صحفيا حول اعتداءات مليشيا اسرة دقلو الإرهابية بمسيرات الخراب الانتحارية، مستهدفة المنشآت المدنية ومنشآت البنية التحتية

● في محطة أم دباكر لتوليد الكهرباء ومستودعات الوقود بالنيل الأبيض ومطار كنانة المدني في ظل صمت اقليمي ودولي مريب حيث أكد البيان أن حرب المليشيا الإرهابية موجهة ضد الشعب السوداني الذي هو وحده سيواجهها ويقرر بشأنها

● وفيما يلي نص البيان :

● بيان صحفي

● مجلس السيادة الانتقالي

● لم تمضي ساعات من بيان الآلية الرباعية التي تتحدث بشأن السودان، ودعوتها للسلام وإيقاف الحرب، قامت مليشيا التمرد فجر اليوم بإرسال مسيرات الخراب الانتحارية، مستهدفة المنشآت المدنية ومنشآت البنية التحتية لتدمرها في استهداف ممنهج للبنية التحتية المرتبطة بحياة الشعب السوداني. حيث هاجمت فجر اليوم محطة أم دباكر لتوليد الكهرباء ومستودعات الوقود بالنيل الأبيض ومطار كنانة المدني.

● يشكل هذا الاعتداء الإجرامي وما سبقه من اعتداءات، انتهاكا مستمرا يضاف إلى سجل طويل من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها هذه المليشيا الإرهابية وقد أصبح هذا المنهج سلوكا لهذه المليشيا الإرهابية في ظل صمت إقليمي ودولي مريب .

● هذه الحرب موجهة ضد الشعب السوداني، وسيواجهها ويقرر بشأنها لوحده.

● إعلام مجلس السيادة الانتقالي

عضو مجلس السيادة الفريق إبراهيم جابر يوجّه البنوك والمصارف بفتح نوافذ للتمويل الأصغر

أعلن عضو مجلس السيادة الانتقالي مساعد القائد العام الفريق مهندس إبراهيم جابر إبراهيم، عن تبنيه تكلفة ابتعاث عدد 4 من الشباب المشاركين فى ورشة فرص الشباب فى التمويل لإعمار ولاية الخرطوم، إلى جنوب آسيا للتعرف علي التجارب الرائدة فى مجال إدارة الشركات المتوسطة والصغيرة.

ووجه سيادته لدى مخاطبته الجلسة الافتتاحية للورشة بحضور والى الخرطوم أحمد عثمان حمزة، وأعضاء حكومته وعدد من منسوبي البنوك والمصارف والجمعيات وجه جميع البنوك بفتح نوافذ للتمويل الأصغر للاستفادة من الارصدة المجمدة والأرباح الكبيرة التى تتحقق بفضل الربط الشبكى .

وأوضح الفريق جابر أن لجنة تهيئة البيئة تمضي بثبات فى تنفيذ مهامها حيث اصبحت الخرطوم آمنة بنسبة 100% وأن اللجنة تتقدم بعزم فى توليد الكهرباء وتجهيز خطوط النقل مشيراً الى أن عملية التوزيع ستكتمل قريبا بوصول المحولات، لافتاً إلى الجهود الكبيرة فى مجالات المياه والتعليم والخدمات الصحية الأساسية.

وأشار عضو مجلس السيادة إلى أن اللجنة تعمل على دعم قطاع الشباب والخريجين فى أعقاب الأضرار المادية والمعنوية التى خلفتها الحرب والتى تستوجب تشبث هذه الفئات بالقيم الوطنية ورفع قدراتهم الفكرية ليقودوا مسيرة البناء والتعمير.

وأشاد عضو مجلس السيادة الفريق إبراهيم جابر بأداء لجنة دعم المشروعات الصغيرة والأسرية لاهتمامها بتنمية قدرات المستفيدين لضمان نجاح المشاريع وتحقيق الرؤية الكلية للتمويل كأداة للقضاء على الفقر وخلق فرص عمل وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

قضايا
صوت الحق و الإنسان و المجتمع
هيئة التحرير

نائب رئيس التحرير: عمر إسماعيل
مدير التحرير: أحمد الطاهر هجّام
مال و إقتصاد: آبوعلامة محمد
التحقيقات: هاجر عكاشه
الرياضة: حسن محمد حمد
الشؤون المالية والإدارية: منذر أحمد حمد
الثقافة و الفنون: عوض يوسف زايد
الترويج و الإعلان: حامد كسلا
الإدارة الفنية: أباذر أحمد عيسى

مكتب القاهرة
٤٥٠ ش الملك فيصل - أول فيصل
e-mail: asmrpress24@gmail.com
تليفونات :
+ ٢٠١٥٥٧٦٧٤٨٩٢
+ ٢٠١١٢٣٤٠٠٤٣٥
+ ٢٤٩٩١٢٧٣٩٢٣٢
مكتب بورتسودان
+ ٢٤٩٩١٢٩٠٦٥١٨
+ ٢٤٩٩١٨٤١٤٧٨١
+ ٢٤٩١٢٦٢٧٢٠٠٧

رئيس الوزراء يصل إلى المدينة المنورة

وصل رئيس الوزراء، الدكتور كامل إدريس، اليوم إلى المدينة المنورة في مستهل زيارته الرسمية للمملكة العربية السعودية التي تستغرق ثلاثة أيام .

● وكان في استقباله بمطار الأمير مح مد بن عبدالعزيز الدولي وكيل إمارة منطقة المدينة المنورة عبدالمحسن بن نايف بن حميد، ورئيس مكتب المراسم الملكية بالمنطقة إبراهيم بن عبدالله برّي، إلى جانب عدد من المسؤولين.

د. كامل إدريس يلتقي المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للسودان

استقبل رئيس مجلس الوزراء، الدكتور كامل إدريس، بمكتبه اليوم، المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للسودان، السيد رمطان لعمامرة.

● وأوضح لعمامرة في تصريح صحفي عقب اللقاء، أنه بحث مع رئيس الوزراء والمسؤولين بالدولة حشد الطاقات وتوضيح الرؤية الجماعية، وأضاف لن ندخر جهداً في عملنا الرامي إلى جمع الشمل والعمل على توحيد الرؤى والجهود نحو مستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً.

● وأكّد المبعوث الأممي حرصه الشخصي على تقديم كل ما في وسعه لمساعدة السودان في تجاوز التحديات الراهنة، مشدداً على أهمية العمل الجماعي لبناء «المستقبل الأخضر» الذي ينشده الشعب السوداني، ويتطلع إليه أصدقاء السودان في كل مكان.

● وأضاف المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للسودان: «نأمل أن نلتقي مجدداً في المستقبل القريب وقد خطت عملية السلام خطوات ملموسة ومشجعة، ونكون قد أدينا جزءاً من واجبنا تجاه هذا الشعب الشقيق، الذي قدم الكثير لشعوب أخرى في أوقات المحن، ويضرب به المثل في الكرم والشهامة والتضحية من أجل القيم الإنسانية النبيلة.»

وزير الخارجية يستقبل المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للسودان

استقبل السفير محي الدين سالم، وزير الخارجية والتعاون الدولي، بمكتبه اليوم السيد رمطان لعمامرة، المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للسودان.

● وتناول اللقاء الجهود التي ظل يبذلها المبعوث الأممي من أجل تحقيق السلام في السودان.

● وأوضح (لعمامرة) أن ملف السودان ظل يحظى باهتمام كبير لدى الأمم المتحدة، وأن الأمين العام يتابع بشكل دقيق كافة التطورات السياسية والأمنية بالبلاد.

● وأكّد أنه جاء إلى السودان بغرض الوقوف على آخر التطورات ومعرفة التوجهات الحكومية للمرحلة المقبلة والدور الذي يمكن أن يلعبه من أجل وحدة وأمن واستقرار السودان.

● من جانبه، أكّد وزير الخارجية والتعاون الدولي أن حكومة السودان حريصة على تحقيق السلام في السودان، وأن خارطة الطريق التي سبق أن وضعتها وسلمتها للأمم المتحدة تعتبر هي المرجع الرئيس للمضي قدما، باعتبارها مستمدة من تطلعات الشعب السوداني

● وفي ذات السياق، أكد سيادته أن حكومة السودان مستعدة للتعاون مع الأمم المتحدة عبر جميع آلياتها وعبر مبعوثها الشخصي لتحقيق الأمن والاستقرار في جميع أنحاء البلاد.

● وتناول السيد الوزير الوضع الإنساني في السودان بشكل عام وفي مدينة الفاشر على وجه الخصوص، مبينا أن المليشيا الإرهابية ما زالت تمارس حصارها على المدينة في انتهاك صارخ وتجاهل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2736، وطلب أن يبذل المبعوث الأممي المزيد من الجهود في هذا الإطار.

إعلان وصول جوازات السفر الجديدة بالسفارة السودانية. القاهرة

يعلن قسم الجوازات والسجل المدني بسفارة جمهورية السودان بالقاهرة عن وصول دفعة جديدة من الجوازات، على المواطنين أصحاب مواعيد استلام الجوازات الصادرة حتى تاريخ (2 سبتمبر 2025) مراجعة بيت السودان في حي السيدة زينب شارع المبتديان من (10) صباحاً وحتى 3 مساءً لاستلام جوازاتهم.

● يمكنكم الاستعلام عن «تاريخ إصدار الجواز الجديد» عبر الرابط: (https://passports.gov.sd/inquiry).

● الجوازات . سفارة جمهورية السودان | القاهرة

تدشين مراكز الرعاية الصحية الأساسية الجوالة بولاية الخرطوم

● دشّنت وزارة الصحة، اليوم من مقرها بولاية الخرطوم، مشروع مراكز الرعاية الصحية الأساسية الجوالة مستهدفة (6) ولايات.

● وإكّد ممثل وزير الصحة الاتحادي د. عصمت مصطفى في تصريح صحفي عقب التدشين، ان المراكز الجولة، مراكز متكاملة، موجها الشكر للمنظمات الدولية والتي قدمت دعما قبل واثناء الحرب، مبينا ان الداعم برنامج الأمم المتحدة الانمائي

● وقالت المنسق القومي للمشروع بالوزارة تيسير الصادق، إن المشروع يهدف لتوفير خدمات الرعاية الصحية الأساسية في المناطق التي لاتتوفر فيها مؤسسات صحية، منوهة إلى ان نجاح المشروع يستوجب التكامل والتعاون بين القطاع الصحي الحكومي والمنظمات والمجتمع بالإضافة إلى ربط المراكز الجوالة بنظام الرعاية الصحية الأساسية، وتدريب الكوادر تدريبا تنشيطيا، لتقديم الخدمات بصورة آمنة وفاعلة.

● واعلنت الصادق، الالتزام التام من الوزارة والإدارة العامة للرعاية الصحية الأساسية باستمرارية تقديم الخدمات، متمنية ان يكون التدشين بداية للعمل المشترك بين الحكومة والشركاء والمجتمع، منوهة إلى استهداف (6) ولايات وتشمل الخرطوم، نهر النيل، كسلا البحر الأحمر، والقضارف، والشمالية ب (9) مراكز جوالة والتي تحتوي على معمل وجهازي اشعة وموجات صوتية، وغرفة للإقامة وأخرى للطبيب، وتقدم خدمات الرعاية الصحية الأساسية متكاملة وتشمل والاكتشاف المبكر لحالات الدرن والايدز.

● واعربت هنادي حسين تاج السر من برنامج الصحة الانمائي،عن سعادتها للشراكة بين وزارتي الصحة الاتحادية وبولاية الخرطوم، في تدشين مراكز الرعاية الصحية الأساسية الجوالة، والتي تقدم خدمات الفحص والتشخيص مجّانا، في المجتمعات ذات الهشاشة والأكثر عرضة للإصابة بالأمراض مثل مناطق التعدين، والنازحين اللاجئين،

وزيرة شؤون مجلس الوزراء تؤكد دعمها للمجلس القومي للمهن الطبية والصحية

● في أجواء تعكس الانتصارات المتواصلة للقوات المسلّحة وتعزز مسار التعافي الوطني، نظم المجلس القومي السوداني للمهن الطبية والصحية امتحان الكفاءة المهنية والتسجيل التمهيدي للعام (2025)، حيث جلس للامتحان أكثر من أربعة آلاف وستمائة ممارس وممارسة من إحدى عشرة ولاية وأربعة مراكز خارجية في السعودية ومصر وقطر ويوغندا، في رابع امتحان يعقده المجلس خلال هذا العام.

● شهدت الجلسة وزيرة شؤون مجلس الوزراء الدكتورة لمياء عبد الغفار، ببورتسودان، والتي أكدت دعمها للمجلس القومي للمهن الطبية والصحية، وأعلنت السعي لقيام منصة تدريب رقمية تسهم في رفع قدرات الكوادر الطبية، كما حيّت القوات المسلحة والقوات المساندة على الانتصارات الأخيرة.

● من جانبه، أشاد وزير الصحة الاتحادي الدكتور هيثم محمد إبراهيم بدور المجلس في معركة الكرامة، مؤكداً أن القطاع الصحي قدم تضحيات كبيرة، حيث سقط عدد من الشهداء أثناء أداء واجبهم في المؤسسات الصحية.

● الأمين العام للمجلس القومي للمهن الطبية والصحية الدكتور زكي محمد البشير استعرض جهود المجلس خلال فترة الحرب، وما واجهه من تحديات جسام، مؤكداً أن امتحان الكفاءة والتدريب المصاحب له يجسد الإصرار على استمرار الأداء رغم الظروف.

● وقد تخلل الامتحان محاضرات تدريبية قدمها خبراء، وأدى المشاركون القسم في مختلف التخصصات، في خطوة تؤكد حرص المجلس على أن يكون الممارس الطبي والصحي مؤهلًا لحمل هذه الرسالة الإنسانية التي ترتكز عليها صحة الإنسان، وينهض بها نمو الدول وتطورها من خلال الإنسان السليم الصحيح المنتج.

مستشارون منشقون عن المليشيا يستعرضون حجم الانتهاكات والجرائم

أعلن عدد من المستشارين القانونيين انشقاقهم عن المليشيا المتمردة وانحيازهم لصوت العقل واللحاق بركب الوطن وذلك خلال مؤتمر صحفي نظمته وزارة الثقافة والإعلام والسياحة من خلال منبر وكالة السودان الدوري رقم (34) بمدينة بورتسودان .

● وأوضح الرائد عيسى عبيد أنهم اتخذوا قرار الانشقاق لعدم تطبيق القانون والانتهاكات الكبيرة التي ترتكبها المليشيا ضد المدنيين العزل، مشيراً إلى محاكمة أكثر من (2000) من ضباط وضباط صف المليشيا لارتكابهم جرائم القتل والنهب والاغتصاب.

● وأضاف أن عدد المعتقلات والسجون بولاية الخرطوم فاق المائة معتقل، وأن لجنة الظواهر السالبة التي شكلتها قيادة المليشيا هي جسم وهمي ولا وجود له على أرض الواقع.

● من جهته، قال الرائد حقوقي خالد خميس أن قادة المليشيا يشجعون على القتل والانتهاكات وتقنين عمليات السلب والنهب والتعدي على حقوق المواطنين، وأنهم شهود عيان على فظائع وانتهاكات جسيمة ترقى لجرائم الحرب .

● وأكّد المستشار مصطفى عبد الكريم عبد الرحمن أنهم انشقوا عن المليشيا منذ ديسمبر (2024)، وأنهم تعرضوا لمضايقات وتنكيل بالداخل والخارج .

● الجدير بالذكر أن النائب العام السوداني أكد في مجلس حقوق الإنسان أن المليشيا المتمردة ارتكبت فظائع وجرائم حرب ضد المدنيين العزل وجرائم ضد الإنسانية وجريمة الإبادة الجماعية.

رئيس القضاء يلتقي السفير المغربي

بحث رئيس القضاء مع سفير دولة المغرب بالسودان السفير محمد ماء العينين سبل تطوير العلاقات بين السلطتين القضائيتين في الدولتين.

وتناول اللقاء سبل التعاون القضائي بين السلطتين في مجال التدريب والبحث العلمي وتبادل الخبرات و تفعيل البروتكولات الموقعة، و ذلك في الفترة المقبلة.

مندوب السودان الدائم لدى الأمم المتحدة، يطالب مجلس الأمن الدولي باتخاذ موقف حازم وأكثر صرامة إزاء تجنيد وتمويل ونشر المرتزقة في السودا

طالب مندوب السودان الدائم لدى الأمم المتحدة، السفير الحارث إدريس، مجلس الأمن الدولي باتخاذ موقف حازم وأكثر صرامة إزاء تجنيد وتمويل ونشر المرتزقة في السودان، محذراً من أن هذه الأنشطة تشكل تهديداً مباشراً للسلم والأمن الدوليين.وخلال جلسة لمجلس الأمن الدولي اليوم، طالب السفير الحارث بإنشاء آلية رصد خاصة للعقوبات على غرار لجان الخبراء المعنية بليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى تتولى التحقيق في شبكات المرتزقة المرتبطة بالإمارات وإعداد تقارير دورية لمجلس الأمن بشأنها، فضلاً عن فرض عقوبات مستهدفة تشمل تجميد الأصول وتأكيد سيادة السودان واتخاذ موقف أكثر صرامة وفرض عقوبات على المليشي

● وقال السفير الحارث إنه يجب أن تمنع الإمارات من توسيع نطاق الحرب، مبيناً أن السودان يرفض شروط التسوية الإماراتية وسيقاوم قيام أي كيان عصبوي أو حكومة موازية برعايتها ولن يسمح بالتلاعب تحت ورقة الإغاثة لمنح وضعية الأمر الواقع للحكومة الأسفيرية المزعومة وسيقاوم السودان هندسة التجزئة التي يسعى الأعداء بالخارج وعملاؤهم بالداخل والروافع الإقليمية المأجورة.

● وأضاف السفير الحارث أن السودان زود مجلس الأمن بتقارير موثقة ومعلومات استخباراتية دقيقة حول شبكات المرتزقة، وممرات الإمداد الجوي والبري، خاصة تلك القادمة من ليبيا وجنوبها ومنطقة الكفرة، مشيراً إلى أن إحدى الدول الإقليمية قامت بعرقلة وصول الفريق الأممي إلى مناطق داخل أراضيها، لتجنب كشف تورطها في ما وصفه بمخطط التدمير الممنهج للسودان.

● وأكّد الحارث أن مليشيا الدعم السريع المتمردة تواصل فرض حصارا مبرمجا على مدينة الفاشر بدعم خارجي، مما أدى إلى انهيار الوضع الإنساني بالكامل، حيث تم تحويل معسكر زمزم للنازحين إلى قاعدة عسكرية، وتسبب ذلك في نزوح أكثر من نصف مليون شخص.كما منعت المليشيا وصول المساعدات، واستخدمت التجويع كسلاح ضد المدنيين.

● وأضاف أن الدفاعات الجوية التي يزود بها الفاعلون الخارجيون المليشيا المتمردة تحول دون نجاح جهود الإسقاط الجوي للإمدادات الإنسانية لمدينة الفاشر باعتباره الملاذ الوحيد المتاح لإنقاذ حياة المدنيين الذين وضعتهم وحشية المليشيا تحت الحصار.

قراءة في تصريحات وزير الخارجية الجديد. تقرير يشف ويكشف عن ملامح توجهاته، و ماوراء ماقاله: - "السودان لن ينكسر»

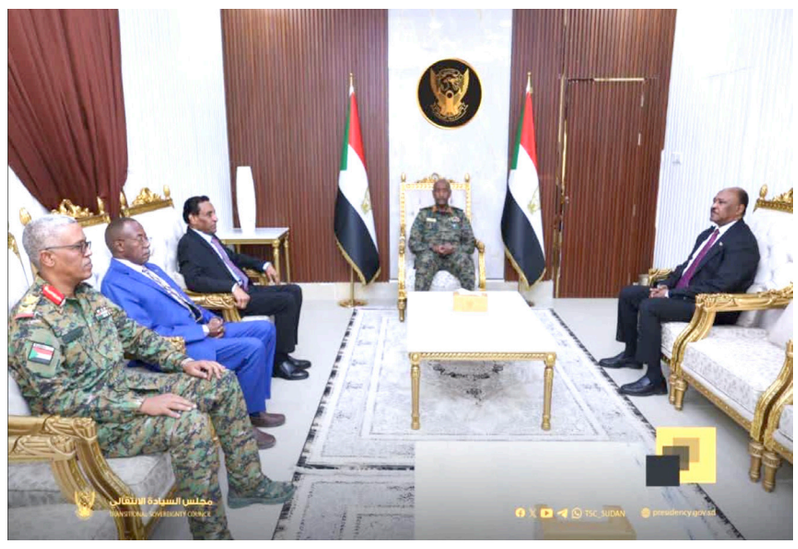

- أولى رسائل وزير الخارجية بعد أداء القسم: "سيادة راسخة.. وانفتاح محسوب"

في أول تصريح له بعد أدائه القسم مباشرة، أطلق وزير الخارجية والتعاون الدولي، السفير محي الدين سالم، سلسلة من الرسائل القوية والحاسمة، رسم من خلالها ملامح السياسة الخارجية المقبلة، مؤكدًا التزام الحكومة الجديدة بالثوابت الوطنية، والانفتاح الواعي على المحيطين الإقليمي والدولي، تحت قيادة حكومة «الأمل والرجاء» برئاسة الدكتور كامل إدريس.

▪ استهل الوزير تصريحه بكلمات ذات حمولة وطنية واضحة، قال فيها :

● "حفاظًا على هذا العلم الذي يرفرف عاليًا، ولن يسقط بإذن الله، لن تنتكس هذه الراية مهما كثر الأعداء.»

العبارة تؤكد أن الحفاظ على السيادة الوطنية والكرامة هو خط أحمر، وأن راية السودان ستظل مرفوعة رغم التحديات والضغوط.

▪ أكّد السفير محي الدين أن السودان منفتح على الجميع، لكنه شدد على أن هذا الانفتاح مشروط بمن يبدي حسن النية، حيث قال:

● «نحن منفتحون على الكل، إلا من أبى.» وتابع برسالة واضحة للمجتمعين الإقليمي والدولي:»نقول للجميع في الإقليم والعالم: راجعوا مواقفكم، ولكل حدث حديث.»

● تُظهر هذه العبارات تبنّي السودان لسياسة خارجية مرنة، لكنها غير خاضعة، قائمة على الندية والمصالح المشتركة، لا الإملاءات.

▪ استدعى السيد الوزير كلمات القائد العام للقوات المسلّحة، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، بقوله:

● «سنمضي في الطريق حتى آخر رجل منا.»

● أكيد هي رسالة صلبة تؤكد على الاستمرارية في مسيرة الكفاح والبناء، مهما كانت التحديات، ومهما طال الطريق.

▪ وفي قراءة للمشهد الإقليمي والدولي، قال الوزير:

● «العالم والإقليم تجري فيه متغيرات، وسوف نُغيّر في طريقتنا لمواكبتها، لنحقق تطلعات شعبنا.»

● هذه إشارة ترمز إلى تطوير أدوات السياسة الخارجية وتوحي بتوجه جديد في العمل الدبلوماسي، يعيد تموضع السودان على الخارطة الدولية وفق أسس تخدم مصالحه الوطنية، وتواكب الواقع المتغير.

▪ الوزير في ختام تصريحه أكّد بنبرة تفاؤل وثقة، قائلاً:

● «نحن في حكومة الأمل والرجاء، بقيادة ربانها الدكتور كامل إدريس، سنمضي إن شاء الله.» كما استلهم من روح القوات المسلّحة قائلاً:

● «نحن في الشدة بأس يتجلى.. ونرود المجد حتى يكتب الدهر لنا اسمًا وذكرى."

● هذه الكلمات تجسّد وتعّبر عن توجه الحكومة الجديدة إلى بناء مستقبل مشرق رغم التحديات، مستندة على قيم الوطنية، والصبر، والإرادة الجماعية.

● خلاصة الأمر أن تصريحات وزير الخارجية السفير محي الدين جاءت كرسائل مدروسة، تُرسل في وقت مفصلي تمرّ به البلاد، وهي توضّح بصورة واضحة وحاسمة أن:

● لا تنازل عن السيادة.. إنفتاح بعقلانية لا انكسار.. مراجعة جادة للمواقف الخارجية.. والتزام راسخ بالسير نحو المستقبل بثقة.

● إنها بوضوح دعوة صريحة لإعادة التموضع في عالم متغير، بلا تفريط، وبعقل مفتوح، ورسالة داخلية وخارجية معًا بأن:

● السودان عائد إلى المشهد الإقليمي والدولي بقراره الوطني، وهويته المستقلة.

«رسالة الشعب السوداني إلى «الرباعية» السيادة لا تُباع ولا تُشترى»

في أعقاب صدور بيان «الرباعية» الداعي إلى هدنةٍ إنسانية ومرحلة انتقالية في السودان، خرجت أصوات الشعب الغاضبة ترفض ما جاء فيه، ليس رفضاً لمبدأ إيقاف الحرب أو إنقاذ المدنيين، بل رفضاً لصيغةٍ رآها كثيرون تدخّلاً في سيادة البلاد، و تغاضياً عن دور أطرافٍ متهمة بدعم المليشيات، وفي مقدمتها دويلة الشر "الإمارات؛ التي اعتبرها الشارع شريكاً مباشراً في الحرب.

- ● لقد كانت الرسالة الشعبية واضحة: السودان لا يُدار بقرارات فوقية ولا بوصايةٍ خارجية. السيادة والكرامة والقرار الوطني ليست موضوعاً للتفاوض على طاولة مغلقة. الشعب السوداني، الذي يواجه المليشيات على الأرض، يرى أن أي بيان يتجاوز إرادته وثوابته هو استفزاز مباشر، وأن الردّ لا تحدده حكومة ولا مكوّن سياسي، بل يحدده الشعب نفسه، وهو مستمر في معركته حتى تطهير الوطن من المليشيات ولو بأبسط الوسائل.

-● البيان الذي أصدرته الرباعية أظهر، في نظر غالبية الشارع، خللاً جوهرياً: إذ تجاهل غضبة السودانيين وتضحياتهم، وأعطى انطباعاً بأنه يسعى لتسويةٍ سياسية لا تنطلق من جذور الأزمة ولا من حقوق الضحايا، بل من حسابات إقليمية ودولية متشابكة. هنا تتجلى حساسية الدور الإماراتي، حيث تتواتر اتهامات شعبية ورسمية بأنها دعمت قوات الدعم السريع بالسلاح والتمويل، مما يجعل مشاركتها في صياغة أي بيان موضع رفض تلقائي.

-● الرسالة إذن ليست ضد «السلام»، بل ضد فرض سلام منقوص على مقاس من يملكون النفوذ المالي أو السياسي. الشعب السوداني الذي خبر سنوات طويلة من الحروب والانقلابات يعرف أن الحل الحقيقي لا يمر عبر أبواب الوصاية، بل عبر إرادته الحرة، وعبر عملية عادلة تضمن محاسبة من أجرموا في حق المدنيين.

- ما لا تفهمه بعض القوى الدولية أن السودانيين لا يقبلون الإذلال، وأن صمودهم ليس مجرد رد فعل آنٍ بل هو امتداد لتاريخ طويل من مقاومة الاستعمار والتدخلات. يكفي أن ننظر إلى الشعب الفلسطيني، الذي يدافع منذ عقود عن كرامته وأرضه رغم الثمن الباهظ، لنفهم أن شعوباً كهذه لا تخضع بسهولة ولا تفرّط في سيادتها.

-● الخطورة اليوم ليست فقط في تجاهل صوت الشارع، بل في محاولات التغطية على الدور المريب لبعض الأطراف. لذلك كان الرفض الشعبي بمثابة جرس إنذار للحكومة نفسها: إن مالت أو ساومت، فإن الشعب لن يتماهى مع أي اتفاق يراه انتقاصاً من حقوقه، بل سينقلب على من يفرض عليه «تسوية الأمر الواقع».

- إن السودان في هذه اللحظة التاريخية يقول للعالم بصوت واحد: لا للوصاية، لا للتواطؤ، ولا لأي مبادرة تُكتب بأقلام من تلطخت أياديهم بدماء الأبرياء. السلام الذي يقبله السودانيون هو سلام يقوم على العدالة، وعلى احترام الكرامة والسيادة، وعلى إرادة حرة لا تخضع للمال أو النفوذ.

اللهم هل بلغت.

مناوي يلتقي السفير المصري

قال مني أركو مناوي على صفحة في الفيس بوك أنهنه عقد لقاءاً مثمراً مع السفير هاني صلاح سفير جمهورية مصر بالسودان بمكتبه اليوم ،تناول اللقاء عدداً من القضايا أولها الوضع في السودان، وموقف الرباعية علي ضؤ بيانها الصادر، مع توضيح موقف الدولة منه، فشكر مواقف مصر القوية في شأن السودان ووحدته في كل المنابر الدولية، ذاكراً استضافتها لمليون لاجئ.

«رحم الله الفقيد حبيب الله بخيت»

بقلوب يعتصرها الحزن، وعيون يملؤها الدمع، تشاطر أسرة تحرير الصحيفة زميلها العزيز الأستاذ حافظ بخيت، وشقيقه الحكم الدولي المتقاعد المستشار شمس المعارف، وكافة الأسرة الكريمة، الأحزان الجليلة في رحيل شقيقهما المغفور له بإذن الله

المرحوم حبيب الله بخيت.

● إن المصاب جلل، والفقد أليم، ولا نملك أمام قضاء الله وقدره إلا أن نرفع الأكف ضارعين أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته، وأن يكرم نزله ويوسّع مدخله، ويسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

● كما نسأل الله أن يلهم أسرته وذويه الصبر الجميل، وأن يجعل هذا الفقد آخر الأحزان في ديارهم، وأن يعوّضهم عن رحيله جميل الصبر وحسن العزاء.

[إنا لله وإنا إليه راجعون].

النائب العام تجتمع مع المفوض السامي لحقوق الإنسان

في إطار مشاركتها مترأسة» وفد السودان للدورة (60) لمجلس حقوق الإنسان، وبصفتها رئيسا» للجنة الوطنية للتحقيق في جرائم وانتهاكات القانون الوطني والقانون الدولي الإنساني، اجتمعت معالي النائب العام مولانا انتصار احمد عبدالعال مع السيد المفوض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك وكبار معاونيه، حيث قدمت معاليها تنويرا» شاملا» حول أعمال اللجنة الوطنية والنيابة العامة والجهات العدلية المعنية بتحقيق العدالة وسيادة حكم القانون والمساءلة ومنع الإفلات من العقاب،

● كما استعرضت معاليها بالإحصاءات والبيانات الإجراءات التي قامت بها اللجنة الوطنية بشأن الدعاوى التي تم تقييدها، وتلك التي تمت إحالتها للقضاء والبت فيها، مؤكدة» على نزاهة واستقلالية اللجنة وكفاءة ومقدرة ورغبة القضاء السوداني في تحقيق العدالة وإنصاف الضحايا على نحو قانوني عادل وشفاف.

● جددت معالي النائب العام تأكيد التزام حكومة السودان وحرصها على التعاون مع آليات حقوق الإنسان بالبلاد مشيرة» في هذا السياق إلى مكتب المفوضية السامية، والخبير المعين، مشددة» على أهمية تعزيز مستويات الشراكة والتعاون مع مكتب المفوض السامي بالبلاد خاصة» التوسع في برامج الدعم وبناء القدرات في مجالات الرصد وحفظ وتحليل الأدلة الجنائية الرقمية وكافة النظم الإجرائية والقانونية وأوجه التعاون والدعم في مجالات إنصاف الضحايا ومنع الإفلات من العقاب وملاحقة مرتكبي الفظائع.

● من جانبه أشاد السيد المفوض السامي لحقوق الإنسان بالتعاون القائم مع مكتبه في السودان معرباً" عن شكره لحكومة السودان على تسهيل استئناف عمل المكتب القطري عبر مكتبهم المؤقت في بورتسودان، كما عبّر عن تقديره للمجهودات التي قامت بها اللجنة الوطنية والتقارير التي أعدتها وقدمتها لمجلس حقوق الإنسان، مؤكدا» استعداده عبر مكتبه في السودان لتقديم الدعم الفني خاصة» في ما يتعلق بحقوق الإنسان وإنصاف الضحايا وكل ما من شأنه تعزيز الثقة ومعالجة آثار الحرب مشيرا» في هذا السياق إلى اهتمامه ومتابعته اللصيقة لتطورات الأوضاع في السودان كأولوية بالنسبة له منذ توليه لهذا المنصب، خاصة التطورات الأخيرة ممثلة في الحصار المفروض على الفاشر والاستهداف المنهج لمعسكرات النازحين كما في زمزم وأبو شوك

الأمين العام للمجلس القومي لرعاية الطفولة يلتقي ممثلي وكالات الأمم المتحدة في إطار خطة ال100 يوم

- التقى اليوم الامين العام للمجلس القومي لرعاية الطفولة ممثلي وكالات الأمم المتحدة (اليونيسف .اليونبا. سيف زا جلدرن .بلان انتر ناشونال.يو ان اتش سي ار. والدبليو اتش أو. ان ار سي.) بقاعة قطاع التنمية الاجتماعية بولاية البحر الأحمر وذلك في إطار حملة ال100 يوم بالمجلس القومي لرعاية الطفولة.

● وتناول اللقاء كل ممسكات التنسيق للاطفال والخطة الإستراتيجية والخطة التشغيلية للاطفال فاقدي الرعاية الوالدية والأطفال في تماس مع القانون .

حيث اكدت إدارات حماية الطفل في هذه الوكالات والمنظمات والهيئات الدولية حماية اطفال السودان في ظل الحرب التي تعيشها البلاد والانتهاكات الجسيمة التي مارستها المليشيا المتمردة واعوانها ضد أطفالنا.

● واكد الامين العام للمجلس دكتور عبدالقادر عبدالله ابو اهتمام الجهاز التنفيذي للدولة وآلياته بملف الطفولة والاجتماع الدوري لتقييم الواقع بجانب

تبني رئيس مجلس الوزراء لقانون صندوق دعم الطفل بجانب اهتمام وزير الموارد البشرية والرعاية الاجتماعية د.المعتصم احمد صالح بدعم الملف وتنفيذ خطة المائة يوم لرسم خارطة طريق احتياجات اطفالنا الأساسية في كل الظروف.

قرار أمني جديد يلزم العاملين بأسواق الخرطوم ببطاقات عمل إلزامية.

متابعات – عاجل نيوز

في خطوة مفاجئة وُصفت بأنها تحول كبير في إدارة أسواق الخرطوم، أقرت لجنة أمن الولاية استخراج بطاقات عمل إلزامية لجميع العاملين بالسوق المركزي والمحلي.

● وذلك بهدف تعزيز الضبط الأمني والجنائي، وتنظيم النشاط التجاري، والحد من مظاهر الجريمة.

● القرار، الذي ظل مطروحًا منذ أشهر، جاء استجابة لمطالب متكررة بضرورة حصر الأنشطة داخل الأسواق، وضمان أن كل شخص يعمل يمتلك ملفًا رسميًا لدى السلطات.

● وأكد ناشطون داعمون للقوات المسلحة، من بينهم إيهاب السر، أن هذه الخطوة ستفتح الباب أمام مزيد من الإجراءات الصارمة لضبط العمل الهامشي.

● مشيرين إلى أن المرحلة القادمة قد تشمل إلزام العاملين بوضع أرقام تعريفية بارزة في أماكن عملهم.

● حزمة القرارات الأمنية

● وبجانب إلزامية البطاقات، اعتمدت لجنة أمن الخرطوم قرارًا يقضي بإغلاق السوق المحلي – القطاع الغربي – يوميًا من الساعة الثامنة مساء وحتى السادسة صباحًا، .

● على أن يزاول التجار نشاطهم بين السادسة صباحًا والثامنة مساء فقط. وتأتي هذه الخطوة ضمن خطة تأمين محاور السوق ومنع أي تجاوزات ليلية.

● يرى مراقبون أن هذا التوجه يشكل إعادة رسم لقواعد العمل داخل الأسواق، حيث لم يعد النشاط التجاري مجرد شأن اقتصادي، بل أصبح جزءًا من معركة أمنية أشمل تستهدف مكافحة الجريمة، وضبط حركة العاملين، وتوفير بيئة آمنة للتجار والمتسوقين على حد سواء.

السعوديه تعلن إطلاق نوع اقامه جديد لمده خمس سنوات بدون كفيل

تسمح للمقيم العمل والتنقل والسفر بكل حريه وبرسوم رمزيه لمدة « 10» سنوات

تحولت المملكه العربيه السعوديه الى محطه رئيسيه تستخدم الكفاءات والمستثمرين من جميع انحاء العالم، معززه ببيئه اقتصادية، مستقره وفرص غير مسبوقه للعيش والعمل وياتي اطلاق برنامج الاقامه الدائمه ك اضافه بارده لجهود المملكه في تحقيق رؤيتها الطموحة (2030) مما يجعلها وجهة مثاليه للباحثين عن الاستقرار المهني والاسري، لمن يرغب بناء على ما تم الاعلان عنه رسمياً من الجهات المختصة.

● تستهدف هذه الاقامه فئات محدده وتفرض شروطاً تعكس اهتمام المملكه بجذب الافراد الذين يمكنهم المساهمه في تحقيق التنميه المستدامه الحصول على الاقامه الدائمه:

- حددت السلطات السعوديه مجموعه من الشروط التي تضمن استقطاب الافراد المؤهلين والقادرين على الاسهام في الاقتصاد والمجتمع ومن ابرز هذه الشروط:-

- يشترط ان يكون المتقدم من اصحاب الاعمال التجاريه او المستثمرين في المملكه وتهدف هذه الخطوه الى دعم الاقتصاد الوطني وتعزيز مشاركه المستثمرين في تحقيق نمو مستدام.

- يجب على المتقدم أن يكون خاليا من المخالفات المروريه او الماليه، مع تسديد جميع الرسوم المستحقه وعدم وجود اي مشاكل امنيه او قانونيه في سجله:

- تسعى المملكه الى جذب الكفاءات العلميه والتخصصات النادرة التي تتماشى مع متطلبات سوق العمل السعودي، مما يساهم في تعزيز اقتصاد المعرفه وتحقيق اهداف رؤيه (2030).

- على المتقدم ان يكون لديه قدره على تقديم قيمه مضافه للمجتمع السعودي سواء من خلال مشاريع مبتكره او دور ايجابي في القطاعات الاقتصاديه.

الشبل الهادي يهني الرئيس القائد البرهان بتحرير بارا.. ويبارك للشعب الانتصارات المؤزرة

الشبل الهادي عبدالباقي محمد البكري.. إبن الفنان الاستاذ ود البكري يرسل خالص التهاني للسيد القائد الفريق اول البرهان بمناسبة تحرير بارا و يبارك للشعب السوداني وجيشه والمشتركة والدراة والبراوون والمستنفرين الانتصارات الجيش المؤزرة. وطرد مليشياالدعم السريع من بارا.

السودان يفقد (51) شهيد غرقاً في طريق اليونان

● «إنا لله وانا اليه راجعون»

● اليوم فقد السودان (51) شهيد غرقاً في طريق اليونان

● نسأل الله لهم جنات النعيم مع الصديقين والشهداء والصالحين من عباده

- 1- قريب الله الدبيبه
- 2- مجدي مامون العسيلات
- 3 محمدمحجوب الدبيبه
- 4 عبدالقادر الغوالي الدبيبه
- 5 عبدالحي عركي معروف
- 6 محمدالشيخ الدبيبه
- 7 عبدالرحمن الفاتح الناقل
- 8 عبدالقادر عبدالمنعم العسيلات
- 9 عبدالرحمن محمد العسيلات
- 10 محمدخالد العسيلات
- 11 محمدبكري الدبيبه
- 12عبدالمنعم عبدالسلام الدبيبه
- 13 بدوي محمد امضوبان
- 14 ابوبكر البلبوش الدبيبه
- 15 ايوب محي الدين. الدبيبه
- 16 حسن محمد حسن العيلفون
- 17 محمد فتح الرحمن العيلفون
- 18 اشرف العباس الدبيبه
- 19 علي اسامه الدبيبه

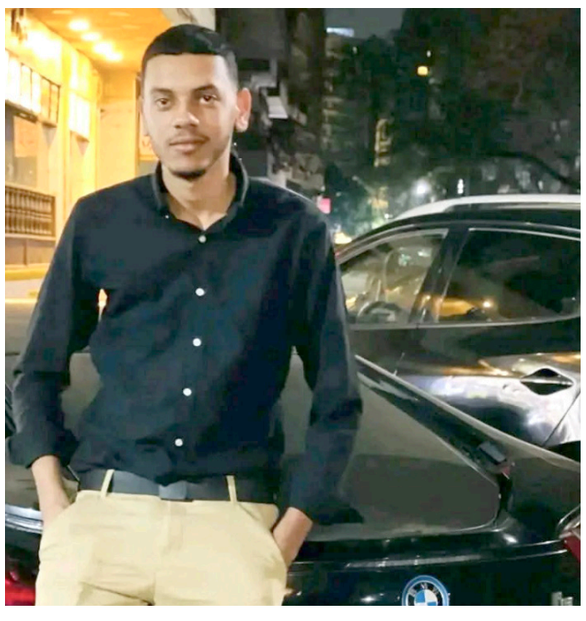

- 20 منذر الخمجو الدبيبه
- 21 عبدالله الخمجو الدبيبه
- 22 اسامه محمد السديرة
- 23 مختار الديم
- 24 بغدادي الديم
- 25 عماد اسامه السديرة
- 26 حسين عنان الدبيبه
- 27 عثمان احمد العيلفون
- 28 محمدرملي الحفرة
- 29 ابراهيم عركي الحفرة
- 30 مختار سالم امدرمان
- 31 محمد الشيخ السديرة
- 32 احمد صغير الدبيبه
- 33 ابراهيم النجمي الدبيبه
- 34 احمدالطيب الدبيبه
- 35 الشيخ ادريس إبراهيم الدبيبه
- 36 احمد جنا عرب امدرمان
- 37 صديق نجم الدين العسيلات
- 38 حارث سيف الاسلام العسيلات
- 39 عادل العوض عدولي العسيلات
- 40 مراد معتصم كسلا
- 41 مهند بشير الدبيبه
- 42 قصي عمار العسيلات
- 43 يوسف اكرم العسيلات
- 44 عبدالله الشاويش العسيلات
- 45 حمزه القاعوري العسيلات
- 46 الطيب محمد العسيلات ادلتيه
- 47 عبدالرحمن محمد إبراهيم الدلتيه
- 48 الامين الشيخ ادريس العسيلات
- 49 يوسف معاويه العسيلات
- 50 ياسر رفعت العسيلات
- 51 محمد عمر علي العسيلات).

«قضايا» تجدد العهد مع الشرطة السودانية: دعم إعلامي وترحيب بالقيادة الجديدة

منذ صدور صحيفتنا «قضايا» في يونيو من العام (2024)، ظللنا نولي مؤسسة الشرطة ومنسوبيها كامل اهتمامنا ودعمنا، إيمانًا منا بدورها الحيوي والراسخ في حماية الوطن وأمن المواطن، وقدرتها على الاضطلاع بأصعب المهام وتحمل أثقل المسؤوليات. وقد وثّقنا على امتداد هذه الفترة جهودها المتواصلة وما قدمته من خدمات رفيعة، وما حققته من إنجازات سطّرت صفحات مشرقة في سجلها الوطني.

● واليوم، ومع انطلاق مرحلة جديدة في مسيرة الشرطة باختيار قيادة جديدة، فإننا نُعبّر عن ترحيبنا الصادق بهذه الخطوة، مؤكدين دعمنا الإعلامي لها بكل ما يسهم في خدمة توجهاتها، وإبراز أهدافها، وعكس أنشطتها وإنجازاتها، حتى يظل صوتها مسموعًا وصورتها ناصعة في وجدان الشعب.

● وفي ذات السياق، نتوجه بأسمى عبارات التقدير والعرفان للقيادة السابقة، ومن غادروا مواقع العطاء بعد أن أدّوا رسالتهم بإخلاص، وحققوا إنجازات استثنائية كان لها بالغ الأثر فيما تحقق من نجاحات وانتصارات للشرطة السودانية

● فالتحية و التجلة لشرطة السودان وهي ترفع شعارها المقدس: (الشرطة في خدمة الشعب).

رئيس مجلس السيادة يصدر قراراً بتعيين الفريق أول شرطة حقوقي أمير عبدالمنعم فضل مديراً عاماً لقوات الشرطة

● أصدر السيد رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول الركن عبدالفتاح البرهان قراراً بتعيين الفريق أول شرطة حقوقي أمير عبدالمنعم فضل مديرا عاما لقوات الشرطة.

● كما أصدر سيادته قرارا بتعيين الفريق شرطة حقوقي الطاهر محمد البلوله نائباً للمدير العام، ومفتشاً عاماً لقوات الشرطة.

● ووجه سيادته وزارة الداخلية والجهات ذات الصلة بوضع القرار موضع التنفيذ.

● وكان رئيس مجلس السيادة قد أصدر قراراً بإعفاء الفريق أول شرطة حقوقي خالد حسان محي الدين من منصبه كمدير عام لقوات الشرطة، ونائبه الفريق شرطة محمد إبراهيم عوض الله.

تعيين الفريق أول شرطة/ أمير عبدالمنعم مديراً عاماً للشرطة.. و مواجهة تحديات بسط الامن والاستقرار وتحديات ما بعد الحرب

● يشهد جهاز الشرطة اليوم مرحلة مفصلية مع تعيين مديره الجديد/ الفريق أول شرطة أمير عبدالمنعم، وهي خطوة تحمل في طياتها دلالات عميقة على إصرار الدولة على ترسيخ الأمن والاستقرار بعد سنوات صعبة أفرزتها الحرب وتداعياتها. إن تعيينه في هذا المنصب الحساس يأتي ليؤكد أن القيادة تدرك أهمية إختيار شخصية قيادية تمتلك الرؤية، والشجاعة، والخبرة الكافية للتعامل مع التحديات الأمنية التي تعصف بالوطن.

● لقد عُرف القائد الجديد عبر مسيرته المهنية الطويلة بنزاهته وحرصه على سيادة القانون، وبقدرته على التعامل مع الأزمات بحكمة وعدل وإنصاف. وهو اليوم أمام مسؤولية وطنية جسيمة تتمثل في:تعزيز و تركيز بسط الأمن، وترميم الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، وتعزيز النظام والطمأنينة في حياة الناس.

● إن الظروف، والمرحلة التي يمر بهما الوطن تتطلب قائدًا قادرًا على الجمع بين الحزم والمرونة؛ الحزم في مواجهة الخارجين عن القانون، وكل من يهدد السلم الاجتماعي، والمرونة في إدارة الأزمات، والتواصل مع المواطنين بما يعزز روح الشراكة ويجعل الأمن مسؤولية جماعية. وهذه السمات تتجلى بوضوح في شخصية القائد الجديد، الذي يمتلك رصيدًا كبيرًا من الخبرة الميدانية والإدارية، تؤهله لقيادة جهاز الشرطة في هذه المرحلة الدقيقة.وتشهد على ذلك تجربته الاستثنائية وهو مدير لشرطة ولاية الخرطوم؛ وما أدراكما ولاية الخرطوم!!.

● ولا يُخفى على أحد أن آثار الحرب خلفت تحديات أمنية وإنسانية واقتصادية جسيمة، تتطلب قيادة استثنائية قادرة على مزيد من العمل لبناء المؤسسات الأمنية على أسس حديثة وفاعلة. ويأتي القائد الجديد محمّلًا برؤية واضحة تهدف إلى تطوير قدرات الشرطة، ورفع كفاءة أفرادها، وتعزيز انضباطهم بما يرسخ هيبة الدولة ويعزز لها حضورها القوي.

● إن دور الفريق أول شرطة/ أمير، وفي هذه المرحلة بالتحديد؛ يتجاوز مجرد حفظ الأمن؛ فهو يضطلع بمهمة وطنية كبرى تتمثل في العمل على تعزيز الاستقرار في ربوع الوطن، ومواجهة مظاهر الانفلات، وحماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم. وهو يدرك أن بسط الأمن لا يكتمل إلا من خلال تعزيز الثقة المتبادلة بين الشرطة والمجتمع، بما يضمن بيئة آمنة ومستقرة تسهم في دفع عجلة التنمية وإعادة إعمار ما دمرته الحرب.

● إننا إذ نبارك هذا التعيين، نؤكد أن سعادة الفريق أول شرطة أمير يمثل أنموذجًا للقائد الأمني الذي يجمع بين الصرامة والشجاعة، والرؤية الاستراتيجية، والالتزام بالقيم الوطنية والإنسانية. ونحن على يقين أن جهوده ستثمر عن مرحلة جديدة تُعيد للوطن استقراره، ولمؤسساته قوتها، ولمواطنيه أمنهم وسلامهم.

● ومما يطمئن ويؤكد نجاح وفاعلية العمل الشرطي خلال المرحلة الحالية و القادمة. هذا القبول وهذا الارتياح الذي عم الشارع السوداني ومنسوبي الشرطة بتعيين القيادة الجديدة للشرطة برئاسة الفريق أول شرطة أمير.

● نسأل الله له التوفيق تحت شعار: (الشرطة في خدمة الشعب).

ترحيب بتعيين نائب المدير العام الجديد للشرطة السودانية؛ الفريق شرطة حقوقي الطاهر محمد البلوله

تعيين السيد نائب المدير العام الجديد لقوات الشرطة . الفريق شرطة حقوقي الطاهر محمد البلولة، الذي يأتي في مرحلة دقيقة تتطلب تضافر الجهود وتكامل الأدوار داخل المؤسسة الشرطية. يعد بكل المقاييس إختيار حكيم، وبمثابة ثقة عميقة أولاها له القائد الأعلى، و تمثّل اعترافاً بكفاءته وخبرته الطويلة، كما تعكس حاجة الوطن إلى قيادات مخلصة وقادرة على مواجهة التحديات.

●إن منصب نائب المدير العام ليس موقعاً إدارياً فحسب، بل هو موقع مسؤولية وطنية كبرى، يعزز عمل القيادة العامة، ويضمن استمرارية الانضباط وفاعلية الأداء. ونتطلع لأن يكون دعامة قوية في مساندة المدير العام، وأن يسهم بفعالية في تطوير العمل الشرطي وتجويد الخدمات المقدمة للمواطنين.

● إن المرحلة القادمة تفرض على الشرطة مضاعفة الجهد في حفظ الأمن والاستقرار، ومواصلة الإصلاح والتحديث، ومد جسور الثقة مع المجتمع. ونحن على يقين بأن نائب المدير العام الجديد معالي الفريق شرطه حقوقي الطاهر محمد البلوله سيكون سنداً للقيادة في إنجاز هذه المهام، وسيترك بصمته الواضحة في مسيرة المؤسسة.

● نقول لنائب المدير العام الجديد، الفريق شرطة حقوقي الطاهر محمد البلوله:

- أهلاً بك في موقعك القيادي، وكلنا ثقة أنك ستضيف قوة دفع جديدة للشرطة السودانية، وستكون عوناً للقيادة العليا في حماية الوطن وخدمة المواطن.

إحالة قيادات الشرطة السودانية إلى التقاعد؛ تكريم لعطاءٍ متميز، وبداية لمرحلة جديدة

أصدر رئيس مجلس السيادة الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان قراراً قضى بإحالة المدير العام لقوات الشرطة الفريق أول شرطة حقوقي خالد حسّان محي الدين، ونائبه الفريق شرطة محمد إبراهيم عوض الله، وعدد من كبار القادة من حملة رتبة الفريق واللواء والعميد، مع تعيين قيادة جديدة لتولي زمام الأمور.

● هذا القرار، على أهميته، لا يمكن أن يُقرأ بمعزل عن حجم الجهود والعطاء الذي قدّمته القيادة السابقة خلال سنوات الحرب العصيبة. فقد كانت الشرطة السودانية، تحت إدارتهم، في خط المواجهة الأول مع تحديات أمنية معقدة وظروف استثنائية، لكنها نجحت في أن تثبت وجودها كركيزة أساسية للاستقرار.

● لقد تميز أداء القيادة السابقة للشرطة بالفاعلية والانضباط، وأسفر عن إنجازات كبيرة غطّت كل ما يتصل بواجبات الشرطة وخدماتها. فبرغم الظروف القاسية، استطاعت أن تعيد الأمور إلى نصابها، وتحافظ على كيان الدولة ومؤسساتها في أوقات حرجة. وتحسن الوضع الأمني بشكل ملموس، كما واصلت الشرطة تقديم خدماتها للمواطنين، بما جعلها صمام أمان للمجتمع وركيزة للاستقرار.

● إن إحالة هذه القيادات إلى التقاعد يجب أن يُنظر إليه كتتويج لمسيرة مهنية مشرفة، واعتراف بقيمة ما بذلوه من جهد وتضحيات. فالتقاعد ليس نهاية للعطاء، بل محطة للتقدير والامتنان، وفرصة لجيل جديد ليكمل المسيرة.

● مع تعيين قيادة جديدة للشرطة، يفتح السودان صفحة جديدة في مسار المؤسسة الشرطية، على أمل أن تستثمر القيادة الجديدة ما تحقق من إنجازات، وتبني عليها بما يعزز الأمن والاستقرار، ويحسّن من الخدمات المقدمة للمواطنين. التحديات لا تزال كبيرة، لكن الإرث الذي تركه السابقون يمثل قاعدة صلبة يمكن الانطلاق منها.

● إن رجال الشرطة السودانية الذين أُحيلوا للتقاعد أدوا واجبهم بكل أمانة في أصعب الظروف، فاستحقوا التكريم والذكر الطيب. واليوم، ومع القيادة الجديدة، يبقى الأمل معقوداً على مواصلة المسيرة بنفس الروح الوطنية، وبنفس الالتزام بحماية أمن الوطن والمواطن، حتى يظل السودان عزيزاً وآمناً ومستقراً.

هجرة العقول السودانية أثناء الحرب:

قصص، تجارب، مآسٍ، وأرقام مخيفة

إعداد:
أ. معاوية الياس إبراهيم

«مكره أخاك لا بطل»، هكذا هو لسان حال ملايين السودانيين الذين شردتهم الحرب منذ انطلاق شرارتها الأولى في (أبريل 2023).

تشير الإحصاءات الحديثة إلى أن أكثر من 12 مليون شخص نزحوا داخل السودان منذ اندلاع الحرب في أبريل (2023)، بينما شَدّ نحو (4) ملايين شخص الرحال إلى الدول المجاورة مثل مصر وليبيا وتشاد وجنوب السودان.

● هذا النزوح الجماعي لم يكن إلى الشمال فحسب، بل جنوبا وشرقا وغربا. فما من بقعة من بقاع الأرض إلا وقد وطأتها أقدام نازح ضاقت به السبل ونجا ربما بنفسه تاركا خلفه أهله وماله، إن نجا هذا من أيادي الغدر والنهب والاغتصاب التي لم تبقي ولم تذر. وبطبيعة الحال ليس النازح بهارب خوفا على نفسه أو سعيا للنجاة، ولكنه بلا شك سعي للخروج مؤقتا للابتعاد عن نيران الحرب وتلمس طرق الرزق أينما وجد ريثما يجد مخرجا لأهله، أو يكتفي بإعالتهم من على البعد.

● والحال كذلك، أدى الصراع بالطبع إلى تدفق فوق التصور للمحترفين ذوي المؤهلات العليا، بما في ذلك العلماء والأطباء وحاملو الشهادات العليا، الدكتوراه والماجستير، الذين أُجبروا على النزوح أو اللجوء إلى الدول المجاورة وما بعدها.

هذه الظاهرة، التي تُعرف اصطلاحا بـ«هجرة العقول» "Talent exodus"، أو «نزيف العقول» brain drain»، لها آثار عميقة ليس فقط على نظم الصحة والتعليم في السودان، ولكن أيضًا على الأفراد المتأثرين والمجتمعات، إذ يواجهون تحديات التهجير، انخفاض مستوى العمل، وإعادة بناء هويتهم، بل وحفظ كرامتهم في الدول المضيفة.

▪ الهجرة القسرية والرحلات الخطرة:

● رحلة النازحين السودانيين منذ اندلاع الحرب كانت مليئة بالمخاطر والضبابية. على سبيل المثال، يوضح شاب يبلغ من العمر: (19) عامًا وهو طالب قانون سابق من مدينة الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور، المعاناة الشديدة التي يواجهها الكثيرون. ووفقا لتقارير صحفية، فر الشاب من العنف المتصاعد في مدينته، وانطلق في رحلة محفوفة بالمخاطر عبر ليبيا وعبر البحر الأبيض المتوسط إلى جزيرة كريت في اليونان. عند وصوله، تم احتجازه واتهامه بالتهريب – وهو اتهام يؤكد أنه وقع عليه تحت الإكراه من قبل المهربين. على الرغم من دفاعه عن نفسه، يواجه ها الشاب المغلوب على أمره عقوبة تصل إلى (15) عامًا في السجن بموجب القوانين الصارمة لمكافحة التهريب في اليونان.

شهادات أخرى تشير إلى أن العديد من اللاجئين اضطروا للقيام برحلات عالية الخطورة عبر البحر الأبيض المتوسط، مع تهديدات بالقتل من قبل المهربين. يقول أحد اللاجئين: "كان الخيار إما أن أركب القارب أو أُقتل؛ المهربون هددونا بالقتل إذا لم نوافق."

هذه الحالة تعكس الخيارات الخطرة التي يُجبر اللاجئون على اتخاذها والتحديات القانونية التي يواجهونها عند الوصول إلى أوروبا. ومن لم يمت في عرض البحر في المتوسط غرقا، لقي حتفه في حوادث تدهور مركبات تحاول تهريبهم في دول على رأسها مصر. وكان من بين هؤلاء أطباء ومهندسون وغيرهم من المهنيين.

▪ إنخفاض مستوى العمل وإهدار المهارات في الدول المضيفة:

● عند وصولهم إلى أوروبا على سبيل المثال، يجد العديد من المحترفين السودانيين أنفسهم في أوضاع غير مستقرة. على الرغم من مؤهلاتهم، غالبًا ما يواجهون صعوبات في الاعتراف بشهاداتهم، ما يدفعهم لقبول وظائف دنيا لدعم أنفسهم وعائلاتهم. على سبيل المثال، يعمل بعضهم في الزراعة أو البناء أو كعمال تنظيف. هذا التراجع المهني يشكل ليس فقط خيبة أمل شخصية، بل مصدر إحباط، إذ يشعر العديد منهم بأنهم لا يحققون إمكاناتهم أو يساهمون في تنمية بلدهم. تشير الدراسات إلى أن (84,7%) من طلاب التمريض السودانيين يفكرون في الهجرة، و(80%) من العاملين في القطاع الصحي قد غادروا البلاد، مما يزيد من الضغط على النظام الصحي.

● تشير الدراسات حول المهاجرين من دارفور في أوروبا إلى أن حتى الأفراد ذوي التعليم العالي، مثل الخريجين في منتصف مسيرتهم المهنية، غالبًا ما يضطرون لإعادة دراسة درجة جامعية من البداية، رغم الأعباء المالية. معظمهم يستغرق أكثر من عام للعثور على عمل بأجر، وعادة ما ينتهي بهم المطاف في وظائف منخفضة الأجر مثل الحراسة في مواقع البناء. تعكس هذه الحالة اتجاهًا أوسع حيث يعاني المهاجرون الماهرون من «هدر العقول»، إذ لا يتم استغلال مؤهلاتهم وخبراتهم في سوق العمل بالشكل الأمثل.

▪ دورة كسب وإهدار ونزيف العقول:

● هجرة المحترفين الماهرين من السودان يمكن وصفها بأنها دورة من «كسب العقول، وهدرها، ونزيفها». في البداية، تستفيد الدول المضيفة من تدفق العمالة الماهرة لسد الفجوات في قطاعات مثل الصحة والتعليم. ومع ذلك، عندما يواجه هؤلاء المحترفون عقبات في تطوير مسيرتهم المهنية، مثل عدم الاعتراف بالشهادات أو محدودية الفرص أو الاستغلال المهني، تنتفي العدالة وتظل إمكاناتهم غير مستغلة، مما يؤدي إلى «هدر العقول». وقد يؤدي هذا الإحباط إلى «نزيف العقول» مرة أخرى، حيث يختار الأفراد الهجرة بحثًا عن فرص أفضل، مستمرين في الدورة نفسها. تشكل هذه الدوامة تحديات لكل من المهاجرين والدول المضيفة، إذ لا يتم استغلال الإمكانات الكاملة لهذه الكوادر الماهرة.

ففي مجال الصحة مثلا، فإن حادثة الممرضة السودانية في إحدى الدول العربية التي تداولتها وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي الأسبوع الماضي لخير دليل على قضية «نزيف العقول»، فهو «نزيف على نزيف» إن صح التعبير، إذ ينطبق على حالتها ثالوث « كسب وإهدار ونزيف العقول».

● بدأت القصة بعد أن صدر بحق الممرضة حكم قضائي يلزمها بدفع نحو (213) ألف دولار أمريكي إثر خطأ طبي في قسم الحضانة المركزة للأطفال.

فمن ناحية كسبت الدولة المضيفة خبرة نادرة لا تقاس براتب فالعاملون في هذا التخصص من أطباء وممرضين يطلق عليهم «ملائكة الرحمة» تقديرا لخدمتهم المتفانية و جهودهم الجبارة التي يبذلونها أثناء أداء خدمتهم الإنسانية لأجل راحة المرضى وعافيتهم. ومن ناحية أخرى «استنزف» أحد العقول بسبب هجرته لبلده «ونزف» ألما وحزنا لما وقع عليه من عقوبة رأى بعض خبراء القانون أنها جانبها الصواب حيث أن الموظفة المعنية كانت تشرف على ثلاث حالات في آن معا وليس حالة واحدة كما هو متبع ووفقا للوائح المهنية. وعندما أطلقنا على هذه الحالة بأنها «نزيف على نزيف» كان المقصد من وراء ذلك أن النزيف الأول كان هجرة هذه العقلية، أما الآخر فكان «استنزاف» طاقة الممرضة. ويترك الأمر لولاة الأمر والقضاء في البلد التي وقعت فيها الحادثة.

● لكن ما يثلج الصدر، وهذه إحدى الصفات التي تجعل «الصعب سهلا» عند الشعب السوداني، هي تلك الوقفة النبيلة إذ تحولت محنة الممرضة إلى قصة إنسانية ملهمة، بعد أن هب أبناء الجالية السودانية، وجاليات أخرى، لنجدتها.

ورغم ضخامة المبلغ، أظهر السودانيون وجاليات أخرى وخارجها روحا من التكافل الفريد، حيث أطلقوا حملة تبرعات عاجلة وتمكنوا من جمع المبلغ كاملا في وقت قياسي لم يتجاوز (12) ساعة، حيث جمعوا المبلغ كاملا، مما أنهى محنة الممرضة وأعاد لها الأمل.

ولاقت هذه القصة صدىً واسعا وإشادة كبيرة على منصات التواصل الاجتماعي، حيث اعتبرها الكثيرون دليلا جديدا على قدرة السودانيين على التكاتف والوقوف صفا واحدا في وجه الشدائد.

▪ مبادرات مجتمعية.. تخفف وطأة النزوح وويلات الحرب:

● قصة الممرضة السودانية ليست مجرد حادثة عابرة، بل هي تأكيد على أن التضامن الإنساني يظل أقوى من كل الصعاب وشاهد على أن الشعب السوداني شعب متفرد. وتأتي هذه القصة في سياق ازمة هجرة العقول السودانية حيث تعتبر مثالاً حياً وواقعياً ليس ببعيد من حيث الزمان والمكان. وما أظهره السودانيون من تكافل ينطبق بطبيعة الحال على مبادرات كثيرة ابتدعها «وأبدع» فيها الشعب السوداني بتوفيق من الله سبحانه وتعالى أثناء الحرب في مواجهة النزوح واللجوء والتهجير.

● وتشبه هذه اللفتة هذا الشعب الذي ابتدع في خضم هذه الأزمة مبادرة «التكايا» في المناطق المتأثرة بالحرب أو التي أمها النازحون. خرجت مبادرات «التكايا» من رحم المعاناة، وهي مبادرات شعبية يقودها شباب وشابات متطوعون ،لتكون طوق نجاة لآلاف المحتاجين، حيث تحوّلت ساحات العمل الطوعي إلى منصات للمقاومة المجتمعية، وصارت التكايا والمطابخ الجماعية علامات فارقة في مشهد التضامن الأهلي.فقد أصبحت التكايا ملاذًا للفقراء والنازحين، تقدم لهم وجبات غذائية يومية تسند أجسادهم، وتمنحهم بعض الطمأنينة في ظل انعدام الأمن الغذائي.

يقود هذه المبادرات شباب ، يعملون ليل نهار بلا أجر، يحركهم الحس الوطني والوازع الإنساني. يجمعون التبرعات، ويعدّون الطعام، ويوزعونه في مراكز الإيواء والشوارع والأحياء المحاصرة، متحدّين شحّ الموارد وانقطاع الإمدادات

ولا تقتصر الجهود على تقديم الطعام فقط، بل امتدت لتشمل حملات النظافة والإصحاح البيئي، والتثقيف الصحي، وتوزيع المياه، وحتى كفالة الأيتام، ورعاية المرضى، والمصابين، وكلها جهود تقام بجهد ذاتي وبدعم من ابناء البلد رجال وسيدات أعمال وطنيين، ومواطنين بسطاء آمنوا بواجبهم نحو مجتمعهم.

▪ إتساع مفهوم العقول المهاجرة:

● حين يُذكر مصطلح نزيف العقول غالبًا ما يتبادر إلى الأذهان أصحاب الشهادات العليا من الأطباء والمهندسين والباحثين. غير أن الحقيقة أوسع من ذلك بكثير؛ فالعقل ليس فقط نتاج التحصيل الأكاديمي، بل هو أيضًا ثمرة الحكمة والخبرة والتجربة الطويلة. فالهجرة القسرية لم تستنزف الجامعات والمراكز البحثية وحدها، بل «اختطفت» كبار السن الذين يمثلون ذاكرة المجتمع وروحه، وحفظة القرآن الذين يشكلون ركيزة في الحفاظ على القيم الروحانية.

● وكما يتفق كثير من العلماء، فإن إن وجود كبار السن، وأهل الحل والعقد من العلماء والقادة ووجوه الناس ومن يطلق عليهم «أهل الصلاح» عند المتصوفة داخل المجتمع هو أحد أسباب نزول البركة والرحمة على البلاد واستتباب الأمن وتماسك البنية الاجتماعية. فهم المرجع في أوقات الأزمات، وأهل المشورة التي تنير الطريق للأجيال الأصغر. كما أن فقدانهم بسبب النزوح أو الاغتراب يحرم القرى والمدن من مصدر الطمأنينة، ويترك فراغًا يصعب ملؤه. ومن هنا فإن الحديث عن نزيف العقول ينبغي أن يشمل هؤلاء، لأن الحكمة المتراكمة عبر السنين لا تقل قيمة عن أي شهادة أكاديمية.

إلى جانب الحكمة العملية، فإن حفظة القرآن الكريم ورجال الدين البسطاء والصالحين من كبار السن وصغارها هم سبب من أسباب حلول السكينة والطمأنينة والبركة في المجتمع. وغيابهم عن قراهم وأحيائهم بسبب النزوح القسري يعني غياب ذلك الدعاء الذي كان يبعث في الناس الطمأنينة ويحرس الأرض والنسل بعون الله. لذا فإن فقدان هذه الشريحة هو نزيف من نوع آخر، لا يقل خطورة عن فقدان الكفاءات العلمية، لأنه يمس تلك الهالة الروحية والمعنوية التي تحرس المجتمع وتحفظ أمنه واستقراره.

نوايا العودة والمساهمة في إعادة البناء

● على الرغم من التحديات التي يواجهها المحترفون السودانيون في الخارج، إلا أن العديد منهم يحلم بالعودة إلى وطنه. تشير الدراسات إلى أن الرغبة في المساهمة في التنمية الوطنية، والروابط الأسرية، والشعور بالمسؤولية تجاه الوطن تزيد هؤلاء شوقا وعزيمة للعودة. ومع ذلك، غالبًا ما تكون العودة مرتبطة بتحسن المناخ السياسي والاقتصادي في السودان، وتوفر فرص لاستغلال مهاراتهم بشكل فعّال.

في هذا السياق، يسعى العديد من السودانيين في دول المهجر إلى المساهمة في تنمية وطنهم عبر مبادراتٍ لا يتسع المجال لذكرها، تهدف إلى استقطاب العقول المهاجرة للمساهمة في مشاريع تنموية داخل السودان.

▪ العودة الطوعية كخيار استراتيجي:

● تُعد العودة الطوعية للمهنيين السودانيين من الشتات واحدة من أبرز الاستراتيجيات المطروحة لمواجهة نزيف العقول. ورغم الظروف الأمنية والاقتصادية الصعبة داخل السودان، إلا أن هناك رغبة لدى الكثيرين في العودة متى ما توفرت بيئة آمنة ومستقرة تتيح لهم المساهمة في إعادة بناء الدولة. في هذا السياق، تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن برامج العودة الطوعية غالبًا ما تكون أكثر استدامة حين ترتبط بفرص عمل حقيقية وإعادة إدماج فعّال داخل المجتمع.

▪ مبادرات العودة والمساهمة من دول الجوار:

● شهدت السنوات الأخيرة إطلاق مبادرات من دول مثل مصر وليبيا لدعم عودة بعض الكفاءات السودانية. ففي مصر، نُظمت قوافل طبية وتعليمية بمشاركة أطباء ومهندسين سودانيين مقيمين هناك، حيث قدموا خدمات علاجية مجانية في ولايات مثل الشمالية والجزيرة بدعم رسمي وشعبي. أما في ليبيا، فقد ساهمت تجمعات السودانيين في تنظيم رحلات عودة جماعية للطلاب والخريجين بعد حصولهم على دعم لوجستي من الجالية ومن بعض المنظمات الأهلية. هذه الجهود تعكس الرغبة في الحفاظ على الارتباط بالوطن رغم تحديات الغربة.

العودة الطوعية من شمال النيل إلى جنوبه

● في محطات الانتظار للقطار في القاهرة، تجمع عدد كبير من السودانيين، محملين بأشواقهم قبل حاجاتهم، استعدادًا للعودة إلى الوطن. بادرة تعكس عمق الحنين؛ كما عبّرت «زينب»، إحدى العائدات من الشابات السودانية اللائي اجبرن على الفرار من ويلات الحرب، حالها حال الاف الفتيات اللائي اضطر ذويهن لـ تهريبهن خشية الوقوع ضحية لذئاب المليشيا المفترسة التي اغتصبت الآف الحرائر، وهذا من أسوأ الجرائم الفظيعة التي ارتكبت بحق المدنيين العزل والتي يندى لها الجبين. فهي جريمة لا تغتفر ولا يندمل جرحها وإن طال الزمن.

«أشتاق لكل شبر من تراب البلد في السودان، أنا سعيدة جدًا وأحمد الله على ذلك». هذه الكلمات التي عبرت بها «زينب» تترجم الإحساس الذي يصاحب نية العودة الطوعية التي تحركها الرغبة في العودة الى الوطن، بالرغم مما ينتظرهم من تحديات بعد سنوات النزوح.

ورغم الآلام والأحزان، يتسامى السودانيون فوق الجراح ، يتناسون مرارات الماضي وهم يحدوهم الأمل بالعودة لأرض الوطن ولسان حالهم يردد: «لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا». فقد شهدت هذه المبادرات زيادة كبيرة في عدد العائدين، إذ تجاوز عدد العائدين من مصر (190) ألفًا حتى منتصف عام (2025)، مقارنة بما كان في عام (2024) بأكمله.

● خلال أيام عيد الفطر، ظهرت مبادرات من داخل المجتمع السوداني في مصر لتسهيل العودة. «محمد» مثلاً، من أصحاب هذه المبادرات، قال إنهم أطلقوا مشروعًا تحت اسم «العودة إلى أرض الخير»، حيث تم تشغيل عشر حافلات بأسعار مخفّضة، مع إعفاءات للعائلات ذوي الدخل المحدود وذوي الإعاقة، بفضل تبرعات سودانيين من داخل السودان وخارجه. .

● وفي جانب آخر، تزايد عدد العائدين إلى نحو 3،000 شخص يوميًا بنهاية شهر رمضان الماضي، بعد أن كانت البداية ببضع مئات فقط، ما يعكس تصاعد جهود المجتمع السوداني نفسه في تنظيم العودة.

● إن هذه الأمثلة تعكس صورة متعددة الأوجه لعودة السودانيين الطوعية: حبًا للوطن، ومجتمعات نشطة منتجة، ودعم رسمي وشعبي متكاتف. كل ذلك يشير إلى أن «العودة» ليست مجرد خيار، بل تعبير عن الهوية والانتماء ورغبة حقيقية في المشاركة في إعادة البناء.

مبادرات من الخليج: سلطنة عُمان نموذجًا.

● إلى جانب المبادرات من دول الجوار، كانت هناك تجارب في دول الخليج، حيث سيرت الجاليات السودانية في سلطنة عُمان قوافل دعم إنساني وطبي إلى السودان خلال الحرب. هذه القوافل لم تقتصر على المساعدات المادية فحسب، بل تضمنت أيضًا مبادرات لنقل الخبرات وتدريب الكوادر داخل السودان.

● إحدى هذه المبادرات كان هدفها إعادة حوالي (3،000) من السودانيين العالقين هناك، بعدما فقدوا وظائفهم أو تعذر عليهم تجديد إقاماتهم. تُنسّق هذه المبادرة مع السفارة السودانية في مسقط، ويُغطى جزء من تكاليف الترحيل من قِبل الحكومة السودانية. تم ترتيب الرحلات على مرحلتين: بعضها جوي والآخر بري، مع توفير دعم لوجستي أسهم أعضاء الجالية السودانية هناك.

الدعم الرسمي من السلطات والتبرعات الشعبية من المجتمع السوداني هناك ساهم في إنجاح هذه المبادرات، ما يعكس استعدادًا حقيقيًا لدى المغتربين للعودة الى ارض الوطن ومن ثم المساهمة في إعادة الإعمار متى ما سنحت الظروف.

▪ رُبَّ ضارةٍ نافعة:

تسلط تجارب اللاجئين السودانيين الضوء على تعقيدات نزيف العقول وآثاره على الأفراد وبلدهم الأم. على الرغم من أن الهجرة قد توفر ملاذًا مؤقتًا من الصراع وعدم الاستقرار، فإن تحديات انخفاض مستوى العمل، عدم الاعتراف بالشهادات، واندماجهم في الدول المضيفة يمكن أن تؤدي إلى شعور بعدم الاستفادة من إمكاناتهم. يتطلب معالجة هذه القضايا جهودًا مشتركة من السلطات السودانية والمجتمع الدولي لتهيئة الظروف التي تشجع على عودة واحتفاظ الكوادر الماهرة، بالإضافة إلى تسهيل اندماجهم في الدول المضيفة بطريقة تقدّر وتستفيد من خبراتهم.

رغم ما حمله نزيف العقول السودانية من آلام وخسائر على مستوى الوطن والمجتمع، إلا أن التجربة القاسية لم تخلُ من دروس وعبر. فقد علمتنا هذه المحنة أن الحروب لا تقتصر آثارها على الأرض والموارد، بل تطال أعز ما نملك من عقول وأرواح وحكماء. لكنها في الوقت ذاته رسخت وعيًا جديدًا بضرورة الحرص على النفس، والحذر في منح الثقة، بعد ما ارتكبته المليشيا من خيانة وتشريد لملايين الأبرياء. والأهم من ذلك، أن هذه التجربة العصيبة جعلت الكثيرين يدركون أن لا شيء يعدل الوطن، كما قال الشاعر:

● بلادي وإن جارت علي عزيزةٌ، وأهلي وإن ضنّوا علي كرامُ.

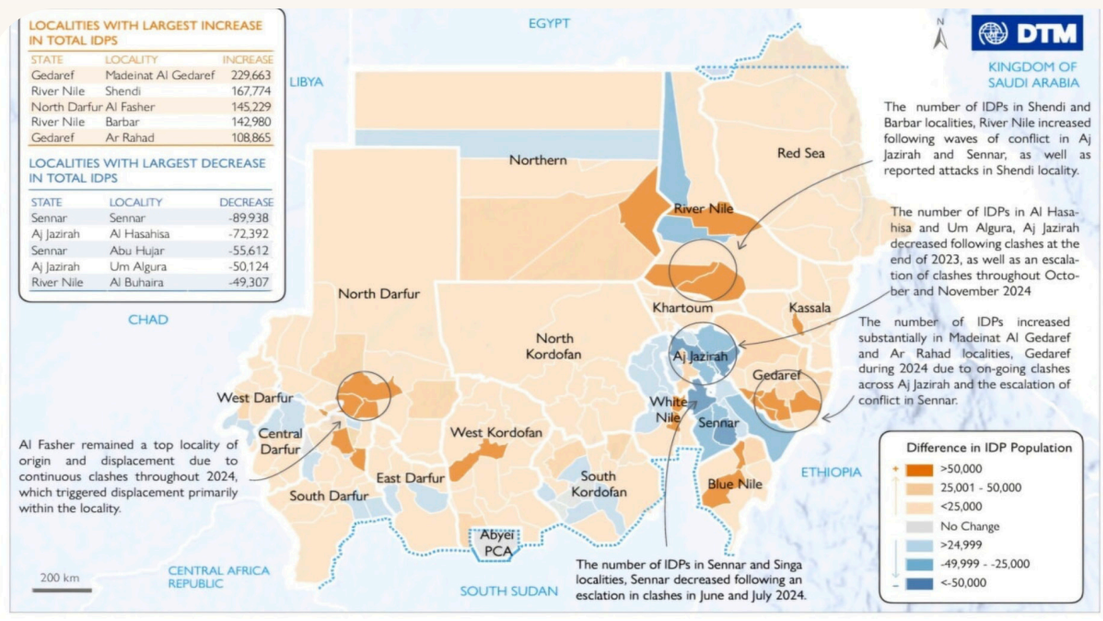

This map is for illustration purposes only. Names and boundaries do not imply official endorsement or acceptance by IOM.

Map 1: Estimated Change in Total IDPs Per Locality During 2024 (31 December 2023 - 17 December 2024)

of Conflict in Sudan: The World's Largest Displacement Crisis — April 202

e 1: Estimated IDPs Per State of Displacement

tasets disaggregated on an Admin 2 (locality) level are available directly on the DTM Sudan website. Datasets disaggregated on an Admin 3 (location) level are available upon quest via a Data Access Form.

TATE OF ISPLACEMENT	PRE-CONFLICT MARCH 2023	ONE YEAR OF CONFLICT APRIL 2024	TWO YEARS OF CONFLICT APRIL 2025	PERCENT CHANGE DURING SECOND YEAR OF CONFLICT
Jazirah	15,479	370,894	331,531	-11% ↓
ue Nile	146,111	293,862	456,465	55% ↑
entral Darfur	501,659	852,223	929,977	9% ↑
st Darfur	123,900	757,123	793,948	5% ↑
edaref	24,626	539,064	852,626	58% ↑
ssala	2,500	210,393	318,415	51% ↑
artoum	-	82,592	105,380	28% ↑
orth Darfur	859,323	1,279,699	1,786,909	40% ↑
orth Kordofan	40,507	194,624	199,248	2% ↑
orthern	4,357	392,399	567,174	45% ↑
d Sea	15,620	261,290	244,306	-7% ↓
ver Nile	3,484	726,216	935,723	29% ↑
nnar	54,698	579,198	130,614	-77% ↓
uth Darfur	1,079,989	1,812,264	1,837,706	1% ↑
uth Kordofan	261,781	429,152	447,459	4% ↑
est Darfur	479,135	299,387	309,227	3% ↑
st Kordofan	161,668	300,470	406,093	35% ↑
e Nile	45,935	576,805	648,539	12% ↑
	3,820,772	9,957,655	11,301,340	13%

إشراف: أحمد علي أحمد دفع الله

الأمين العام للجهاز القومي للاستثمار، تقود وفد السودان إلى الملتقى السوداني البرازيلي بساو باولو

تقود الأستاذة احلام مدني مهدي سبيل امين عام الجهاز القومي للاستثمار المكلف وفد السودان في القطاعين العام والخاص للمشاركة في الملتقى السوداني البرازيلي المقام بمدينة ساو باولو بدولة البرازيل الثلاثاء المقبل.

● وقالت الأستاذة احلام مدني مهدي في تصريحات صحفيه ان الجهاز القومي للإستثمار درج على المشاركة في مثل هذه الملتقيات لجذب المستثمرين للاستثمار في السودان، مبينة ان أهمية هذا الملتقي تكمن في طرح إعادة الإعمار لتعمير ما دمرته الحرب خاصة وهو يحظي بمشاركة واسعة من عدد من المؤسسات في القطاعين العام والخاص ممثلة في وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والمعادن بجانب القطاع الخاص .

● واوضحت ان الملتقى فرصة لكافه القطاعات للخروج بشراكات ذكية من شأنها الدفع بعجلة الاقتصاد، مشيرة ان الملتقى برعاية كريمة من سفارة السودان بدولة البرازيل وبالتنسيق مع الغرفة العربية البرازيلية.

● من جانبه ثمن السفير احمد التجاني سوار سفير السودان بدولة البرازيل الجهود التي يبذلها الجهاز القومي للاستثمار في جذب المستثمرين للاستثمار في السودان .

● وأوضح ان الملتقى تم فيه التنسيق مع الغرفة البرازيلية ممثلة في الدكتور محمد مراد والذي سيقام في الفتره من 16 الي 19 من الشهر الجاري .

● وأكّد التجاني ان الملتقى يهدف إلى دعوة الشركات البرازيلية للمساهمة في مشروعات إعادة الإعمار وطرح الفرص الاستثمارية التي سيطرحها السودان للمستثمرين البرازيليين في القطاعين الزراعي الحيواني وغيرها وزيادة التبادل الاقتصادي بين البلدين.

جرعات ثقافة وحقيقة.. أضواء على دور رأس المال الخاص في التنمية الصناعية

(مكرم ميلاد سلامة)

في أوائل القرن الماضى صنعت مزارع الراحل (معلوف) اجمل عصير مركز من البرتقال والمانجو والليمون، وكانت كل طبقات الشعب تستعمله في بيوتهم وفي افراحهم.

● وأنشأ الراحل (عزيز كافوري) أكبر مزرعة للابقار الحلوب، وصنع اول معمل للحليب المبستر والزبد النقي والكريم والقشطة وغيرهم، وكانت سياراته المتعدده تصل الي جميع سكان العاصمة في بيوتهم\

● وأقامت شركه (جلاتلي هانكي) اكبر مصنع للزيوت وصابون الغسيل ماركه الغزالتين، وحاكتهم شركه بيطار في الزيوت، ومن بذره القطن صنعوا أجمل صابون فاخر للحمام ماركة جابي، برائحة الصندل وآخر برائحة الورود وثالث برائحة الياسمين.

● وأنشأ (عثمان صالح) اكبر مطاحن القمح السوداني وكفَّى كل المخابز حيث لم ينقطع الخبز يوما واحدا في كل أرجاء السودان،

● وأسس (اسطفانوس) اول طواحين فاخرة في الخرطوم بحري وكانت كل البلاد ترسل غلتها لمطاحنه حتي عُرفوا بعائله الطواحين.

وانتشرت معاصر الزيوت في كل ارجاء السودان من عصر السمسم بالطريقه اليدوية الى ان دخلت الميكنة والمصانع الحديثة، وكان السودان من اكبر مصدري الزيوت

. بدأها آل البربري في بورتسودان لتسهيل تصديرها لمصر والخليج وساحل شرق افريقيا ثم المادح للزيوت بأمدرمان

وأقام العم (سعد) مصنع حديثا للحلويات في الخرطوم، وصنع اجمل طحنية من السمسم السوداني المشبع بالزيوت النقية، وصنع أحلى الشيكولاتات وبسكويت كوكو (ويفر) وغلَّف حلوياته بأجمل الأغلفة والعلب الملونة التي فاقت المستوردة، وحاكاه مصنع (كريكاب) ثم تنافست المصانع وتطورت، ولا ننسى كراتين حلوى المولد التي كانت فيها ارقى وانظف تشكيلة من الحلويات.

● وأسس الخواجة (جوليكيان) اول مصنع للادوات المنزلية من الصاج المطلي بألوان زاهية وصنع من الألمونية أجمل الاباريق والحلل والصحون.

● وأقام (اولاد مراد) مصنعاً للعطور وصنعوا الكولونيا من انتاج النبوش الفرنسية وبنت السودان التي لا زال الشعب السوداني يستعملها في كل المناسبات.

▪ أما صناعة النسيج فلقد بدأت منذ اوائل القرن الماضي، وصنع الاقباط النقادة اول مناسج يدوية، وانتجوا اجود (القنجات) من القطن السوداني وصنعوا منه اثواب النساء وجلاليب الرجال واجمل الشال المزخرف، وحتي الانجليز فصلوا منه (البردلوبات) و(الجاكتات) والشورتات، ثم قامت المصانع الحديثه واول مصنع أقامته شركة أمريكية وأنتجت الدبلان والدمورية وكفت كل الشعب من هذه السلعة،

وازدهرت الصناعة في السبعينيات وانتشرت المصانع في الحصاحيصا ومدني وشندي،

وصنع الراحل (فتح الرحمن البشير) اجود الاثواب من القطن السوداني، واكبر مصانع الغزل والنسيج والتجهيز

وأسس الراحل (خليل عثمان) اكبر مصنع للغزل والنسيج، ومعظم جيلى

يذكر سلوى بوتيك وتلك الصناعة الفاخرة للقمصان والمناطين الرجالية ثم مصانع المهداوي للملابس الجاهزة.

، فى تلك الحقبة اكتفى السودان من النسيج وكان على وشك التصدير لولا الاهمال الفظيع الذي وجدته الزراعة والصناعة في حقبة التسعينيات وما تلاها.

▪ في الستينيات تأسست الصناعات الغذائية الراقية وتعليب الخضروت وتجفيف الألبان والبصل والفواكه والتمور .إلخ، واصبح السودان من عمالقة التصنيع الغذائي في افريقيا، وفي السبعينيات إزدهرت صناعة السكر ومنتجاته مثل الكحول الطبي والصناعي والعسل الاسود .

▪ ظهرت المطابع في وقت مبكر من القرن العشرين أسس (مكاركوديل):

● اول مطبعة نافست مطابع مصر ولبنان، وفي مجال الاعلام والانتاج الفني والدرامي، كانت شركة السودان للتمثيل والموسيقى، التى تأسست في منتصف الاربعينيات واستوردت أول أستوديو للإنتاج الفني والدرامي، في بداية الستينيات كان مجهزا بأحدث التقنيات التى لا يوجد مثلها في البلاد حتى الآن!.

▪ بالنسبة للعطور وادوات التجميل.

● اقام الدكتور (وليم لوقا) مصنعا فاخرا في حلة القوز، وانتج الشامبو الفاخر وكريم نيفيا والعطور الجميلة

● وأنشأ (اولاد حداد) مصنعا حديثا بجواره وصنعوا اجمل العطور الفرنسية والالمانية وكريمات السيدات من انتاج لوريال الفرنسيه وكلونيا 4711 الالمانية واصباغ الشعر انتاج لوريال العالمية،

● ولم ينسوا لوازم المنازل فصنعوا الصابون السائل (مستر برايت) ومبيد الحشرات (بيف باف) وايضا المعقمات لنظافه الارضيات (بيانول) بجانب مصانع الصابون وصابون الفنيك بشندي الذي اسسه عبد الرحيم محمد السيد عام 1948.

● وأقام (السلمابي) بالشراكة مع (حجَّار) اكبر مصنع للورق المقوى والكرتون والعلب، وفر قدراً هائلا من العملات الاجنبية، بجانب مصانع حجار لسجائر البرنجي.

وأنشا (ادريس الهادي) اكبر مصنع لاصابع اللحام، كان يغطي السوق المحلي ويُصدِّر الي الهند وانجلترا.

كذلك لن ننسى صناعة الجلود والمدبغة الحكومية العملاقة. وكذلكمدبغة عبدالله الحسن سالم بأمدرمان، ومدبغة المطبعجي فى عطبرة.

● ومدابغ فى كثير من مدن السودان المختلفة حيث كانت الجلود تصدر إلى بريطانيا وجزء منها إلى السوق المحلى لعمل المراكيب وغيرها من الاحذية المحلية . هذا بجانب بطاريات الروبي ومصانع باتا ولاركو للأحذية ومصنع تعليب لحوم كوستي (1951) الأكبر في افريقيا انذاك وتعليب الالبان ببانوسة (1960) الاول في افريقيا والعالم العربي وتعليب الخضر والفواكه في كريمة وتجفيف البصل في كسلا ومصنع نسيج انزارا بالولاية الاستوائية ومحالج مارنجان والحاج عبدالله ونسيج الدويم ومعامل الأجبان المعلبة وغيرها...

● "كانت لدينا اطول واحسن
خطوط سكة حديد في افريقيا
وأحسن طيران في أفريقيا"

- وأحسن خطوط بحرية في افريقيا وافضل خدمة مدنية بجانب النقل النهري والمخازن والمهمات والمؤسسات والمصالح الفاعلة مثل المؤسسة العامة للحفريات ومصلحة السكك الحديدية وورشها بعطبرة ومصلحة التدريب المهني وغيرها...

- وأكبر وأحسن مشروع مروي في افريقيا وهو مشروع الجزيرة.

● "ثم ضاع الامس مني
وانطوت في القلب حسرة"

● لماذا تراجعنا هكذا بدل أن نكون في مقدمة الأمم ؟.

وزير المالية يكشف عن ترتيبات حكومية لإنفاذ قرار رئيس مجلس الوزراء الخاص بصادرات الذهب

بورتسودان 13-9-2025 (سونا)- كشف د. جبريل إبراهيم وزير المالية والتخطيط الاقتصادي، عن ترتيبات حكومية لإنفاذ قرار السيد رئيس مجلس الوزراء الخاص بصادرات الذهب، بما يسهم في حمايته كمورد اقتصادي مهم ويمنع تهريبه .

وكشف عن اتجاه لإنشاء آلية (محفظة) للصادرات ؛ على ان يستمر بنك السودان المركزي في شراء وتصدير الذهب عبر الآليات المتفق عليها سابقاً إلى حين إنشاء الآلية.

● وناقش الوزير - في الإجتماع الموسع بمشاركة وزيري المعادن، الصناعة والتجارة، محافظ بنك السودان المركزي ، وزير الدولة بوزارة المالية ووكيل الوزارة - إمكانية توسيع المحفظة القائمة حالياً ببنك السودان لتتمكن من الإضطلاع بدورها في شراء الذهب المنتج بالبلاد.

وتم في الإجتماع التأكيد على ضرورة إنشاء محفظة استثمارية قومية تملكها الدولة. والإتجاه لتحقيق هدف الدولة في حفظ الذهب في البنك المركزي والسعي لبناء الثقة بين الحكومة ومالكي الذهب بتوفير الضمانات لحفظ حقوقهم وإتخاذ السياسات الرامية لتشجيعهم للتعامل مع المحفظة، بتوفير التمويل والحوافز المطلوبة لبناء الثقة.

● يشار إلى أن الاجتماع تم بمشاركة مصدري الذهب وكافة الجهات الحكومية المعنية وذات الصلة.

العاملون بمجلس الوزراء يحتسبون زميلهم المرحوم/ محمد عبدالله أحمد

(بمزيد من الحزن والأسى ينعى العاملون بالأمانة العامة لمجلس الوزراء زميلهم السابق الأستاذ/ محمد عبدالله أحمد محمود برشام، الذي لبّى نداء ربه اليوم بمدينة مروي، بعد حياة حافلة بالعطاء والتفاني.

- لقد خدم الفقيد بمجلس الوزراء لأكثر من أربعين عامًا، وتقلد خلالها العديد من المواقع المهمة، وكان مديرًا لمكتب السيد الأمين العام لما يزيد عن خمسة عشر عامًا منذ فترة الأستاذ صديق الفكي الحسن، حيث عُرف خلال مسيرته بالعفة ونقاء القلب، وحفظ الأمانة، والتجرد في العمل، والانضباط في الأداء، والمحافظة على أسرار الدولة، والتعاون مع الجميع.

- برحيله فقدت البلاد واحدًا من أبنائها المخلصين، ويفقد زملاؤه مثالًا للجدية والاستقامة والوفاء.

- نسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، وأن يلهم أسرته وزملاءه ومعارفه جميل الصبر وحسن العزاء.

[إنا لله وإنا إليه راجعون]

«رحم الله الفقيد حبيب الله بخيت»

بقلوب يعتصرها الحزن، وعيون يملؤها الدمع، تشاطر أسرة تحرير الصحيفة زميلها العزيز الأستاذ حافظ بخيت، وشقيقه الحكم الدولي المتقاعد المستشار شمس المعارف، وكافة الأسرة الكريمة، الأحزان الجليلة في رحيل شقيقهما المغفور له بإذن الله

المرحوم حبيب الله بخيت.

● ن المصاب جلل، والفقد أليم، ولا نملك أمام قضاء الله وقدره إلا أن نرفع الأكف ضارعين أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته، وأن يكرم نزله ويوسّع مدخله، ويسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

● كما نسأل الله أن يلهم أسرته وذويه الصبر الجميل، وأن يجعل هذا الفقد آخر الأحزان في ديارهم، وأن يعوّضهم عن رحيله جميل الصبر وحسن العزاء.

[إنا لله وإنا إليه راجعون].

«بارا».. عودة إلى حضن الوطن.. وبداية لنهضة إقتصادية سودانية شاملة

أ. محمد الفاتح كمير

تحرير مدينة بارا وإعادتها إلى حضن الوطن ليس مجرد حدث عسكري أو سياسي، بل هو انتصار اقتصادي يحمل دلالات عميقة. فهذه المدينة التاريخية تمثل نقطة انطلاق نحو مستقبل مختلف للسودان، إذ يمكن أن تكون رمزاً لبداية مرحلة جديدة في التفكير التنموي، حيث تتحول الأرض المحررة إلى مساحة إنتاج واستثمار، وتُبنى عليها سياسات اقتصادية تعيد ترتيب المشهد الوطني. تهنئة الشعب السوداني بهذا الإنجاز لا تنفصل عن الدعوة إلى استغلاله كفرصة ذهبية لصياغة نموذج للتنمية المستدامة.

● موقع بارا الجغرافي الاستراتيجي يعزز من أهميتها الاقتصادية بشكل كبير، فهي تقع في ولاية شمال كردفان على بعد نحو 317 كيلومترًا من الخرطوم، وعلى مسافة قريبة من الأبيض، عاصمة الولاية (حوالي 40 كيلومترًا). كما أنها تقع على طريق يُعرف بـ "طريق الصادرات" الذي يربط أم درمان بالعاصمة والمناطق الغربية، ويعد من المحاور الحيوية التي تربط كردفان وولايات دارفور بالخرطوم، مما يجعل بارا نقطة عبور مهمة للبضائع والإمداد. هذا الطريق، في حال تأمينه وتطويره، يمكن أن يخفض تكاليف النقل ويُسرّع من وصول الإنتاج الزراعي والصناعي إلى الأسواق، محليًا ودوليًا.

● منذ عقود طويلة ارتبط اسم بارا بمحصول الليمون، وظل "ليمون بارا" علامة يعرفها السودانيون في الأسواق والأغاني والذاكرة الشعبية. لكن التحدي يكمن في كيفية تحويل هذا الإرث الزراعي إلى صناعة متكاملة. يمكن ذلك عبر إنشاء مصانع للعصائر الطبيعية والمركزات، وأخرى لاستخلاص الزيوت الطيارة التي تدخل في صناعة الأدوية والعطور والمنتجات التجميلية. بهذا، يصبح الليمون أكثر من مجرد محصول زراعي موسمي، بل سلسلة قيمة مضافة تمتد من المزارع إلى الأسواق الإقليمية والعالمية، وتفتح آفاق عمل للشباب وتدر دخلاً على الأسر، وتزيد من إيرادات الدولة عبر التصدير.

● وبرغم هذا الإرث الشعبي الكبير عن جودة ليمون بارا، فإن الواقع الإحصائي لا يدعم حتى الآن أن الليمون منتج رئيسي مؤكد لبارا أو أن له إنتاجًا سنويًا معلومًا. لا توجد بيانات رسمية من وزارة الزراعة السودانية أو هيئات الإحصاء الزراعية تؤكد أن محصول الليمون يُعد بين المحاصيل الإنتاجية الكبرى في المنطقة، ولا مقدار الإنتاج السنوي. كذلك لا توجد دراسات بحثية متاحة للعامة تقدّر المساحات المزروعة بالليمون في بارا أو متوسط الإنتاج للهكتار، ولا حتى تقدير واضح لحجم الزراعة نفسها – هل هي زراعة موسمية تجارية واسعة، أم بساتين محدودة، أم زراعة منزلية/تجارية مختلطة؟ وهذا الفراغ المعرفي يجب أن يُسد من خلال أبحاث ميدانية رسمية يدعمها القطاع الحكومي والجامعي والخاص.

● ولأجل تحويل ليمون بارا إلى مكون أساسي في استراتيجية تنموية أو صناعية، يجب القيام بدراسة ميدانية دقيقة تقيّم حجم المساحات المزروعة وعدد الأشجار وكثافتها ومتوسط إنتاجها وجودتها. كما يجب تحديد خصائص المحصول المزارعية ومدى قابليته للتوسع التجاري، إضافة إلى حساب تكاليف الجمع والنقل والتسويق والتصدير، وتقدير الأسواق المستهدفة داخلياً وخارجياً. هذه الخطوة أساسية لفهم الجدوى الاقتصادية الحقيقية وتحويل الليمون من مجرد منتج محلي محدود الانتشار إلى رافعة صناعية وتجارية تعود بالنفع على المدينة والبلاد بأكملها.

● غير أن قصة بارا يجب أن تكون جزءاً من قصة أكبر. فلسفة التنمية في السودان يجب أن تقوم على استغلال الميزة النسبية لكل مدينة وولاية. فإذا كانت بارا معروفة بالليمون، فإن مدن أخرى في كردفان ودارفور تمتلك ثروة حيوانية يمكن أن تتحول إلى مراكز لتصنيع اللحوم والألبان والجلود. أما الجزيرة فميزتها في القطن والقمح، والشمالية في التمور، والبحر الأحمر في الثروة البحرية والمعادن. عبر هذا التنوع يمكن بناء اقتصاد وطني متوازن، لا يعتمد على قطاع واحد، بل يستفيد من كل ما تزخر به أرض السودان من خيرات.

● لكن أي خطة للاستثمار تواجه دائماً تحدي البنية التحتية. لا يمكن لأي مشروع أن ينجح من دون طرق معبدة تربط مناطق الإنتاج بموانئ التصدير، وكهرباء مستقرة تشغل المصانع، ومياه متوفرة للزراعة، واتصالات حديثة تسهل المعاملات. لذلك، لا بد أن تكون أولوية الدولة مراجعة المشاريع الاستثمارية السابقة، ومعالجة ما تعثر منها، ثم توجيه الجهود نحو بناء البنية الأساسية التي تجعل الاستثمار مجدياً وقادراً على الاستمرار.

● ولكي تكتمل دورة الاستثمار، يجب النظر إلى التمويل كحلقة محورية. البنوك وبيوت التمويل يمكن أن تلعب دوراً رئيسياً في توفير رأس المال اللازم للمشروعات الإنتاجية، عبر تسهيلات مصرفية وقروض ميسرة. كما يمكن تأسيس صناديق استثمار وطنية تساهم فيها الحكومة والقطاع الخاص والمغتربون، لتكون رافعة للمشروعات الكبرى. وفي المقابل، على الدولة أن تقدم محفزات تشجع المستثمرين، مثل الإعفاءات الضريبية، وضمان تحويل الأرباح، وتقليل التعقيدات البيروقراطية، بما يخلق بيئة استثمارية جاذبة. هذه الدورة – تمويل، بنية تحتية، محفزات – هي الطريق لبناء اقتصاد حقيقي يتجاوز الاعتماد على الذهب أو النفط كمصادر وحيدة للعملة الصعبة.

● وفي هذا السياق، تبرز فكرة إنشاء صندوق تمويل ضخم بضمان الذهب السوداني كخيار استراتيجي. السودان يمتلك واحداً من أكبر احتياطيات الذهب في إفريقيا، ويمكن استغلال هذه الثروة كضمان لتأسيس صندوق تنموي ضخم يعمل على تمويل مشاريع البنية التحتية والزراعة والصناعة. تقوم آلية الصندوق على استخدام الذهب كضمان أساسي للحصول على خطوط تمويل من البنوك المحلية والإقليمية، بل وحتى من مؤسسات التمويل الدولية. وجود مثل هذا الصندوق سيمنح ثقة للمستثمر الأجنبي، إذ يطمئن إلى أن استثماراته مدعومة بثروة حقيقية قابلة للتسويق عالمياً. كما أنه يفتح شهية رؤوس الأموال الأجنبية للدخول في مشاريع إنتاجية طويلة الأمد، بدلاً من المضاربة في السلع والعملات. بهذا الشكل، يصبح الذهب ليس مجرد معدن يُستخرج ويُهرب أو يُباع خاماً، بل ركيزة استراتيجية لبناء اقتصاد منتج ومستدام.

● المكتبات والمراجع الاقتصادية تفيض بالدروس التي يمكن أن يستفيد منها السودان في هذه المرحلة. من بينها كتب مثل «الميزة النسبية والتنمية الاقتصادية»، ودراسات البنك الدولي حول مناخ الاستثمار في إفريقيا، وأبحاث «اقتصاديات الزراعة في الدول النامية» التي توضح كيف يمكن للمحاصيل التقليدية أن تتحول إلى منتجات عالية القيمة. هذه الأدبيات تؤكد أن النجاح لا يأتي من الصدفة، بل من التخطيط المرتكز على الموارد المحلية.

● وعندما ننظر إلى تجارب الآخرين، نجد أن دولاً مثل ماليزيا ركزت على زيت النخيل حتى صار عمود اقتصادها، بينما أولت إثيوبيا القهوة مكانة استراتيجية جعلتها في مقدمة الصادرات الأفريقية. هذه التجارب تقدم دروساً مباشرة يمكن إسقاطها على السودان اليوم، حيث نستطيع أن نصنع قصص نجاح مماثلة إذا أحسنا التخطيط وربطنا السياسات بالواقع العملي، واستثمرنا في الموارد الطبيعية والبشرية بشكل متوازن. إن تحرير بارا ليس فقط استعادة لمدينة، بل هو فرصة تاريخية لتجسيد هذه الرؤى، ولبناء مستقبل اقتصادي يقوم على التنوع والاعتماد على الميزات النسبية لكل بقعة من أرض السودان.

ديمقراطيـــة الجيـــش

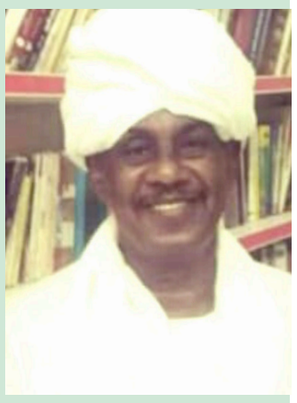

د. بابكر عمر الحاج موسى

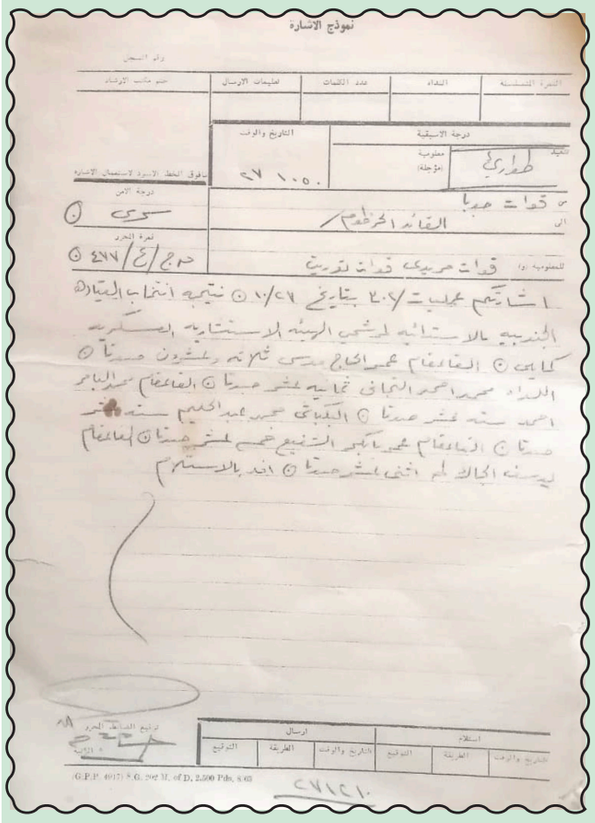

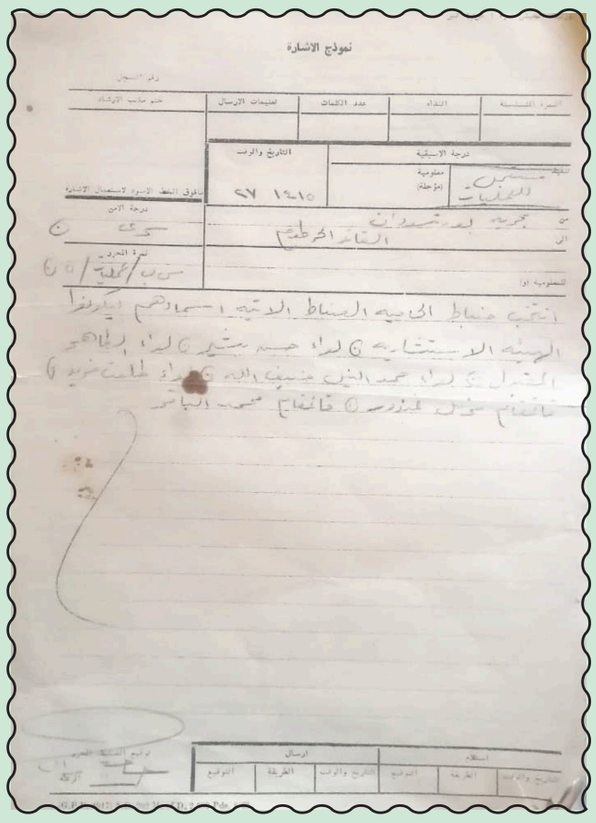

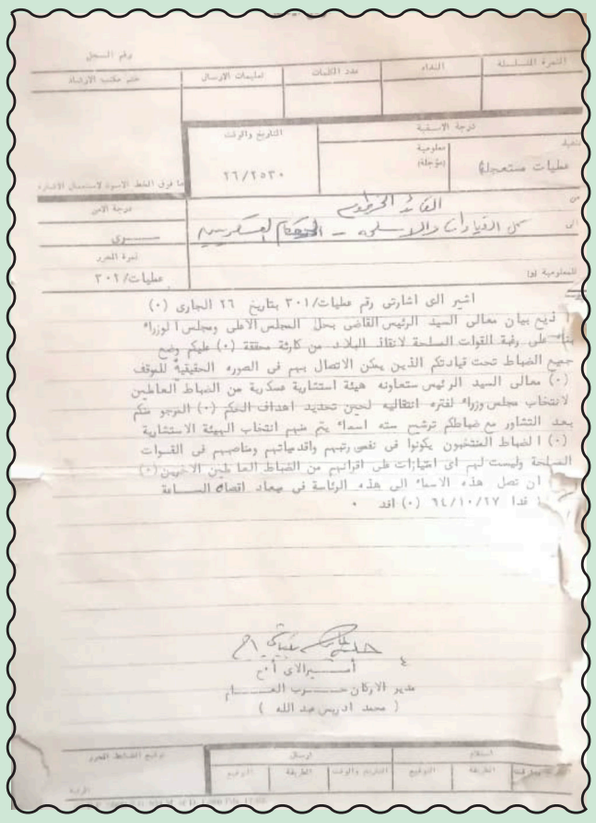

بعض السودانيين يتحدثون كثيراً عن الديمقراطية و التى تقول فى ابسط تعريف لها انها شكل من اشكال الحكم داخل اي بلد يشارك فيه جميع المؤهلين عن طريق الاقتراع و الانتخاب.

● جاءت ثورة (21 اكتوبر 1964) لتزيح ضباط المجلس الاعلى للقوات المسلحة عن السلطة و كان الفريق ابراهيم احمد عبود قد نفذ حركة (17 نوفمبر 1958) ، استجابة لتعليمات صدرت إليه من رئيس الوزراء و و زير الدفاع و سكرتير عام حزب الامة عبدالله خليل لاسباب لا تخفى على احد حينها لان تاريخ تنفيذ التحرك كان هو ذات يوم انعقاد البرلمان لطرح الثقة و التلاعب بالديمقراطية من اجل استلاب السلطة.

● أثبتت و توصلت التحقيقات التى قامت بها اللجنة المكلفة عقب ثورة (اكتوبر 1964) حول تداعيات تحرك الجيش ان الامر برمته كان عملية استلام و تسلم و لكن و بعد مضى اقل من سنتين من الحكم الذى قيل انه ديمقراطى تم طرد جميع النواب الشيوعيين المنتخبين من البرلمان و احراق دور الحزب فى العاصمة و الاقاليم. و شارك فى هذه الجريمة المؤسفة كل الساسة الكبار جميعهم بدون فرز.

● عقب حل الرئيس عبود للمجلس الاعلى للقوات المسلّحة قام و بوصفه القائد العام بتكليف الاميرلاي محمد ادريس عبدالله مدير الاركان حرب العام بان يتوصل خلال (72) ساعة بطريقة ديمقراطية (لانتخاب!) ضباط عاملين فى الجيش ليقوموا كهيئة استشارية لمساعدته فى تكوين مجلس وزراء انتقالي بدون أي امتيازات لهم عن باقى الضباط.

● الخطاب لكل قادة الوحدات و الأسلحة، و كذلك كل الردود التى نُفّذت خلال وقت وجيز "مرفقة مع هذا المقال للاطلاع" حيث اننى اعتقد ان تاريخ كل حدث مهم يجب ان يعرفه الناس، لانها دون شك حركة ديمقراطية تمت داخل جيشنا و هو ذلك الجيش الذى كان دائما و ابدا المنقذ للشعب السودانى بالانحياز له كلما دعت الضرورة

● تش الهيئة الاستشارية و دخلت فى اجتماعات مطولة مع جبهة الهيئات التى ضمت دكتور احمد السيد حمد الاستاذ احمد سليمان و الصادق المهدى و الترابى و اخرين الى ان توصل الطرفان الى الاختيار الموفق بان يتولى المعلم الاستاذ سر الختم الخليفة رئاسة الوزارة نائيا ببلادنا عن التشتت و الفوضى والضياع.

● هذه الاشارات التى ارسلت الى كل الوحدات و القيادات اقوم بنشرها لاول مرة بعد ان تجاوز زمن ارسالها بالشفرة 60 عاما كاملة و لا مشكلة قانونية فى ذلك.

● لا أخال هنا أنني في حاجة لكى أُبيّن ان قصدى و هدفى من كشف هذه البرقيات و تعميمها على كل السودانيين هو افشاء حقيقة الديمقراطية التى مورست فى داخل قوات الشعب المسلّحة المفترى عليها اذ ان معظم الهتافات التى شنها بعض الذين لا يرجون لجيشنا وقارا كانت و لا (تزال) مسيئة للجنود، وللضباط منذ (اكتوبر 1964) و هم الذين اعطوا لبلادنا و ما بخلوا بالشهداء من كل الرتب، و كان ذلك تحت نصب اعين أؤلئك الافذاذ، الاية الكريمة تقول :

● «و حسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون». صدق الله العظيم، "آيه (169) آل عمران".

● وفّق الله قادة جيشنا. ضباطه. و ضباط صفه، و جنوده عقب استعادة (بارا) و (النهود)، فى ان تستمر الانتصارات و تتواصل الى ان نستعيد كل شبر من ارض بلادنا الطيبة، و ليخرج الشعب السودانى من هذه الحرب اللئيمة منتصراً، و فائزاً، و لتستمر عقيدة جيشنا، الدينية و القتالية و العسكرية كما كانت، و كما ستبقى، و كما ظلوا يرددون وينشدون فى كل مكان و زمان :

● (الله .. الوطن ..النصر او الشهادة).

● وإن يظل الشعار الخالد مرفوعاً ومرتفعاً دائماً ومتوهجاً: (جيش واحد .. شعب واحد).

● أي خارطة طريق تتم لكى تستعيد بلادنا عافيته، يج أن يتم اختيار المؤهلين الأقوياء لها، والأمناء الشرفاء لادارة شئون البلاد ، يجب ان لا يستثنى التكنوقراط، و القوات المسلّحة، و المدنيين الشرفاء، بدون أي محاصصة، او قبلية، او اقليمية او طائفية، او جهوية، فما ضرنا إلا الجهل و الفقر، وتفشى الامراض، و الحروب التى فرضت على بلادنا و جيشنا، حتى من قبل استقلالنا، و على الجميع الادلاء بدلوهم حول كيف يحكم السودان .

● و الله من وراء القصد

وليد جنا كيكل، كباشي.. وليمون «بارا»

زهير عبدالله مساعد

تمضي قوافل النصر بعزم الرجال وفرسان الميدان، تخالط غبار الأرض الحبيبة وتمتزج بروح الوطن في كل شبر من ترابه. هنا وليد جَنّا، وهناك كباشي، وهذا كيكل وغيرهم كُثر، لا يعرفون قبيلة ولا لونًا، إنما يعرفون السودان وحده. إنها وحدة قوات الشعب المسلحة السودانية، التي تمتد كالسند من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الوسط، حاملة في خطاها رائحة المجد وناشرة في الأفق عبق الشهداء وروح التضحية من أجل وطنٍ لا يُقهر.

● وجاء تحرير مدينة بارا ليُكتب فصلًا جديدًا من فصول الصمود السوداني، وليؤكد أن إرادة الشعوب حين تتجسد في جنودها لا تعرف انكسارًا. بارا لم تكن مجرد مدينة تُستعاد، بل رمزًا للإصرار، وعنوانًا للوفاء، ودليلًا على أن السودان ينهض كلما حاول الأعداء أن يكسروا عزيمته. في شوارعها تعانقت دموع الفرح مع رائحة البارود، وارتفعت رايات الوحدة فوق كل بيتٍ وحارة، لتعلن أن السودان ليس جغرافيا فحسب، بل روح تتجدد في وجدان أبنائه.

● إنها وحدة القوات المسلحة؛ هذا كيكل من الجزيرة وبطانة الخير، وهذا كباشي، وذاك وليد جَنّا، وتلك الكتيبة المشتركة. هؤلاء براوؤن ، وأولئك رجال الأمن والعمل الخاص، يجتمعون جميعًا كألوان في لوحة واحدة، يرسمون جيشًا يحمل نبض السودان في كل خلية، وجيشًا يجسد وحدة الوطن في أبهى صورها.

● سياسيًا، حمل تحرير بارا رسالة قوية للداخل والخارج معًا. في الداخل، بعث الأمل في قلوب المواطنين بأن الدولة قادرة على استعادة سيطرتها وبسط نفوذها على كامل ترابها، وأن هيبة السودان لا يمكن أن تُهان. أما في الخارج، فقد جاء التحرير بمثابة إعلان صريح بأن السودان دولة صامدة، وأن وحدته الوطنية عصيّة على محاولات التفتيت والتقسيم. لقد أدرك العالم أن السودان، رغم التحديات، يمتلك القدرة على حماية سيادته والدفاع عن مصالحه.

● أما عسكريًا، فإن تحرير بارا مثّل نقلة نوعية في ميزان القوى على الأرض. فهو دليل على جاهزية الجيش وتطوره في إدارة المعارك، وعلى قدرته في الجمع بين التخطيط الدقيق والجرأة الميدانية. لقد أرسل هذا الانتصار إشارة واضحة بأن القوات المسلحة السودانية قادرة على الحسم، وأنها تمثل العمود الفقري للدولة وسياجها المتين. كما أن هذا التحرير عزز ثقة الجنود في أنفسهم، وثقة الشعب في جيشه، وهو ما سيشكل دافعًا لمعارك أخرى قادمة حتى استكمال التحرير الكامل.

● أما معنويًا، فإن بارا أعادت البسمة لوجوه السودانيين، وأشعلت شعلة الأمل في نفوسهم و ليموناً يعتصر على حياتنا لتتجلى مذاق النصر والعز . لقد أثبتت أن التضحيات لا تذهب سدى، وأن كل دمٍ طاهرٍ يُراق في سبيل الوطن يثمر نصرًا وعزة. أصبح تحرير بارا رمزًا تتوارثه الأجيال، ودليلًا على أن السودان يكتب تاريخه بالعرق والدم، لا بالإملاءات الخارجية ولا بالاستسلام للواقع المفروض.

● وإني أرى أبواب الفاشر تتهيأ لتدحر العدو كما دحرته بارا، أيامًا نعانق فيها إسحق، ونقف في ذمم الوفاء لنلقي التحايا لشهداء الوطن، من لدن الدكتورة هنادي، وغيرها من الأرواح الطاهرة التي ارتقت فداءً للسودان. إنهم الشموع التي أنارت دروب النصر، والدماء التي رسمت خريطة الكرامة..

● ونلتقي عند أبواب الجنينة، نحيي فيها الشهيد خميس وغيره من إخوانه الشهداء من أبناء دار أندوكه. هناك، في مراعيها الرحبة، ترعى الشاه بلا خوف، حتى الذئب يفر من أرض السودان؛ فالسلامة والأمان يعودان لحقول الوطن، وتستعيد الحياة نبضها في ساحاتٍ كانت محل ابتلاء. إن ذكرى الشهداء تحفظها الأرض وتزهر بها الدروب، وصدى تضحياتهم يرنّ في كل وادي .

▪ وهنا، لا يسعنا إلا أن نرفع النداء عاليًا:

يا أبناء السودان، اتحدوا كما توحدت دماء شهدائكم، واصطفوا خلف جيشكم الباسل، فهو حصنكم و درعكم وسيفكم. اجعلوا من بارا والفاشر وكل مدن الوطن منارات للعزة والحرية. دعوا راية السودان تظل خفاقة، فوق القبائل والانتماءات، فوق الجراح والمحن، لتبقى كلمة الوطن هي الأعلى، وصوت الوحدة هو الأقوى.

● إن السودان يناديكم جميعًا: فكونوا كما عهدكم، سدًا منيعًا في وجه الأعداء، وبناةً لمستقبل لا يعرف الانقسام. السودان وطن يسع الجميع، ومن أجل وحدته وكرامته تُبذل الأرواح وتُسقى الأرض بالدماء الطاهرة. فلتكن بارا بداية الطريق نحو سودان جديد، حر، آمن، متماسك، لا تضعفه المؤامرات ولا تنال منه العواصف.

فى سيرة المشهد التلفزيوني الآسر..(سيف وتلك الأيام)

د.عبد السلام محمد خير

بروفسور علي محمد شمو، له خالص التقدير، فاجأني بسؤال وهو بصدد تقديم كتاب(إعلاميون وصحافيون في الخاطر).. ما هي مرجعيتك للتوثيق لهذه الشخصيات)؟.قدرت أنه قصد التذكير بأهمية السيرة الذاتية لمن ورد ذكرهم .والحقيقة هي إنه تعذر الحصول على سيرة مكتوبة منهجيا لمعظم من ورد ذكرهم ،مع جزيل ما فعلوا.. ف عولت أكثرعلى(شهادات الحضور)لدى الرحيل، فما أوفاها.لقد أفاضوا في حق من غابوا، رحمهم الله، تاركين بصماتهم تلهم الدعاء لهم، وتعين من بقوا على عهد الوفاء لإعلام بلد يكافح شعبه وجيشه لحماية أرضه،هويته..كم من أوفياء رحلوا في صمت تاركين سيرتهم تشهد لهم..تقبل الله.

● الإعلامي (سيرة ذاتية مخدومة)-كذلك الصحفي..شكرا(بروف)..فمع سخاء ما قيل على سبيل الوفاء تشكل السيرة(على النت) ضرورة للتعرف على مقام من ضحوا والاحتفاء بهم على سبيل(كرموهم قبل أن تؤبنوهم)-كما ناشد من كان يحسن الظن في مشاهديه عبر برنامج وثائقى شهير(أسماء في حياتنا).. التقدير والعرفان لمقدمه الدكتور عمر الجزلي،متعه الله بالصحة والعافية..المصور،حربا وسلاما،جدير بالذكر، مع إنه عادة(لا يذكره أحد إلا حين تتعطل الكاميرا)-قالها وزير إعلام..هناك(مصور)والجلسة محضورة برموز البلد،إنه بين من يصنعون الأحداث.. من يبهر بصورة للحدث جدير بأن يعرفه الناس..أسهمه متصاعدة مع كسب المعارك والتطور التقني(مصور فمخرج فمدير).فى الأمر توطئة حدثت في عهد مدير التلفزيون دكتور جمال الدين عثمان..لقد أشاع (ثقافة الصورة)-فالتلفزيون(مشهد)..جعل برنامجه(5 دقائق) مثالا..بدأت البرامج(الكلامية)تتوارى..هناك من تأثروا بهذا الطرح،وجعلوا(الصورة)في التلفزيون أولا..فهل نذكرهم؟.

● فى ذكرى رحيله(سبتمبر 1955)-(25سبتمبر (2018) سنحت فرصة للتوثيق مما فاض من ذكريات تحيط برئيس قسم التصوير السابق بالتلفزيون(سيف غندور)-عليه رحمة الله.. كلمات وفية انسابت يوم رحيله بحضور قيادات التلفزيون والعاملين بالادارات المختلفة..وما زالت.. فلقد ورد الكثير على لسان من عرفوه،الأستاذ على الريح،الأستاذ جمال الدين مصطفي،المخرج عبدالعظيم قمش،المنتج علاء الدين الضي،ورئيس قسم التصوير من بعده عباس سليمان الذى أفاض في ذكراه ولقد كان قريبا منه لدى مرضه ووفاته،عليه رحمة الله..يقول الأستاذ على الريح،مدير البرامج الأسبق:(هو أحد أبنائي الذين أشرفت على تدريبهم ليتميزوا برامجيا..عمل بكفاءة عالية..كان قريبا من المهندس حسن أحمد عبدالرحمن مدير التلفزيون، وقد بث فيه الثقة ليكون مصور التغطيات الخارجية..رافقني في مباريات الفريق القومي والهلال والمريخ الخارجية.. لنا علاقات أسرية غرسها الأخ سيد المعتصم والد الإبنة العزيزة سامية التي تزوجها سيف)..إن (سيد المعتصم)رحمه الله،إعلامي قيادي،لأسرته مكانة رفيعة في البلد..شغل منصب(أمين عام مجلس الصحافة والمطبوعات)- (1983) و(أمين مجلس المصنفات الفنية والأدبية)..(أسهم فى إرساء قيم المسؤولية الإعلامية)..إبنه دكتور عماد وثق لبصماته للأجيال ..ونبقى في سيرة(جيل سيف) وبصماتهم.

● يشهدون ويتواصون على الصورة:

- الأستاذ جمال الدين مصطفي ،مدير عام الهيئة سابقا يقول:(سيف رجل المهمات الصعبة.. هرم من أهرامات التلفزيون الممسكة بأدوات المهنة.. أخلاقه نعدها نموذجا للخلق الإنساني الرفيع.. اقترن إسمه بالرحلات الرئاسية للداخل والخارج.. إرتبط بتصوير المناسبات العامة خلال ولاية المدير العام، مهندس حسن أحمد عبدالرحمن.. سيف له(رؤية) في(طلة)الضيف..فالصورة عنده إضاءة،أزياء،محتوى معزز للخطاب العام..فكأنه من يصنع الحدث وهو يصوره.

- عرفه احتكاكا بالاستديوهات،مخرج مبدع خلوق هو عبدالعظيم قمش.. يقول:(سيف غندور هو أحد قاده التصوير بالتلفزيون من قبل ظهور الرقمنة وكميرات الفديو المتنقلة..أوكلت له مهمه تغطية الأحداث الكبيرة في البلد..له ذاكرة كبيرة ذاخره بالأحداث..ظل يسهم في تدريب المصورين،وتطوير قسم التصوير).

- منتج برامج المنوعات والسهرات علاء الدين الضي يصفه بأنه(متميز في تعامله، متصالح مع نفسه).. (ألمس عنده الإستعداد لحل ما يعترض العمل بل يشارك في الحل) ..(مبدع في مجاله، تطمئن عندما تجده ضمن فريق العمل.. يتذوق اللقطات..يطورها)..إجتماعيا سباق..تعرضت لحادث فجدته وزوجته الوفية الزميلة ساميه المعتصم أول من كان معى..تقبله الله وأسكنه فسيح جناته، وبارك في ذريته).

● كان قد تواتر فيض من الوفاء من زملائه في وداعه، العاملون بقسم التصوير الإخباري ،التصوير الإلكتروني،والتصوير البرامجي، ومن تولى رئاسة القسم من بعده-عباس سليمان وحديثه يفيض وفاء في حق الراحل..هناك تضحيات وهناك شهداء،تقبل الله جميع من رحلوا وأحسن إليهم، وتحية لمن بقوا على العهد..في القاهرة فريق كامل من التلفزيون تعهد بأن يسعف الحال والحرب تتمدد، يتصدرهم أولوا عزم في التصدي للشدائد، بورك فيهم ومعاونيهم و(قروباتهم)-زاد الله(شريف) وزملائه توفيقا..ما دمنا في سيرة(مصورين بلا حدود) فمنهم من تعهد بالتواصل بما يطمئن ذويهم،عباس هذا الهميم وزميله الفاتح مهدى.. كلاهما معروف بعلاقاته السخية..في هذا السياق تتجلى اهمية الأفلام الوثائقية حول دور من عملوا بالتلفزيون وتميزوا..استعدت مع عباس أسماء في الخاطر عديدة،لا يسعها هذا المقام..وحتما هم مذكورون،فاسماؤهم ظلت على الشاشة،وبصماتهم تدل عليهم..وحلم التوثيق لهم قائم.

● والبصمات تحكي.

- التصوير وفق(رؤية).. (Vision) بعد التحول إلى(فضائية)ظل هاجسا..متى جرى توثيق سيشهد بذلك إداريون،مهندسون،فني ون،برامجيون،باقون على العهد بين أيديهم أصبح التلفزيون(فضائية)-1995..صاحب هذه الذكرى،سيف،تولى رئاسة قسم التصوير البرامجي في هذه الفترة،سبقه الخبير محمد خير ساتي،رحمهما الله..ومن بعدهما عباس سليمان متعهدا بتعزيز جهود من سبقوه إعلاء لشأن الصورة.. تجلت لمسات عباس لدى مشاركتنا فى إحتفالية الكويت عاصمة للثقافة العربية،فلقد جرى تقييم رسائلها بدرجة(إمتياز)- منتاج المبدع محمد عز الدين..هذا المصور كان يصور وفق(رؤية) تنسجم مع أهداف(تطوير مشهد الشاشة)..وكان هذا الإتجاه قد أصبح ديدن قسم التصوير وكل الأقسام مما شكل ملحمة يوم أفتتاح(الفضائية السودانية)..ويا لتلك الأيام وروادها- سيرتهم بقيت مقترنة بهذا(الحدث الفضائي)..لقد وثق التلفزيون لميلاده عبر فلم(تلفزيون السودان..أصل الحكاية) إخراج أبو الحسن الشاذلي..إن نشأة (الفضائية) جديرة بفلم تلوح مادته بين هذه السطور(تلفزيون السودان..تلك الأيام)..أيام الاهتمام بالصورة وجماليات الشاشة كمدخل للمحتوى وكمهر للعالمية.

● سيرة واحد من تلك الأيام:

الإسم (سيف الإسلام فتحي عبد العزيز غندور).. السكن منزل والده بالثورة، من مواليد 1955،توفي إلي رحمة الله في (25سبتمبر 2018م) ..جامعي، تفانى في عمله بالتلفزيون منذ إلتحاقه به حتى العام (2003)م.. تخصصه التصوير،تدرج لرئيس قسم ، وساهم في رقمنته.. تخرج على يديه جيل من المصورين ظهرت بصماتهم عبر البرامج والمسلسلات..رافق رئيس الجمهورية في زيارته لأوربا وأمريكا..شارك في نقل مباريات خارجية شهيرة،وهل(سيكافا)تنسى؟..هو ممن أسسوا النقل المباشر للمباريات بصحبة المعلقين، على الريح، الرشيد بدوي عبيد،المرحوم سيف الدين على،أسامة صالح،محمد شريف، وحافظ خوجلي..تعاون مع عدد من المخرجين، بدر الدين حسني، محمد الحسن السيد، محمد الأسد، عصام الدين الصائغ،سيد محمود،مجدي مبيوع..وعدد كبير من الفنيين والمصورين.. تدرب على يد خبيرألماني..و(يتفاني في عمله)..(خفيف الظل،محبوب،ذو فكاهة،لا يعتب على أحد).

● أسرة باقية على العهد تتعهد:

- الزوجة،زميلته،مختصة برامج الأطفال والأسرة، سامية سيد المعتصم..لهما أربع خريجات وسفيان المتعدد القدرات، معروف بتوقيعه فضائيا،عن تميز..أسرة إبداعية تتعهد بالمواصلة، تدل على إضافاتها المتميزة بصمة صاحب هذه السيرة كمصور متعدد القدرات، مخلص لعمله ولتلفزيون بلاده..رحم الله (سيف غندور)وجعل البركة في عقبه وزملائه ومهنة شغفها وطن(يملأ العين)..تنوعا وسلاما،عن(رؤية) ثاقبة.

وجه الحقيقة

أ. إبراهيم شقلاوي

السودان والرباعية.. خذلان يتجدد!

انشغل السودانيون مطلع الأسبوع بما عُرف بمبادرة المجموعة الرباعية «الولايات المتحدة، السعودية، مصر، الإمارات»، التي طُرحت كتسوية جديدة للأزمة السودانية. غير أنها، وفق تقدير فاعلين سودانيين كُثُر، تُعيد إنتاج الأزمة ذاتها من خلال مقاربة تقليدية غير فعالة، تعكس قصورًا متعمدًا ربما في فهم الواقع الداخلي وتوازنات القوى على الأرض.

● رغم الغلاف الدبلوماسي الذي جاءت به مبادرة الرباعية، لا سيما الدعوة إلى هدنة إنسانية لثلاثة أشهر، تتبعها فترة انتقالية قصيرة الأجل، فقد قوبلت هذه المبادرة برفض واسع داخل السودان، على المستويين الرسمي والشعبي، لكونها تساوي بين الدولة وميليشيا متمردة، وتطرح مسارًا سياسيًا يتجاهل الإرادة الوطنية التي ما فتئت تُعبّر عنها الأغلبية الرافضة لأي حلول تُفرض من الخارج.

● الحكومة السودانية لم ترفض مبدأ الوساطة الدولية من حيث المبدأ، لكنها تضع خطوطًا حمراء واضحة، مفادها أن أي مبادرة لا تحترم السيادة الوطنية، ولا تنطلق من الاعتراف بشرعية مؤسسات الدولة، أو تسعى إلى معادلة الجيش الوطني بميليشيا مدعومة خارجيًا، لن تجد القبول. بل ذهبت وزارة الخارجية إلى أبعد من ذلك، في بيانها امس حين وصفت ميليشيا الدعم السريع بأنها جماعة إرهابية ترتكب جرائم حرب ممنهجة، محذرة المجتمع الدولي من مغبة تمييع المفاهيم وتجاوز الحقائق القانونية والسياسية الواضحة.

● هذا الرفض امتد إلى قوى وطنية وسياسية وشعبية عبّرت عن موقف مبدئي رافض لمضامين المبادرة، خصوصًا لمشاركة الإمارات التي تتهمها هذه القوى ، بدعم الميليشيا بالمال والسلاح والمرتزقة، معتبرة أن فاقد الأهلية السياسية والأخلاقية لا يمكن أن يكون وسيطًا نزيهًا.

● وقد برز هذا الرفض من جهات متعددة مثل التيار الإسلامي العريض، المؤتمر الوطني، الحركة الإسلامية، الحراك الوطني، المؤتمر الشعبي، والحركة الوطنية للبناء والتنمية، الذين رأوا في المبادرة محاولة لفرض تسوية مختلّة لا تعكس ميزان القوى ولا تراعي تطلعات الشعب السوداني.

● في الواقع، أصبح السودانيون أكثر وعيًا بطبيعة الصراع الذي تخوضه بلادهم، وأقل استعدادًا لتكرار تجارب التسويات المفروضة من الخارج. إنهم يدركون أن الدولة تواجه تمردًا مسلحًا مدعومًا من قوى إقليمية، وليس مجرد أزمة سياسية بين أطراف متنازعة. لذلك، فإن أي حل لا ينبع من الداخل، ولا يحترم شرعية الدولة ووحدة البلاد، هو في نظرهم وصفة جاهزة للفوضى واستدامة العنف.

● أما الرباعية، فمحاولتها تقديم نفسها كوسيط نزيه تصطدم بعقبتين أساسيتين:

أولًا، فقدان الثقة الشعبية، خاصة في طرفين من أطرافها، الإمارات والولايات المتحدة، نتيجة لما يُنظر إليه على أنه انحياز واضح للميليشيا.

● وثانيًا، القراءة السطحية للمشهد السوداني، وعدم استيعاب التغيرات الكبيرة التي حدثت على الأرض، سواء في موازين القوى العسكرية أو في المزاج الشعبي والسياسي داخل السودان.

● على المستوى الداخلي، يواصل الجيش السوداني تقدمه الميداني في عدة جبهات، خاصة في كردفان الكبرى، ما يُضعف أوراق الميليشيا بشكل يومي. وهذا التقدم لم يُترجم فقط على الأرض، بل أيضًا في تزايد الالتفاف الشعبي حول القوات المسلحة، بجانب ما تعانيه الميليشيا من انقسامات، وارتفاع الأصوات التي تطالب بحوار داخلي حقيقي، تقوده القوى الوطنية المؤمنة بوحدة السودان وسيادته، بعيدًا عن أي وصاية أو ضغوط خارجية.

● إقليميًا، فإن موقف الرباعية لا يعكس تماسكًا حقيقيًا، رغم البيان المشترك. فبينما يُنظر إلى الإمارات على أنها طرف غير محايد، تميل السعودية ومصر إلى نهج أكثر حذرًا، وربما استعدادًا لمراجعة مواقفهما بما ينسجم مع استقرار السودان، لا سيما أن أمنه يُعد جزءًا من أمنهما القومي المباشر. هذا التمايز داخل الرباعية قد يتعمق مع تطورات الميدان، ومع ازدياد الانتقادات العلنية داخل السودان ضد الأطراف المتورطة في دعم الميليشيا.

● أما المجتمع الدولي، فهو يبدو في حالة ارتباك بين شعارات السلام والواقع المعقّد. فالولايات المتحدة تُدرج السودان ضمن ملفات «الاستقرار الإقليمي»، لكنها لم تحسم موقفها بوضوح، فيما تبدو الأمم المتحدة عاجزة عن تنفيذ قرارات مجلس الأمن، في ظل الانقسام الدولي وغياب الإرادة السياسية.

● هذا المشهد قد يدفع السودان إلى تعزيز علاقاته مع قوى دولية أخرى أكثر انفتاحًا على سردية الدولة المتعلقة بتعريفها لطبيعة هذه الحرب، مثل روسيا والصين، وغيرها، في إطار سياسة خارجية واقعية تضمن بقاء السودان لاعبًا أساسيًا في المنطقة، لا تابعًا يخضع للإملاءات.

● وفي ظل هذا المشهد المتداخل، تتجدد مشاعر الخذلان لدى السودانيين تجاه من يُفترض أنهم «شركاء سلام»، بينما لا يرون في مبادراتهم سوى محاولات لتدوير أزمة لا يمكن حلّها إلا من الداخل، وعبر مشروع وطني جامع يضع حدًا لمعاناتهم، ويعيد تعريف السلطة على أسس سيادة الدولة وإرادة شعبها.

● لقد أثبتت التجربة السودانية، بحسب #وجه_الحقيقة، بما لا يدع مجالًا للشك، أن التغيير الحقيقي لا يصنعه بيان رباعي، ولا تُنجزه غرفة عمليات خارج الحدود. إن الحل المستدام يبدأ من الداخل، ويتحقق بإرادة السودانيين وحدهم، حين تتوحد الرؤية الوطنية، وتعلو المصلحة العام

● فوق الحسابات الجيوسياسية والتوازنات البائسة

● دمتم بخير وعافية

«gmail.com@Shglawi55»

العمود من أهم وأشهر أدوات التعبير الصحفي

أ. صلاح التوم من الله

والقاريء السوداني يحرص على قراءة العمود اكثر من المقال الطويل ويجذبه سواء كان يناصر الحكومة أو المعارضة .. يحبذ القاريء الاطلاع علي عمود الكاتب الشجاع الصريح ذاخر المعلومات العالم بالاسرار وبواطن الامور صاحب الاسلوب السلس أو العبارة الساخرة المدافع عن قضايا الناس والوطن والمعتقدات.. ويختار القاريء عمودا واحدا او اكثر ليكون زبونها اعجابا باراء واسلوب الكاتب ولعدم القدرة المالية علي شراء المزيد من الصحف .. وفي كل الاحوال من الصعب علي القاريء الاطلاع يوميا على أكثر من مائة عمود صحفي تصدر في خمس عشرة صحيفة سياسية ناهيك عن الرياضية والاجتماعية حتي الاعمدة التي تعتبرها الصحف افضل من غيرها ولذلك السبب تنشرها في الصفحات الاخيرة وعددها أكثر من ثلاثين .. ولا شك ان العديد من الاعمدة لبعض الصحف في الصفحات الاخيرة وغيرها لديها قراء.. لكن نريد ان نستعرض بعض الملاحظات السريعة اذا جاز التعبير في هذا الموضوع :

● اقدم كتاب اعمدة الصحف السياسية حتي الان هم : رحمي محمد سليمان (من يوم الي يوم)، محمود ابو العزائم (من قريب ومن بعيد) .. محجوب محمد صالح (اصوات واصداء) .. د. ابراهيم دقش (عابر سبيل) .. عبد الله عبيد (قلب الشارع) .. ادريس حسن (بلا رتوش) .. حسين خوجلي(و لالوان كلمة) ..

● فضل الله محمد الوحيد الذي يكتب عمودا بالصفحة الأولي بالنسبة لجميع الصحف السياسية (الخرطوم اليوم) بصحيفة الخرطوم .. مع ملاحظة ان عمود (ما وراء الانباء) بالصفحة الأولي لصحيفة الانباء يكتبه اكثر من كاتب : امين حسن عمر ، حسن البطري ، شاموق ، وعلي عبد الكريم ..

● يكتب رؤساء تحرير الصحف اعمدتهم في الصفحة الاخيرة او الأولى ما عدا ادريس حسن في عمود (بلا رتوش) بالراي العام ومحجوب محمد صالح في عمود (اصوات واصداء) بالايام يكتبان بالصفحات الداخلية ولعله نوع من الزهد او شيء آخر لا اعلمه لكن بعض رؤساء تحرير الصحف لا يكتب او مقل مثل عثمان سنادة (الراي الاخر) خالد التجاني النور (الصحافي الدولي) ..

● صلة الرحم موجودة في الاعمدة ايضا .. إبراهيم دقش يكتب عمود (عابر سبيل) وزوجته بخيتة امين تكتب عمود (بجرة قلم) ، علي عبد الكريم يكتب عمود (ما وراء الانباء) وزوجته عفاف بخاري تكتب عمود (في سطور) .. سيد احمد خليفة يكتب عمود (مع الشاي) وابنه عادل سيد احمد يكتب عمود (انفاس) .. احمد البلال الطيب يكتب عمود (نقطة نظام) وشقيقه عاصم البلال يكتب عمود (اجراس فجاج الارض) .. محمود ابو العزائم يكتب عمود (من قريب ومن بعيد) وإبنه مصطفي أبو العزائم يكتب عمود (بعد ومسافة) ..

● اسماء الاعمدة باللغة الفصحي ما عدا عمود سعد الدين ابراهيم رئيس تحرير صحيفة الحرية واسمه (النشوف آخرتا) ..

● بعض اطول اسماء الاعمدة لـ موسي يعقوب (احاديث في السياسة والمجتمع) ولـ محمود ابو العزائم (من قريب ومن بعيد) و لـ رحمي سليمان (من يوم الي يوم)

ولـ عاصم البلال (اجراس فجاج الارض) واقصر أسماء الاعمدة من حيث عدد الحروف عمود (معا) لخالد فضل ..

* ثمانية اعمدة تبدا اسماؤها بكلمة (كلام) وهي :

● كلام الناس نور الدين مدني صحيفة الصحافة ، كلام رجال لبني احمد حسين صحيفة الصحافة ، كلام من الضمير حسن محمد عباس صحيفة الصحافة ، الكلام دخل الحوش عصام الصوفي صحيفة الوفاق ، كلام القصير عبد الماجد عبد القادر صحيفة الراي الاخر ، كلام في السياسة محمد المعتصم حاكم صحيفة الراي الاخر ، الكلام الجد ماهر مكي صحيفة الايام ، كلام صريح سمية سيد صحيفة الراي العام .

● من كتاب : [ثقافة أعلام صحافة] تأليف : صلاح التوم من الله

وإشارة البيان صدرت؛ عمليات تحرير بارا

سمر الأماسي

أ. عبدالمنعم حسن

وكما اقترن تحرير صالحة بذكرى مولد خير البرية من العام الهجري الماضي، إقترن تحرير بارا بأيام زاكيات، نعيش فيها أيضاً ذكرى مولد النور والضياء بحول الله وقوته.

● أرض المعركة هناك تئخن بالفداء، المقاتلون من صفنا بأعين الله ،

- حصن المسلم على الجيوب والمصاحف وضيئة بالمشكاة والكوكب الدُّريّ،

- والزيتونة مباركة لاشرقية ولاغربية، معلّقة فى قلوبهم وليس فى الجداريات القديمة، حتى حسبها المرجفون جوازات دبلوماسية، فكل إناء بمافيه ينضح.

● آثار المعركة مازالت مروية بأزكى الدماء واغلاها.. لاحت إشارة النصر..

- يرتقى شهيد من بين شهود ينظر إليه الرحمن إليه سبعين مرة ليختاره الربيّون ما وهنوا، وما ضعفوا، وما استكانوا، يقاتلون العدو بلا هودة ويحقق الله وعده بالنصر المبين.

● بارا تعود بإذن الله، الجسر إليها هو أجساد أبناء القوات المسلّحة والمجاهدين والله ناصرهم.

- فالارض فى الغيب دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها..

● تحرير بارا يقوده شباب ذللوا سبل المعالي ابطال قواتكم المسلّحة، وجنود مدنيون من طلاب الهندسة والطب والعلوم الإنسانية،

- المساجد تتهيأ للصلوات وساحات الفرح المستطاب..

- صدقة جارية فعلها الأنقياء بذكاء يحسدون عليه..

- انقلب بصر العدو خاسئا وهو حسير..

-خسر المرجفون الرهان على أمانيهم الكاذبات.. وقد نظروا إلى أرضنا تركة يرثونها، ولايعلمون أن الأرض يرثها عباده الصالحون..

● فبعد معارك شرسة، بارا تتعافى بالتحرير كما ينبغي لها

- لنكتب طيفاً من تضحيات الصالحين المصلحين

- ليبقى عهدنا لله بأن لا نسلم أمر البلاد لبني علمان التائهون بلا دليل من ارزقية الفنادق المدفوعة الثمن، أشقياء الياقات البيضاء الملوثة بسواد الخيانة، ينادون: ياشباب ديسمبر أدركونا!!! لكن الرد يأتيهم قاس من الشباب. قادمون قادمون نحن المسلمون..

● فمن ذات النفق الذي يختبئ داخله سارقو ثورة ديسمبر، خرجت مقاومة الشعب من ظلامه ، الكتائب منشغلة بفقه قتال المدافعة والمعركة التي تنتظرهم بعد "بارا" و الجلالات ترتفع من زلزلة الأرض تحت اقدام الجنود والسماء ترتفع فوق بصائر القادة..

- (يا خوانا شيلو الجلالة ليمون بارا)..

- والنساء تفرح والولدان يبتسمون مع ضحىً بعد ليلٍ سجى،،

- ما ودعهم ربهم وما قلى..

- كل يتيم اغتالته بنادق الغدر سيكون فى مأوى الله..

- وكل عائلٍ هاجر من ناحية الوطن سيغنيه الله ولسوف يرضى..

- وكل من ضل الوجهة بغير ضلال مبين، سيهديه الله لمعالم الطريق..

● لاوقت يبذله الشباب، عنوان المعركة هو الكرامة لا غيرها.. ويقيننا أن هذا الوقت سيمضي وأن عملاء الدويلات العديدة سيبصقون على تأريخهم وسيعود صدى الذكرى وسامري الدويلة يصيح لا مساس أو يقول فى زماننا هذا (لا للحرب)، والله يقول لايزالون يقاتلونكم..

● نسي دعاة(لا للحرب) الأرواح التي زهقت والاموال التي نهبت، ومؤسسات الدولة هدمت، والبيع، والصلوات، والمساجد، والعائلات التي أُخرجت من ديارها بأيادي الآثمين يريدون لشعبنا التشرد ولأمتنا التبدد..

- لايدرك الآثمون أنهم أموات بعدما ارتضوا الإرتزاق اموات فى نظر اصغر طفل سوداني وإمراة وهبت فلذات اكبادها للجهاد لأجل كرامة الوطن المخضر بالفطر السليمة

- لايدرك أبواق الفضائيات مستشاري المتمرد(السامري) أن قتلانا أحياء عند ربهم يرزقون بعدما ربح بيعهم لله.. واحياء فى قلب أصغر طفل فى السودان، وآخر دمعة حرة على جبين امهات السودانيين الأحرار..

● والسلام على الصادقين فى الخالدين .

▪ الله أكبر الله أكبر.. بارا حرة. ولا نامت أعين الجبناء ..

أزمة لسان الصحافة من لدن المتنبئ وحتى صحفيي السياسيين والحركات المسلّحة

د. محمد حسن فضل الله

منذ أن رفع المتنبي صوته في بلاط سيف الدولة، كانت السلطة مرآةً تلمع أمام عينيه، تارةً يستظل بظلها، وتارةً يحترق بلهيبها. كان الشاعر فارساً بالكلمة، يرى في السلطان باباً إلى الخلود، وفي بلاط الأمراء سلّماً إلى المجد. وما زال يتردّد صدى قوله: إذا غامرتَ في شرفٍ مرومٍ... فلا تقنعْ بما دون النجوم. كأنما أراد أن يقول إن السلطة ليست مالاً ولا قصراً، بل هي شرفٌ وعلوّ، هي مقام من يملك زمام الناس.

● لكن المتنبي، وهو الأديب المتمرد، لم يقف عند مدح السلاطين طلباً للرزق، بل كان يتطلع إلى سلطة أكبر: سلطة الكلمة، وهيمنة الشعر على عروش القلوب. وفي سريرته نزاعٌ أبديّ بين أن يكون سيداً على قصيدته أو تابعاً في بلاط أمير يتقلب في رضاه وغضبه. لقد أراد أن يكون نبيّاً بلا وحي، وسلطاناً بلا عرش، فما وسعه زمانه إلا أن يظل شاعراً يطارده السؤال: من يحكم من؟ السلطان على الشاعر أم الشاعر على السلطان؟

● ومن لدن المتنبي حتى زماننا، ظلّت السلطة تُطلب بوجوه مختلفة. تغيّر السيف إلى كرسي، والعرش إلى منصب، لكن الجوهر واحد: نزوع الإنسان إلى السيطرة، شهوة التفرد، وهاجس الخلود. كم من رجالٍ في عصرنا لبسوا لبوس السياسة لا طلباً للعدل ولا نصرةً للضعفاء، بل افتتاناً ببريق الكرسي، حتى صار الكرسي نفسه هو الشعر الذي ينشدونه، والقصيدة التي يضحّون في سبيلها بالأوطان والأجيال.

غير أنّ بين الماضي والحاضر فارقاً خفياً؛ فالمتنبي، رغم مدحه للأمراء، ظلّ يرى أن العظمة تُقاس بما يتركه اللسان من أثر، لا بما يتركه السلطان من قصر. أما في زماننا، فقد صار كثير من طالبي السلطة يكتفون بالظلّ، ويرضون أن يعيشوا في قفصٍ من ذهبٍ دون أثرٍ خالد، كأنما رضوا أن يكونوا صدًى بلا صوت، وخطأً باهتاً في دفتر التاريخ.

● منذ تفجر حرب الكرامة لقد ارتمى كثير من الصحفيين في أحضان السياسيين بعضهم بدافع الخوف، وبعضهم طلباً للمكاسب، وآخرون منساقون خلف شعاراتٍ كبيرة ظنّوها خلاصاً، فتحوّل القلم الذي كان يجب أن يكون ميزاناً للعدل إلى سيفٍ مسلّط في معركة الانقسام. وحين يذوب الصحفي في أيديولوجيا، أو يتحوّل إلى بوقٍ لحركة مسلحة، فإن الحبر يفقد نقاءه، وتتحوّل الكلمة إلى طلقةٍ لا تفرّق بين حق و باطل.

● إن أخطر ما في هذا الارتماء أنه يُفقِد الصحافة وظيفتها الأخلاقية. فهي بدلاً من أن تحمي الناس من الاستغلال، تصير أداةً في يد من يستغلّهم. وبدلاً من أن ترفع صوت الضحايا، تُسخَّر لتبرير سقوط المزيد منهم. وهنا تنكسر الثقة، فيصبح الصحفي أسيراً للسياسي، ويغدو المواطن بلا بوصلة، يتأرجح بين بيانات متناقضة وخطابات ملوثة.

● غير أن المشكلة ليست في الأفراد وحدهم، بل في البنية التي تحاصرهم: انعدام الاستقلال المالي للمؤسسات الصحفية، غياب التشريعات الحامية لحرية الكلمة، واستقطاب الحرب الذي لا يترك مجالاً للحياد. في مثل هذا المناخ، يصبح الاستقلال شجاعة نادرة ويغدو الحياد تهمةً أقسى من الانحياز.

● إن بلادنا اليوم أحوج ما تكون إلى صحافةٍ تقف على مسافة واحدة من الجميع، لا تُعادي ولا تُجامل، بل تحاكم الجميع إلى ضمير الوطن. فالصحافة ليست حزباً ولا حركة، وإنما هي الذاكرة الحيّة للشعب، وميزان العقل حين تضلّل العواطف. وإذا استسلمت الكلمة لسحر السلطة وبريق السلاح، فلن يبقى من الصحافة سوى أطلال ولن يبقى للناس من الحقيقة سوى صدًى مشوَّه.

أصل القضية

أ. محمد أحمد أبوبكر

السودان بين لعبة الرباعية ونداء الهدنة

في لحظة الضعف تُرسم خرائط النفوذ، وفي ساعة الغفلة يُعاد تعريف السيادة."

● البيان الأخير للرباعية (أمريكا، مصر، السعودية، الإمارات) الصادر في (13 سبتمبر 2025)م ، لم يكن مجرد حديث عن وقف إطلاق نار أو تسهيل الممرات الإنسانية، بل جاء كخطوة سياسية محكمة تسعى إلى إعادة صياغة مستقبل السودان وفق معادلة خارجية. فالنص مليء بالوعود الإنسانية، لكنه محاط بجداول زمنية وانتقال مرسوم يضع السودان على عتبة التحول إلى دولة وظيفية: أداة لإدارة الأمن الإقليمي والبحر الأحمر بدل أن يكون لاعبًا مستقلًا في مصيره.

● 1. لعبة الاستعمار بأدوات جديدة:

- محمد حسنين هيكل لخصها قديمًا في الاستعمار لعبته الملك: الاستعمار لا يأتي بالجنود فقط، بل بالأزمات التي تُفتح بها الأبواب. هذا ما يتكرر اليوم؛ حرب السودان ليست مجرد نزاع داخلي، بل بوابة لإعادة رسم موقعه في الخريطة. تحت لافتة "عملية انتقالية شاملة"، يتحرك الخارج لرسم خطوط اللعبة، بينما الداخل يكتفي بالركض خلف التفاصيل.

● 2. الهدنة لثلاثة أشهر... توقيت مريب

الدعوة إلى هدنة إنسانية تبدو للوهلة الأولى مبادرة رحيمة، لكن في توقيتها دلالات ثقيلة:

● الجيش على مشارف دارفور، ما يجعل الهدنة أداة لوقف زحفه قبل الحسم.

● الدعم السريع يحتاج إلى استراحة لإعادة التموضع وإطالة أمد المعركة.

● المجتمع الدولي يسعى لتجميد المشهد بانتظار ترتيبات انتقال تُدار من الخارج.

3. خيارات التعامل مع الهدنة

● قبولها المشروط: يرضي الخارج لكنه يبدد زخم التقدم العسكري.

● رفضها المباشر: يحافظ على مسار الحسم لكنه يستجلب اتهامات بعرقلة السلام.

●المراوغة الذكية: قبول شكلي مع استثمار "المناطق الرمادية" لمواصلة التقدم، وهو خيار صعب لكنه يمنح مساحة للمناورة.

4. التحدي الحقيقي

القضية ليست في نصوص البيان، بل في ما تخفيه: تحويل السودان إلى منصة لوظائف إقليمية – من حماية البحر الأحمر، إلى مكافحة الإرهاب، إلى ضبط الممرات الإنسانية. كل ذلك يُقدَّم كحزمة "استقرار"، بينما جوهره هو إعادة تعريف السودان من الداخل إلى مجرد وظيفة إقليمية.

5. السيناريوهات والتنبؤات المستقبلية

هنا بوصلة المشهد وفق رؤية الجسر والمورد:

● قصير المدى (3 – 6 أشهر):

● إذا قُبلت الهدنة، سيستعيد الدعم السريع أنفاسه ويتجمد التقدم العسكري.

● إذا رُفضت، سيسرّع الجيش عملياته لحسم ملف دارفور، لكن تحت ضغط دولي متصاعد.

● متوسط المدى (6 – 12 شهرا):

في حال انطلاق انتقال سياسي مرسوم من الخارج، سيتراجع القرار الوطني لصالح "إدارة مشتركة" دولية–إقليمية.

● أما إذا تم الحسم عسكريًا، فسيواجه السودان عزلة وضغوطًا اقتصادية، لكنه يفرض انتقالًا بمرجعية داخلية.

● طويل المدى (عام فأكثر):

مستقبل السودان يتوقف على الإجابة عن سؤال واحد: هل يكون جسرًا للتكامل المستدام يقود مبادراته من الداخل؟ أم موارد وظيفية تتحكم فيها أجندات الآخرين؟

▪ أصل القضية،،،

● بيان الرباعية ليس مجرد نص دبلوماسي، بل خريطة طريق لإعادة توجيه السودان. أمام متخذ القرار اليوم خياران: أن يقرأ السطور فقط، فـ يُستدرج إلى لعبة "الدولة الوظيفية"، أو أن يقرأ ما بينها، فيرسم للسودان طريقه المستقل كجسر ومورد في قلب القارة.

● باحث بمركز الخبراء

.. بـــل مـــراد بلـــة

رؤية متجددة

أ- أبّشر رفاي

من مسئولياتنا الدينية والدين النصيحة والأخلاقية والاخلاق حجر زاوية وجودنا الرسالي والإنساني والوطنية هي القيمة المضافة لمعاني المواطنة الشريفة.

● ومن مسئولياتنا التاريخية كذلك في ظل الاوضاع والظروف التي تمر بها البلاد إسداء كامل النصح بلا تردد لأنفسنا ولولي الأمر. وذلك من خلال تحرى الحقيقة والرأي السديد تجاه الحاكم والمحكوم وآخرين من دونهم..

● ومن مسئولياتنا الدستورية والقانونية والمَهنية عكس كل مايدور ويقال سرا وعلانية و مسكوت عنه يتعلق بالوطن والدولة والمجتمع ومسيرته الماضية نحو الحق والحقيقة والتي تضاعفت بلا أدنى شك في ظل الحرب الوجودية الغاشمة التي شنها العدو الغزو الأجنبي على البلاد..

مستغلا عدة ثغرات من بينها للاسف الشديد ثغرة الصراع والغبن السياسي والاجتماعي التاريخي المعلن منه والمبطن.. حتى بلغت بنا الأوضاع جراء ذلك في الواقع والموقع والوقائع محطة الكارثة التي نعيش تفاصيلها المؤلمة..

● هذا ومن عبقريات الشعب السوداني عبر تاريخه المجيد كثافة مفردات قاموسه اللغوى الشعبوي شديد الظرافة والطرافة خصوصا الكلمات والعبارات المنتجة من بيئة تنوع مكوناته وفئاته الشبابية والمهنية والحرفية..

ومشاهير ظرفاء المدينة.

● مثال ود نفاش وأبا منصور وعوض دكّام وكمال آفرو وعلى مهدي والفاضل سعيد وفايزة عمسيب وسمية عبد اللطيف ونادية بابكر وموسى الأمير ومحمد نعيم وجمال حسن سعيد والفادني وفضيل ومحمد عبدالله ومحمد موسى..

وعبد الرحيم الفكي حامد (الكوبي أكوب) وعوض بشارة وحاوت الخسار الثلاثة هم ظرفاء المجتمع المحلى تلودي

● وقائمة الشرف طويلة للغاية بظرفاء المدن والقرى والفرقان على أمتداد الوطن الحبيب..

من مفردات قاموسنا الشعبي مفردة القرصة والتقرص والتفرص والماسورة والمواسير الشراب والشراب الحنك والتحنيك والشلب والتِكِدق واللقّة والطقة والتطقق وتطقطقه والطقيق والهوا والتعرد وكب الزوغة وكبرا والجغم ودنيا زايلي والبل..

● وبمناسبة كلمة البل هذه وهي كلمة شهيرة في الوسط السوداني وتعنى الفعل الحاسم.. تفسح الرؤى المتجددة مجلسها لبل مراد بلة داجو الصحفي المعروف تجدونه أدناه موجه مباشرة للرئيس البرهان ولنا تعليق مقضب حوله وواسع للغاية في قراءة لاحقة منفصلة بإذن الله.

▪ مدارات مراد بلة

● سعادة الرئيس البرهان لقد جسد الشعب السوداني فيك عزته وكرامته..

● ماذا يصر الإقليم الشمالي على السيطرة على السلك القضائي والعدلي؟

● هل مايحدث في السلك القضائي والعدلي مقدمة لدولة البحر والنهر المزعومة؟!

● أهم ما يميزك سعادة الرئيس القائد البرهان أنك فرضت هيبتك على العالم بأثره ، إينما حللت تمشي مرفوع الرأس عالي الهامة شامخ القوام.. لذلك جسد فيك الشعب السوداني عزته وكرامته وهو ما يفسر كذلك الشعبية الكبيرة التي تحظى بها.. وأنت الذي يشعر المواطن في ظلك بالطمأنينة، وقد استطعت ورفقاؤك بتخطيط فائق وشجاعة قلما نجدها في هذا الزمان من كسر شوكة الجنجويد..

● سعادة الرئيس لقد أثبت أنك قائد حقيقي ورجل دولة بما تحمل الكلمة من معنى ، وعليه يا سعادة الرئيس القائد نناشدك بأن تنصف مواطنيك من المكونات الإجتماعية التي أبلت بلاءاً حسناً في حرب الكرامة وهذا ما وعدت به في أكثر من محفل ، المكونات التي ساندتك وأيدتك من أجل الوطن وهي ما زالت على العهد والوعد ،كيف لا وانت رائد توحيد الأمة السودانية . نناشدك سعادة القائد بأن تتدخل وتأخذ لكل صاحب حق حقه لتعود الأمور إلى نصابها.. والعدل يا سعادة القائد هو أساس الحكم لكن أن تكون المؤسسات العدلية والقضائية نفسها لم تجد حظها من التوزيع العادل بين المكونات السودانية، ذلك ما دعانا لنسكب هذا المداد ونخط هذه الكلمات.. ونحن علي يقين بأنها ستجد وقعاً جيداً عندك واستجابة.. فعقب إعفاء النائب العام السابق مولانا الفاتح محمد عيسى طيفور استبشر الجميع خيراً خاصة من مناطق كردفان ودارفور وجبال النوبة وكذلك النيل الأزرق لأن ذلك كان إرهاصاً يشيء بأن هنالك معالجات تمضي في السلك القضائي والعدلي الذي وضع كل (بيضه) في سلة واحدة هي الإقليم الشمالي الذي استحوذ كما اسلفت على كل المناصب العليا بإستثناء ماتم مؤخراً والمتمثل في تعيين دكتور / درف وزيراً للعدل و هو من ولاية كسلا، وبذلك يكون قد (قد عين الشيطان).. وتعاظم الأمل عندما أعلنت الحكومة بأنها بصدد تشكيل المحكمة الدستورية ولكن للأسف الشديد (على قول المصريين يا فرحة ما تمت) فقد صُدم الجميع بتعيين مولانا وهبي محمد مختار وهو من الإقليم الشمالي الأمر الذي أحدث خيبة أمل كبيرة وسط العشرات بل المئات من القانونيين إن جاز التعبير والمؤهلين أكاديمياً والمتكئين على خبرات طويلة من مناطق كردفان وجبال النوبة وغيرها، وحمل هذا التعيين في المحكمة الدستورية فأل سيئ لدى منسوبي تلكم المناطق لأن القرار لم يكون كما يشتهون، وبالفعل تم تعيين مولانا انتصار عبد العال نائباً عاماً لجمهورية السودان ليؤكد ذلك بجلاء أن العقل الحاكم ليس لديه أدنى رغبة في إنتهاج مسلك عادل نحو توزيع السلطة وحتى لا يقال أننا نلقي القول على عواهنه إليكم أسماء الذين تعاقدوا على موقع النائب العام ومنذ أن تم فك الإرتباط بينهم أي النيابة العامة ووزارة العدل حيث كانت جزء منها إلا أنه في العام 2017م تم فصلها وهم سبعة موقرين وثامنهم مولانا انتصار كلهم أجمعين من الإقليم الشمالي ويقف على رأسهم:

1/ مولانا عمر أحمد محمد: وهو جعلي من الإقليم الشمالي.

2/ مولانا الوليد سيد أحمد: شايقي من الإقليم الشمالي.

3/ مولانا تاج السر الحبر: من الأقليم الشمالي.

4/ مولانا عبد الله أحمد عبد الله: وهو من كوستي ولكن أصوله من الإقليم الشمالي.

5/ مولانا مبارك محمد عثمان: دنقلاوي يسكن الخرطوم من الإقليم الشمالي.

6/ مولانا خليفة أحمد خليفة: و يسكن ولاية النيل الأبيض لكن أصوله من الإقليم الشمالي.

7/ مولانا الفاتح محمد عيسى طيفور: وهو محسي من الإقليم الشمالي.

8/ مولانا انتصار أحمد عبد العال التي تم تعيينها مؤخراً وهي من منطقة الكنوز بالإقليم الشمالي ..

● طبعاً في المرة الماضية لو تذكرون أوضحنا أن النواب الثلاثة لسعادة رئيس النيابة العامة كلهم من الإقليم الشمالي.. ولنا أن نسأل عن هذا الذي يحدث في السلك القضائي والعدلي هل هو مجرد احتكار عادي للسلطة ام أن المسألة مقدمة لدولة البحر والنهر بترسيخ ذات الظلم وعدم الرغبة في التوزيع العادل للسلطة والذي أدّى بالجنوبيين للجوء لخيار الإنفصال عن الدولة الأم .

وفي السابق كان الإدعاء بان أبناء الأقاليم الأخرى أو أقاليم الهامش لم ينالوا حظاً من التعليم لذا استأسد الإقليم الشمالي على كل الخيارات.. وتبوأوا المناصب المرموقة غير أنه بعد التطور الكبير والثورة التعليمية العظيمة التي إجتاحت تلكم المناطق المنسية حدثت تحولات جزرية و لربما فاقوا الآخرين علماً ومعرفة فقد تخرجوا في أرقى الجامعات العالمية ونالوا أعلى الدرجات وارفع المراتب العلمية.. وأذكر في فترة من الفترات كانت جامعة الخرطوم وحدها وما أدراك ما جامعة الخرطوم بها ما لا يقل عن (11) بروفيسور من ابناء النوبة في شتى المجالات وفي المجال العدلي حدث ولا حرج هنالك المئات من القانونيين المؤهلين الذي يشار إليهم بالبنان في طول البلاد وعرضها ، إذاً لماذا الإصرار على عدم إشراك الآخرين ، ولماذا الإصرار على السيطرة على السلك العدلي أي لماذا يحرص العقل الحاكم كل الحرص على عدم إستيعاب أياً من أبناء المناطق الأخرى في وظائف السلك العدلي العليا .

● هل ثمة أمر خفي يريدون تمريره أم هنالك مشروع يودون حمايته.. وهذا النوع من الاحتكار الصارخ يمكن وصفه بالمثل الشعبي القائل (باب النجار مخلع) حيث لا عدالة في منبع العدالة.. .

- دعك من كل هذا..اتفاق جوبا وفي البرتكول الخاص بإقليم جنوب كردفان نص على أن يكون منصب نائب رئيس القضاء من إقليم جبال النوبة لكن كذلك ضربوا عرض الحائط بالإتفاق ولم يعيروه أدنى اهتمام ، وأيضاً من المواقع المخصصة لإقليم جنوب كردفان نجد موقع مفوض العون الإنساني وتم وقتها الدفع بالجنرال إسماعيل خميس جلاب لهذا الموقع لكن تفاجأ الجميع بتعيين السيدة / سلوى آدم بنية لتتربع على عرش المنصب المخصص لأبناء جبال النوبة وهي في الأصل من إقليم دارفور ولا علاقة لها بهذه الحصة ،و هذا يعني أن أبناء إقليم جبال النوبة أينما (تلفتوا) وجدوا الظلم يحاصرهم بكل إتجاه، فتارة من قبل الدولة التي قاتلوا عنها بضراوة وقدموا تضحيات جسام في معركة الوجود وأخرى من إهمال نصوص اتفاق جوبا بعدم تنفيذه .

- يا سعادة الرئيس القائد البرهان العدل ثم العدل والظلم ظلمات يوم القيامة وأكبر جريمة في التاريخ الإنساني لهي الظلم ، أعطوا ابناء النوبة حقهم في اتفاق جوبا سواءاً في موقع نائب رئيس القضاء أو مفوضية العون الإنساني..

نعم تعليقنا حول الظاهرة السياسية الاجتَماعية الخطيرة والممتدة عبر تاريخ التجربة الوطنية في تصريف شئون البلاد والعباد التي أشار إليها الصحفي الكبير مراد بلة داجو..

● صحيح ماركتها الأصلية برأي الاغلبية المطلقة التي عانت وتعاني من الظاهرة صحيح مسجلة وموثقة و بالثابتة بأسم النخب الشمالية النيلية بموطنها الأصلي وحيث الشتات.. وهنا ينبغي أن يقال النخب الشمالية وليس مجتمع الشمال لأن مجتمع الشمال نفسه في حقيقة الأمر و بمعرفتنا به اللصيقة يعاني من ذات الظاهرة من زاويتين زاوية الإتجار والاستثمار وممارسة المخالفات السياسية والدستورية والقانونية ضد عدالة حقوق المواطنة بإسمه. وزاوية الهجوم عليه من قبل الأخرين المتضررين وغير المتضررين من الظاهرة بإعتباره (كاتل الجداده وخامي بيضها وماسح دنقرها) فهي كما قلنا كظاهرة سلوك تجاوز نطاق النخب الشمالية والنيلية تحديدا الى سائر النخب السودانية بتنوعها العريض مثال.. مسرنة حوزمة أدربة محسنة ودنقلة حسننة فونجنة وكهلنة ضبننة شكررننة حمرنة زغونة ديكنة رفعنة جمعنة هلبنة وفورنة مسلنة برتنة وبرقدة تعشنة رزقنة جننة وسلمنة كبشنة حمدنة وكننة وتقلنة وكولبة وخلفنة ونوبنة وكدقلة وهوسنة وبرننت وفولنة وتلودة وظائف الدولة.

● نقول لمراد بلة على وزن(بله للنخب الشمالية النيلية) نقول له لوقت قريب صحيح جاءوا بطرق وحيثيات سياسية مختلفة وزير الداخلية نوباوي والاعلام الناطق الرسمي نوباوي وزير ديوان الحكم الإتحادي نوباوي وزير الدفاع نوباوي الأمين العام لمجلس السلم الإجتماعي وزير الشئون الإجتماعية بالخرطوم نوباوي معتمد اللاجئيين نوباوي وزير الدولة بالضمان الإجتماعي نوباوي صندوق دعم السلام نوباوي.. هذا جزء يسير من جبل جليد الظاهرة التي وسعت كل شيئ متعدية شمولية نخب الشمال النيلي الي نخب السودان العريض فما لكم كيف تحكمون الخلل عزيزي مراد بلة خلل بيئي بنيوي دستوري على مسئولية ثلاث بيئات بيئة الموروث الاستعماري والبيئة السياسية والبيئة الإجتماعية القائمة اساسا على منهج العيشة وليس التعايش وإجتماعيا على ولاية وسيادة النخبوية المتطرفة والمتصرفة والأطر والمرجعيات السياسية والتنظيمية الغامضة وعلى حكم وتحكم الشخصية العرفية على حساب التعارفية الوطنية الدستورية..

● ولسع الكلام راقد ومرقد بعدة الشغل السياسي والاجتماعي والدستوري الحازم الحاسم من أجل وطن يسع الجميع بالقول الثابت والفعل الأكثر ثباتاً.

نقطة سطر جديد

أ. محمدعثمان الرضي

السفراء الجنرالات الجدد.. الطريق الممهد للعمل الدبلوماسي

أثبتت تجربة تعيين كبار الجنرالات المتقاعدين سفراء للسودان بالخارج نجاحها إلى حد ما وذلك وفقاً للتجارب العملية على أرض الواقع.

● سفراء السودان بالعديد من الدول على سبيل الذكر وليس الحصر سفير السودان بدولة مصر الفريق أول ركن عماد عدوي وسفير السودان بدولة جنوب السودان الفريق الركن عصام كرار وغيرهم (ذو خلفيات عسكرية).

● من المتوقع وفقا لبعض المصادر المطلعة ترشيح الأمين العام لمجلس السياده الفريق الركن محمد الغالي سفيرا للسودان بدولة البحرين وذلك تقديرا لجهده الكبير وتفانيه وإخلاصه في واجبه طيلة فترة عمله.

● الجنرال الغالي يعمل بصمت وبعيدا عن الأضواء ويؤمن إيمان قاطع بالحديث النبوي (أقضوا حوائجكم بالكتمان)

و شعاره (أحكموا علينا بأعمالنا).

● مدير قوات شرطة الجمارك السابق الفريق شرطة حسب الكريم آدم النور من أبناء ولاية جنوب دارفور ويتمتع بخبرة ممتازه في العمل الإقتصادي ويعتبر من المراجع النادره في العمل الجمركي من الأفضل أن يتم ترشيحه سفيرا للسودان بإحدي الدول تكريما وتقديرا لمجهوداته المتعاظمة في تثبيت أركان الدولة السودانية منذ إندلاع الحرب في العاصمة القومية الخرطوم وانتقال العمل الي العاصمة الإدارية مدينة بورتسودان.

● مدير عام شركة سودابوست للبريد(إحدى الشركات التابعة للصندوق الإستثماري للضمان الإجتماعي) اللواء شرطة معاش آدم إبراهيم الدفعه 52 من أبناء ولاية شمال دارفور مدينة مليط التي تغني لها الشاعر محمد سعيد العباسي في قصيدته الشهيرة (حياكي مليط ثوب العارض الغادي وجاد واديكي ذا الجنات من وادي) الجنرال ود ابراهيم ضابط شرطة مميز ويتمتع بقدرات عالية في فنيات التواصل الإجتماعي ويعتبر أحد ركائز العلاقات السودانية التشادية وإستطاع من خلال عمله بالشرطة أن يبني (جسور متينه) مابين إنجمينا والخرطوم والآن يعتبر الشخص الأنسب لتقلد موقع سفير السودان بدولة تشاد خلفا للفريق شرطة عثمان يونس الذي عاد الي البلاد سريعا جدا وأنهى فترة عمله على (جناح السرعه) ولم يكمل العام (لا أدري ما السبب).

● قائد القوات الجوية السابق الفريق الركن الطاهر أدروب أنسب شخصية لتمثيل السودان خارجيا لماله من رصيد عملي وافر يؤهله لأن يكون سفيرا للسودان باالخارج.

● قائد الفرقه 11 مشاه ووالي ولاية كسلا الأسبق اللواء معاش محمود بابكر همد الذي فضل العيش في الأراضي المقدسة بالقرب من البيت الحرام وقبرورسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يحمل درجة الدكتوراه من الكوادر التي تتزين بها الدبلوماسية السودانيه ويحق أن (يرفرف علم السودان) في مقدمة سيارته سفيرا للسودان بالخارج وإذا قدر المولى عز وجل له ذلك يكون السفير رقم "2" من شرق السودان بعد السفير عثمان أبوفاطمة الذي تم إختياره سفيرا للسودان بدولة جنوب أفريقيا (سفير كامل السلطات والصلاحيات) خارج بلاده.

● اللواء شرطة معاش آدم إبراهيم يتحدث اللغه الانجليزيه بطلاقة (كتابة وتحدثا) ويحمل درجة الدكتوراه في القانون تم إحالته للتقاعد في عهد مدير عام قوات الشرطة الأسبق الفريق أول شرطه عنان حامد محمد عمر وبفقده فقدت الشرطة كادر مميز ومؤهل أفني (زهرة شبابه) في خدمة العمل الشرطي.

● الجنرال المتقاعد وإبراهيم ليس (ضابط شرطه) فحسب بل شخص متعدد المواهب والقدرات يمكن الإستفادة منه في السلك الدبلوماسي وقطعا سيكون إضافة حقيقية بلامنازع.

مسيد شيخ الأمين : نور الرحمة وواحة الصمود في أم درمان

د. عبد العزيز أحمد سعد

في قلب أم درمان العريقة، حيث تختزن الأزقة روح التاريخ وتفيض الأحياء بالكرم والمروءة، برز مسيد شيخ الأمين كواحد من أعمدة الصمود والخدمة الإنسانية في زمن الحرب. فمنذ اندلاع القتال، فتح المسيد أبوابه لأهل الحي والجوار، فكان مأوى للفارين، وموضعًا يجد فيه المحتاج قوت يومه وماءه وسندًا معنويًا يقيه وحشة المحنة.

● ولم يقتصر دور المسيد على أداء الشعائر والذكر، بل امتد ليشمل الخدمات الطبية المجانية، حيث ظل شيخ الأمين يقدمها للمواطنين بلا منة أو أذى، ممارسًا رسالة الرحمة والدعم الصحي التي تتناغم مع روح المسيد وتقاليده العريقة.

● وعلى الرغم من القذائف التي كانت تحاصر المدينة، ظل شيخ الأمين يتفقد المواطنين وأهل الفن والإبداع والعطاء الذين شكلوا ويشكلون وجدان الشعب السوداني. فقد زار في بيته الفنان الكبير أبوعركي البخيت، حاملاً رسائل الدعم والتقدير، معززًا الصلة بين القيم الإنسانية والفن الراقي، وبين التضحية اليومية والحفاظ على هوية الشعب السوداني.

● لقد تحوّل المسيد إلى مؤسسة مجتمعية نابضة، تجسد التكافل العملي بين الناس، وتعيد للأذهان صورة السودان الأصيل الذي تذوب فيه الفوارق أمام المروءة وحاجة الضعفاء. فبجهود شيخ الأمين وأهل الخير من حوله، انتظمت التكية تقدم الطعام والشراب، وتدفقت أيادي العطاء على المرضى والعجزة والأرامل والأطفال، ليظل المسيد بيتًا للرحمة والعزوة في آن.

● وليس الدور الراهن للمسيد بدعًا من تاريخه الطويل، فقد ظل مركز إشعاع ديني واجتماعي، وملتقى لأهل الرأي والمشورة، ومأوى للفقراء والمحتاجين في السراء والضراء. ومع اندلاع الحرب، اتسع دوره ليشمل خدمة المواطنين جميعًا بلا تمييز، مؤكدًا أن رسالة الدين الحق لا تنفصل عن خدمة المجتمع وحماية النسيج الاجتماعي.

● لقد أصبح مسيد شيخ الأمين في زمن الاضطراب شاهدًا على قوة الإرادة الشعبية، ومثالًا على أن المجتمع السوداني قادر على بناء حصونه الذاتية متى غاب دور الدولة أو تقطعت السبل. لقد صمد المسيد، كما صمدت أم درمان نفسها، في وجه المحنة، وارتفع شاهدًا على أن السودان ما زال بخير، وأن جذوة العطاء فيه لا تنطفئ مهما اشتد البلاء.

هوامش

أ- عمر اسماعيل

تجربة ... ستنجح لبناء الوطن !

● الحالة السياسيّة الحزبية، يبدو انها بعيدة عن ما هو مطلوب، من استقرار ، ووحدة هدف وطني هذا (باتفاقنا) على وجود احزاب ، لأنه ومنذ قيام ما يسمى (التوالي الساسي) في العهد الانشطاري (يونيو 1989) وفيها بعد ذلك ،حينها توالت الأحزاب في (الانقسام) حتى وصل الحد ما يفوق المائة حزب!! يا لها من احزاب!!.

● وعند قيام ما يسمى بثورة ديسمبر _ (أبريل 2019) ، واصلت الأحزاب الانقسام والانشطار.. والان لا يوجد حزب سياسي (مكتمل النمو) بل معظمها في مرحلة إصدار (بيانات) تصدر من الرئاسة الحزبية حسب (المناخ السياسي - العكر)، ليس عليه ما يؤدي الى وجود حزبي.. بمعنى (حزب) ..!

● التوالي السياسي الذي أقرته الانقاذ هو المسؤول عن التجربة، حين اعلن عن تسجيل قيام احزاب بشروط (هينة)، وفي النهاية ان تكون الأحزاب (فكة) ليس عندها طعم..!

● الأحزاب ومنذ قيامها ، لم تفلح في الحكم اي ان ما يسمى (بالمدنية) لم تنجح و (سقطت) لأنها في (ساقية) كل حزب (يقلب الحكم) عليه من الاخر...ولا يوجد ادنى (روح وطنية) تقود الأحزاب الى (السودان) بل كل حكومة (مدنيّة) او (مختلطة) تسعى (لتأكل) من لحم اخيها والنتيجة المزيد من عدم الاستقرار ، ومع هذا كل حزب (يلوم الاخر، وأنه هو الأفضل .. الى ضرورة ان تتعد الأحزاب وغيرها ان تتدخل في شؤون الجيش فقط العون ..

● لا لست على (حلم) لكن فإن الحالة للأحزاب الحالية، لا تدعو الى الاطمئنان .. لأنها للاسف ، المزيد من الانقسام ، حتى احزاب ما يسمى (الثورة) هي الأخرى وقعت في (حفرة) العدوً الذي يقوم حملة تهدف الى مسح او بيع السودان ..! ولكن _ ان الهم الوطني.. (لن) يترك للعدو اي (نفاج) لإلحاق الاذى بالوطن، بل فإن الساحة السودانية قريباً، تصبح بيضاء، هادئة، سالمة. ونرفع العلم السوداني للبناء والعمارة والتقدم ..!!

● إنني من الذين ينادون بالحكم الوطني.. بعيداً عن (الأحزاب القديمة او الجديدة) فالقديمة لم تأتي بجديد ، وخطها السياسي كما هو ، والحديدة ترسم على (السبوره) عن السودان ، اي انها تعيد الكلام) وتدق جرس الدلالة.. لبيع الوطن..!!

● هناك _(أناس) هم كل السودان ، همة و حماس، هم (التيار المدني العامل في الحقول عامة) يقفون مع الوطن وحماته ، يمكّن هولاء هم يشكلون (حزب سياسي) يمكن له أن يخرج بجديد، هو السودان (يختلط) مع الأصوات العالية بحماة الوطن .. وعلى هذا فإن السودان بدون حزبية (قديمة) افضل .. هذا ليس حلماً .. لكنه الواقع. ان هذا الوطن لابد ان ينتقل الى (عهد جديد فعلاً)، اما دعوة رئيس الوزراء الى (حوار سوداني _ سوداني) فهي تجربة المقصود منها طرح تكوين (السودان القومي) إلى أيادي بيضاء تدعو للسلام والأمن والأمان بعيداً عن (ما هو له علاقة بالقديم) _ والقديم (لازم) بالطبع - به شيء من الجديد و ... الشباب والمرأة والطلاب والكادحين والعمال والموظفين الذين يرفضون احزاب (الإشارة) ..

● لنحاول _ هذا الأمر، فالصوت الوطني هو الأقرب الى قلوب الناس، وأيضاً الى الحوار (السوداني) بعيداً عن الذين يدعون الى تقسيم السودان وبيعه .. والى الجحيم هؤلاء الاوباش .

● وعلى خفيف

هذة .. النهاية .. تكون طيبة !.

● ..(تعالو لمؤتمر. سوداني سوداني) ونرى بعد ذلك، كل الأحزاب من غير استثناء يفترض كلها..!!

● هل يمكن ذلك؟!! أحزاب مرفوضة، وأخرى تقاطع، كل الأسباب تدخل في (الضد والكره) واخشى _ ألا يعقد المؤتمر أساساً!! وتموت فكرة (الحزب الواحد) ولتوحيد كل الأحزاب (الفيها فائدة) ..!!

● كل السودانيين في (ساعة الحارة) موجودين، ولازم نتوحد كلنا ومع، (جيشنا العظيم، بلاش تفرقة سياسية وازمات!.

(ود مدني قلب الجزيرة)

شواهد ومشاهد عبق الحياة

هاشم تميم

● (مالو أعياه النضال بدني
وروحي ليه مشتهية ود مدني
ليت حظي يسمح ويسعدني
طوفة فد يوم في ربوع مدني
كنت أزور أبويا ود مدني
وأشكي ليه الحضري والمدني
آه..علي حشاشتي ودجني
وحنيني ولوعتي وشجني
آه..دار أبويا ومتعتي وعجني
ياسعاتي وثروتي ومجني).

تخال جمالها مرايا ، وحسنها مزايا ، وخزها في مقلتي إنتباه للحنين والأنفاس والصور .

● تحمل في كحيل عينيها أطنان من اللمس والمسك الدفئ ويستقر ، وفي سطح كفيها نقش من الحناء و الذات ، قابضة بأزرعها مورد الدباغة ، وأطراف مايو شفق ، والقبة البيضاء صفو الصباح ، وحي المطار فضاءات زرقاء تبتسم ونصب ، خط جرئ يسع أرتالا من المائي الندي يؤانس الشطئان مسرحا ومقيلا ، يناجي و يرتل في شموخ أطوار البقاء والخلود وتسعد الروح الأبتداء ما لا نهاء .

● مدني صنع الروض فيها مكونات شاءت ، ومقادير راقت ، ممزوجة الصفات موصولة الثناء ، مركزا ونواة ، تحمل في كتفيها التوازن المطلق للسودان .. إختلالها ! تختل به الدروب والأزقة والمدن ومعالم وباحات وأشواق الزمن ..

● مدني هي عطر برجوازي ، تم تحضيره في معامل الإنسانية يسري دهرا بين أنابيب زجاجيه ، وحوامل ياقوتيه ، يرى في القلب جمالها ، وفي الإحساس كمالها.. يزيد ألقها فيكتفي المشاهد دونها مشاهد .

● مدني لوحة فنان أدواته وأزامله وأصباغه مبعثرة وينتظم فيها المنظر ، تحفة باهية لا مثيل لها إنها مدني قصيدة اختيرت فيها كل الأحرف والأبجديات من لغات الكون صون ، وتلهث القوافي لتكون جزا منها ، يسعد الحرف بإبتداره ويحزن من تأخر ،

● ويتسلسل القصيد لتكتمل مدني شعرا ونثرا وغناء .

● زاهية من إنها تراجيديا وكوميديا ولعبة أطفال ملونه بألوانها العتيقة و(بازوقا) كمتحف الأنثلولوجيا بطعم العبق الأديم ..

إنها آدم وحواء وحواشيهما جدار مرصع بالياقوت ،إرث عريض ومجال لعيون الأحفاد والأجداد ...

كل جزء خبز ، أشكالها تنوع ، وأصنافها تمنع ، مغسولة بتبريز العشق المدفون بين الحنايا ، لا تغضب القريب ولا تجافي الحبيب ..بستان لكل السودان لا تدير وجهها من ثقل ، وتشتهي (المآدن والقباب) و(المقاهي والملاهى)،

إنها صرح للحب واللوعة ، وميادين للأشواق والموده ، ورداء خجول للحسناوات في خضرهن لآلئ ، يزودن بالماء وطرفهن حياء .

● من أرض المحنة من أرض الجزيرة ، مدني زهر المآسي والحبور ورحيق الزان في جسر العبور ، متعة ولذة وسرور .

(من أرض المحنة
من قلب الجزيرة
برسل لي المسافر
أشواقي الكتيرة
قول لي يا حبيبي
شن بعمل وراكا..
أنا أحلم وأمل
في سرعة لقاكا..
ولا أسيبا مدني
وأجي أسكن حداكا..
قول لي يا حبيبي
أنا حيران معاكا..)

● ومن الأحساس ما لا يكفي ...

بسبب الحرب تحوّل التعليم الجامعي إلى حلم مؤجل لا يعرف موعداً للتحقق؟

آمنة سيف الدين الطيب محمدعلي

في وطننا الحبيب السودان ،حيث كان التعليم الجامعي بوابة الأمل لمستقبل أفضل جاءت الحرب لتغلق تلك البوابة في وجه آلاف الطلاب منذ اندلاع الحرب اصبح الإلتحاق بالجامعات تحديا يفوق قدرة الكثيرين ،بل تحول إلى حلم مؤجل لا يعرف موعدا للتحقق

بحسب الإحصاءات الرسمية فإن عدد الطلاب الذين تقدموا للجامعات هذا العام لا يتجاوز ربع الطاقة الاستيعابية للمؤسسات التعليمية حيث بقى الكثير من المقاعد الشاغرة، هذا الإنعكاس الحاد لا يعكس فقط الظروف الأمنية ،بل يكشف عن أزمة بنيوية عميقة في التعليم في السودان امتدت من المدارس حتى الجامعات في مناطق مثل الفاشر ونيالا لم يتمكن العديد من الطلاب من الوصول إلى مراكز التقديم أو حتى إستخدام الإنترنت بعضهم يعيش تحت الحصار وبعضهم نزحوا من ديارهم تاركين خلفهم شهادتهم وأحلامهم غير قادرين على التقديم أو مواصلة تعليمهم

توقفت الدراسة في معظم المؤسسات التعليمية العديد من مباني الجامعات تضررت جزئيا أو كليا ونزح العديد من الأساتذة ،مما أدى إلى نقص حاد في الكوادر التعليمية

بل هو خط ومستقر ومع القبول في ا لطلا ب أو التخلي عن أحلامهم

يؤسفني أن أقول أن هذا الواقع لا يهدد مستقبل الطلاب ،بل مستقبل الوطن بأكمله التعليم ليس رفاهية الدفاع لبناء وطن قوي استمرار الحرب تتراجع نسب التخصصات الحيوية ويضطر للبحث عن فرص خارج البلاد

نسأل الله أن تنجلي هذة المحنة وأن يعود وطني الحبيب السودان امنا مستقرا وأن يفك حصار الفاشر وأن تنتصر القوات المسحلة في تطهير البلاد من دنس المليشيات

فالسودان يستحق أن يبنى بسواعد ابنائه وينهض بعقول شبابه لا أن يهدم برصاص الحرب

ونتلقي بإذ الله.

أسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى من القول والعمل

gmail.com@syfaldynamnt153

من دفتر الوطن

د. عبد العزيز أحمد سعد

السلمابي : قلم التنوير ورأسمالية الخير

▪ النشأة والبدايات:

● وُلد محمد أحمد السلمابي في قرية كركوج بمنطقة الفونج في (17 مارس 1920)م، لأسرة فقيرة بسيطة. التحق بالمدرسة الأولية عام (1926)م وتخرج فيها عام (1930)م متفوقًا، لكن ضيق الحال حال بينه وبين مواصلة الدراسة. عمل مع والده في الزراعة، وظل يحمل حسرة حرمانه من التعليم، وهو ما دفعه لاحقًا لجعل محاربة الجهل رسالته الكبرى. واصل تعليمه بالقراءة الحرة حتى أصبح صحفيًا بارزًا، بدأ كمراسل في القضارف، ثم انتقل إلى الخرطوم حيث عمل في عدد من الصحف. تدرج في مهنته حتى أصبح رئيس تحرير صحيفة «صوت السودان»، ثم أسس صحيفته الخاصة «الزمان».

▪ إنجازاته في التعليم:

● إهتم السلمابي بإنشاء المدارس في مناطق مختلفة من السودان، فأسس مدرسة متوسطة في الفاشر خلال الخمسينات كانت منارة علمية خرّجت أجيالًا من الأطباء والمهندسين والضباط والصحفيين. وفي عام (1970)م أسس مدرسة ابتدائية للبنات في بري المحس بالخرطوم، ثم مدرسة القضارف الثانوية العامة للبنات في العام التالي، ومدرسة الفاشر الثانوية العامة للبنين عام (1972)م، ومدرسة ابتدائية للبنين في الجزيرة أبا عام (1973)م.

● كما خصص مبالغ ضخمة لدعم جامعة الخرطوم منذ عام (1964)م، حيث قدّم منحًا للطلاب الفقراء، وأسس جوائز أكاديمية باسم «جائزة السلمابي»، وواصل رفع الدعم في الأعوام اللاحقة حتى بلغ مئات الملايين من الجنيهات. كما خصص نسبة ثابتة من إيرادات مؤسسته للبحث العلمي وللجوائز الأكاديمية، ومول أولمبياد الرياضيات الثاني لطلاب المدارس الثانوية عام (1979)م.

▪ إنجازاته في الصحة:

● أنشأ السلمابي مستشفى حديثًا في مسقط رأسه كركوج عام (1970)م بسعة (64) سريرًا. وفي كسلا أسس مستشفى وملحقًا للأطفال عام (1972)م بسعة 32 سريرًا. كما شيّد مستشفى للأطفال في عطبرة عام (1973)م بسعة (64) سريرًا، وعنبرًا للأطفال بمستشفى كادقلي عام (1974)م. وفي قيسان أنشأ مجمعًا صحيًا عام (1975)م، وأعقب ذلك بمجمع صحي آخر في بري امتداد ناصر بالخرطوم عام (1976)م. وفي عام (1977)م شيّد مركزًا صحيًا في بري، جرى إحياؤه مؤخرًا بجهد كريم من د. امتثال محمد أحمد السلمابي ضمن مشروع وقف الوقت لتقديم العلاج المجاني.

▪ العمل الاجتماعي والخيري:

● أسس السلمابي مؤسسة خيرية كانت الأولى من نوعها في السودان، هدفت إلى تنظيم العمل الخيري بصورة مؤسسية. موّل مركزًا لتأهيل الصم والبكم بمدينة الرعاية الاجتماعية بسوبا عام (1976)م، وقدم منحًا وإعانات طلابية سخية بجامعة الخرطوم ومعهد الدراسات الأفريقية والآسيوية خلال النصف الثاني من السبعينات. لم يقتصر عطاؤه على التعليم والصحة، بل شمل دعم الطلاب بالسكن والغذاء والعلاج، بل وخصّص منحًا للدراسات العليا بلغت تكلفتها مئات الملايين من الجنيهات.

▪ في الفكر والصحافة:

● كان السلمابي من رواد تطوير المقالة السودانية، إذ نقلها من الطابع الأدبي التقليدي إلى الأسلوب السهل الممتنع المباشر. كتب عن احترام المهن اليدوية والحرفية، محذرًا من عقلية الاتكال على الوظائف الحكومية. كما دعا مبكرًا إلى الاستثمار في المشروعات الصغيرة، وهي دعوة سبقت ظهور هذا التوجه في الاقتصاد العالمي بعقود. وكان إلى جانب ذلك من أبرز الصحفيين الوطنيين الذين أسسوا لصحافة حرة ومسؤولة، مع أسماء مثل بشير محمد سعيد، وعبد الرحمن مختار، ومحمد الحسن أحمد.

▪ فلسفته في العطاء:

● لم يسعَ السلمابي وراء منصب سياسي أو جاه اجتماعي، بل نذر ماله لمحاربة الجهل والفقر والمرض. وزّع خيره على أطراف السودان كافة، من دارفور إلى الشرق والجنوب والشمال والوسط، مجسدًا مبكرًا مفهوم المواطنة الشاملة والعمل القومي. كان يرى المال وسيلة للبناء وابتغاء مرضاة الله، لا للتفاخر أو النفوذ.

▪ إرثه وبصمته:

● ما زالت المدارس والمستشفيات التي شيدها السلمابي تعمل وتخدم الناس بعد عقود من إنشائها. وما زالت مؤسسته الخيرية قائمة كنموذج رائد للعطاء المؤسسي المنظم. أما مقالاته الفكرية فقد بقيت مرجعًا تنويريًا في الاقتصاد والاجتماع. لقد كان بحق مدرسة وطنية متكاملة جمعت بين الصحافة والاقتصاد والعمل الخيري.

▪ إن محمد أحمد السلمابي لم يكن مجرد صحفي أو رجل مال، بل كان رمزًا للوطنية العملية، ورجل برّ وإحسان، سخّر ثروته لتكون صدقة جارية للوطن. لقد هزم الفقر مرتين : مرة حين تجاوز حرمانه من التعليم بالتعلم الذاتي، ومرة حين سخّر أمواله لمحاربة الجهل والمرض في بلاده. رحم الله السلمابي، فقد ترك أثرًا خالدًا وبصمة لا تُمحى في تاريخ السودان.

(gmail.com@aabdlaziz26)

يوميات معلم نازح.. وما الراوي إلا معلم نازح.. عايش النزوح طولاً وعرضاً، وبعدة دول!!

إختترت لكم

بروف زكي مكي اسماعيل ...

▪ **يبدو** اني كنت معلم نازح تفتيحة وتميزت بقرنا استشعار قوية تنبأت بالزلزال أعني الحرب قبل وقوعه!

فقد غادرت الوطن الحبيب في مارس (2023)م أي قبل وقوع الحرب بشهر كامل الى المملكة العربية السعودية بتأشيرة عمل كانت موجودة بالسفارة السعودية بالخرطوم لعام كامل حيث كنت ارجيء السفر لحين الإنتهاء من مشكلة ارقتني كثيرا ويصعب حلها دون وجودي لذلك فضلت البقاء حتى تجاوزها وبحمد الله حينما تم حلها غادرت السودان بعد ذلك وحينما غادرت السودان لم اكن بالسياسي ولا العالم ببواطن الامور .كلا انما كنت زول اغبش «ساي»!!! لا يفهم شيئا في السياسة ولا اريد ان افهم ايضا ولسان حالي قول شيخنا عبدالرحيم البرعي،-(«تراني لا اميل الى السياسة.. ولن اصحب مدى الايام ساسة»).واؤكد بأني لم ولن اصحب مدى الايام ساسة لهم دنياواتهم ولي دنياواتي..»كل زول في حاله»!!!..وكدة احسن ..انما حاستي السادسة زينت لي «الرحيل عز العرب».. فرحلت قبل بدايات الحرب والتي لم تكن ابدا في الحسبان وكأن ساعة صفرها ظلت في الكتمان والتكتم الشديد...

▪ عملت بخطة (9_ 8 _7)... «حلوة الخطة دي انا ذاتي ماعارفا بتلعب كيف..المهم اتكتب الرقم قلت ماشي خليه يمر... وهي خطة جهنمية تعمل وفق المصطلح الدولي المرن»!!!...»أرنب نط تراني بنط»...حيث كانت النطة الاولى هي القفز من المركب

الغارق قبل ان تطيح به العواصف والرياح فكان الرحيل عز العرب..»وأبقى مارق يازول»!!!

▪ والله ياسادتي حينما اتكلم عن معاناة المعلم يعصرني الالم ليس لتجربتي الخاصة وحدها انما لمعاناة الملايين غيري وان كانت تجربتي ايضا تميزت بالشمول من حيث امكانية تعميمها بحيث انها يمكن ان تشابه حال الكثيرين من المعلمين غيري وبمختلف مراحل عملهم ومن الروضة والحضانة الى الاستاذ الجامعي والباحث... وهم الذين اعياهم السير على درب النزوح..نزحوا في هذه الحرب الضروس ونزحوا ايضا قبلها الاف المرات وهم المقيمون ببيوتهم اي لم يغادروها وأنما بعيشهم غرباء بها وان كانوا مقيمون فيها بأجسادهم ..اي عاشوا غرباء بين اهلهم من هول معاناتهم..في ناس «لسه» مافهمت حديثي عن الغربة بين الاهل «غريب بين اهله»!!!..وهي اقسى انواع الغربة ...

▪ فحينما حن شوقي امير الشعراء الى النيل ومصر من منفاه..كتب شعرا رقيقا عبر فيه عن اشتياقه الى مصر بادله شاعر النيل حافظ ابراهيم شوقا بشوق..ورد عليه بقوله؛-(«لم تنأ عنه وإن فارقت شاطئه وقد نأينا وإن كنا مقيمينا»)!!!! وأعني اننا كمعلمين نزحنا منذ زمن بعيد وإن كنا مقيمين بالوطن بمعنى عشنا غرباء به!!!!

▪ اعود لمقولة صديق استاذنا البروف ودالريح الرجل الجميل الظريف والتي تقول ؛-(«أرنب نط تراني بنط»)..وهي ملكية فكرية خالصة تستحق التسجيل والتوثيق بسجلات الملكية الفكرية وارقام جينس القياسية حيث انها مصطلح في قمة ومنتهى المرونة بحيث تدعو للتكيف السريع وفق الموقف الذي تعيشه..حتى لا تكون جامدا انما تتصرف سريعا وفق مايقتضيه الموقف... وهي تتفق مع احدث نظريات الادارة الحديثة «الادارة بالمواقف»..والتي ادرسها لطلابي بإدارة الاعمال مستشهدا بالكثير من المواقف الادارية التي انتهجها المديرون بمرونة تامة لادارة الموقف الذي يعيشونه....

▪ وهنا اتذكر موقفا وعبارة لأخي وصديقي بروف احمد الطيب مدير جامعة النيلين الاسبق ومدير جامعة السودان المفتوحة الاسبق ايضا ..فالرجل منتهى الظرف والمرونة في ادارته فقد عملت بجانبه خمس سنوات بالجامعة المفتوحة عميدا ومؤسسا معه لكلية العلوم الادارية ثم عملت ايضا بجانبه استاذا مشاركا لادارة الاعمال بكلية التجارة بجامعة النيلين..كانت له عبارة يرددها احيانا حينما يحس انه محتاج الى المرونة والتكيف مع الموقف الجديد ولتكن موضوع حلقتنا القادمة (79)بمشيئة الله..

▪ اما مرونة التكيف مع النزوح وما ادراك ما النزوح..ومعاناة النزوح حماكم الله واسركم في هذه السنوات العجاف..والتي ادخلتني كمعلم نازح في جحر ضب... وجحر الضب ارحم لانك به تنجو وتختبيء وفي صمت وهدوء ..اما جحر الدم الذي ادخلتني فيه الحرب وايامها الاولى الاصعب فقد كانت اجل هي الاصعب بحيث حينها لم نكتسب اي مناعة لمواجهة الوجع والالم والضغوط التي اصبحت سمة ملازمة لي كمعلم نازح من حرب السودان... وشاءت الارادة ان يكون حينا الهاديء الجميل اول الاحياء تأثرا بالحرب فقد تم اجلاء ساكنيه في ايام الحرب الاولى بحيث بداءت عمليات طرد سكانه قبيل العيد اي بالاسبوع الثاني للحرب فطردت اسرتي من بيتنا ليلة عيد الفطر ليتفرق شملها هنا وهناك..شتات بلغ اشده منذ ايامه الاولى وماهي الا ايام معدودات تشتت جمعنا بين عدة دول وعدة مدن شملت عدة مدن ومناطق بالسودان واربع دول لاسرة كانت تسكن هادئة بالخرطوم..وكانت ردة فعلي الاولى اصابتي بدوار ودوخة احالت حياتي الى جحيم قربني من الرحيل المر ..وانا بمدينة الرياض بالسعودية... وكلما تذكرت تلك الايام انتابني فزع وقشعريرة حماكم الله..والى ان نلتقي بالحلقة القادمة... لكم مني كل الحب والتقدير...

للحقيقة سيوف قاتلة

ذو اليد سليمان:

المرحلة المفصلية للقضاء على جنجويد السودان تمتد من أقصى الأقصى إلى المرتزقة. وضع السودان في هذه المرحلة الصعبة يشبه الولادة القيصرية؛ إذ لم يرَ السودانيون مولودهم المنتظر حتى الآن.

● مشروع السودان الجديد هو مشروع إعلامي وهمي وتمردي على الدولة، يسعى لبناء أحلام دولة فاشلة. قادته تمردوا على الدين الإسلامي، مما أدى إلى تفكك الأسرة السودانية المحافظة.

- الأغلبية الساحقة من السودانيين لا يعرفون معنى علمنة الدولة.

يعتبر أسوأ مشروع متداول منذ عام (1956) م، حيث انتهى مشروع دولة (56)، وهذا وهم لاستعمار السودان باسم هذا المشروع الزائف.

السياسيون الأوائل من الأحزاب كانوا كمن يبيع السمك في المحيطات الكبيرة؛ جمعوا أموال الشعب بالباطل، مع تسليح المتحالفين معهم لقتل ما تبقى من الشعب السوداني.

● هؤلاء الداعمون لـ«دعْم السرّيع» و«القحاتة» وغيرهم هم نتاج أنظمة فاسدة، تفتقر إلى الرؤية والمشروع الحقيقي لنهضة السودان.

- مشروعهم الوحيد هو زراعة الحسد، ثم العنصرية، والنظر بتعالي إلى بقية ألوان ومكونات الشعب السوداني.

حصاد ما تبقى من المجرمين سوف يزرع الرعب والخوف في دولة الشر الإماراتي وما معها من الدول التي ساعدت التمرد وجناحه السياسي.

■ الخيانة:

واحدة من أقبح صفات السياسيين والمتمردين السودانيين، الذين تمردوا على الدولة مع ممارسة أخطاء سياسية باطلة. من الحقائق الواضحة لكل مواطن سوداني لا ينتمي للدولة سياسيًا أو عرقيًا، فقط انتماؤه للوطن بهدف الإنسانية والمعيشة وكسب رزق اليوم باليوم.

● كل المتمردين الذين تمردوا من أجل حقوق المواطنين وتعمير السودان بأنظمة حقوق وقانون تضبط كل مفاصل الدولة، هؤلاء هم أعداء المواطن والوطن. في جعبتهم أجندة خارجية لتدمير ما تبقى في السودان بدافع الحقد والحسد الماكر.

● هؤلاء المتمردون المجرمون والخونة من الدعم السريع وما تبعها مما يسمى بحكومة التأسيس، لا مشروع لهم يخدم المواطن. هؤلاء ينفذون أجندة إسرائيلية ومشروعًا إسرائيليًا بالكامل. نكتب عارهم المعلق على أعناق المظلومين من الشعب السوداني

● إعلامهم تريد قتل كل المواطنين في العديد من المدن السودانية. ما هم إلا أدوات خارجية يتم تنفيذها بأيدي الدعم السريع ومتعاونين معهم من التأسيس وقحت، فهما تغير اسميهما وألوانهما، إلا أنهما عبارة عن عملة نتنة. مهما كلفتهم أنفسهم، يقتلون حتى قرينهم.

● قتلوا الأم والأب والأخت والأخ والخال والخالة والجد. رئيس وزراء حكومة الواتساب يتحمل كل ما يقع من قتل المواطنين. أجندتهم تطبيق المشروع الإسرائيلي بالنص، وهم يعلمون أن إسرائيل عدو الإسلام.

استهدافهم لا علاقة له بالقوات المسلّحة والمناطق العسكرية وغيرهم من المسميات. هدفهم تهجير الشعب واستبدالهم بمرتزقة.

◇ الرباعية لا تُمثّلنا

● في ظلّ التحديات العاصفة التي تواجه السودان اليوم، تتكاثر المحاولات الدولية والإقليمية لفرض الوصاية على قراره الوطني، من خلال مبادرات ظاهرها دعم الاستقرار، وباطنها الهيمنة وإعادة تشكيل المشهد بما يخدم مصالح الخارج على حساب سيادة الدولة السودانية. ومن أبرز هذه المحاولات ما يُعرف بـ«الرباعية»، التي تسعى إلى التدخل المباشر في الشأن الداخلي السوداني، وإملاء الحلول على شعبه.

● إنّ السودان، الذي قدّم التضحيات عبر تاريخه الطويل دفاعًا عن استقلاله وكرامته، يرفض هذه الوصاية رفضًا قاطعًا. فالشعب السوداني لم يخرج من معارك التحرر ليجد نفسه اليوم تحت وصاية سياسية جديدة تتخفى وراء شعارات براقة. السودان، بتاريخ نضاله وثباته، يملك القدرة على حل أزماته بوسائله الوطنية وبإرادة أبنائه.

● الرباعية تحاول فرض أجندتها عبر الضغط السياسي والاقتصادي والإعلامي، متناسية أنّ الشعب السوداني أصبح أكثر وعيًا بالمؤامرات الخارجية، وأكثر تمسكًا بحقّه في تقرير مصيره بعيدًا عن أي وصاية أو إملاء. وما تفعله هذه القوى لا يمكن وصفه إلا بمحاولة جديدة لإعادة إنتاج الاستعمار ولكن بأدوات مختلفة.

● إنّ أي تسوية لا تنبع من الداخل السوداني تبقى هشّة، ومصيرها الفشل. الحل الحقيقي يبدأ من وحدة الصف الوطني، وتعزيز اللحمة الداخلية، والاعتماد على قدرات السودان الذاتية. والسودانيون الوطنيون اليوم يطالبون برفض كل التدخلات، وإفشال أي مخطط يسعى إلى تدويل القرار السوداني أو سلبه من أهله، باستثناء فئة قليلة سلبت كرامتها وأذلّها الدهر، فارتضت أن تكون أداة لتدمير الوطن.

● وعليه، فإنّ رسالة السودان واضحة: لا وصاية، لا مؤامرة، ولا تفريط في السيادة. السودان بلد حر، ولن يركع لأي قوة تسعى إلى تطويع إرادته أو ابتزاز شعبه. وما ضحّى به الشهداء عبر التاريخ لن يذهب سُدى، بل سيكون وقودًا لمستقبل يكتب فيه السودان كلمته السيادية بمداد العزّة والكرامة.

● ذو اليد سليمان مصطفى

● باحث في حوار الحضارات▪

مشاهد

أ. يحيى ميرغني

سماحة «جمل الطين» (19)

في الحي اليهودي بقرطبة، تمثال برونزي للعالم الجليل والطبيب الشهير والفيلسوف الأندلسي موسى بن ميمون، والذي اشتهر بتجميع التوراة وشرحها واعتبره يهود زمانه بمنزلة النبي موسى بن عمران، حيث قال معاصروه: أن موسى أتاهم بالتوراة وابن ميمون تولى جمعه وتصنيفه وشرح تعاليمه وتدريسه. إشتهر أيضًا كطبيب بارع بقرطبة وانتقل منها للمغرب، وانتهى به المقام في بلاط الأيوبيين بمصر وكان الطبيب الخاص لصلاح الدين الأيوبي.

● في ساحة الكاردينال تمثال لعالم الفلك والبصريات والصيدلة وطب العيون، القرطبي الشهير؛ محمد بن أسلم الغافقي، وهو من ينسب اليه أختراع العدسات الطبية، ذلك الإختراع الذي خدم ومايزال مليارات البشر. تخيل عزيزي القارئ قيمة ما قدمه هذا العالم الفذ للبشرية بهذا الاختراع ناهيك عن علومه الأخرى. تسمى النظارة الطبية في أسبانيا بـ (قافس)، ويقال أن اسمها مشتق من الغافقي. كما تدل مجسمات هؤلاء العلماء على اهتمام الأسبان بالعلم والتوثيق للعلماء دون الوقوف عند أصولهم وعقائدهم أو حقبهم.

● أقيم في العصر الحديث بقرطبة نصب تذكاري للشاعر الشهير ابن زيدون، ويقع جوار ما يُعتقد بأنه كان قصرًا للأميرة ولادة بنت الخليفة المستكفي و لم يعد موجودًا اليوم، ويروى عن القصر أنه كان ملتقًا للشعراء والأدباء. والنصب المذكور أقيم في العام 1971م. وهوعبارة عن مظلة بداخلها لوحة رخامية مكتوب في أعلاها أبيات من قصيدة لابن زيدون تليها أبيات لقصيدة تنسب لولادة، وفي اعلا اللوحة الرخامية كفان متلامسان يعبران عن المُحبَين. حكاوي وروايات كثيرة عن ذلك الحب الذي جمع بين ابن زيدون وولادة. والذي لم ينتهي بالزواج لكثرة وطول خصامهما وسَجْن ابن زيدون في قرطبة بفعل الوشايات، بعد أن كان من وزرائها، وتقول بعض السير التاريخية أن ابن زيدون فرَّ من سجنه لأشبيليا ووُزِر بها أيضًا، ثم عاد الى قرطبة وزيرًا في عهد المعتمد بن عباد والذي كلفه بالعودة لأشبيلية لإخماد ثورة وكان قد تقدم به العمر وأنهكه المرض فتوفي ودفن بها و عاشت أشعاره الي اليوم.

● من المفيد للراغبين في السياحة وخاصة في مدن مثل قرطبة الإطلاع المسبق على تاريخها ومعالمها وآثارها السياحية، ففي ذلك تمهيدٌ يساعد في ترتيب الأولوية للمزارات حسب أهميتها ومواقعها ويقود لرؤيه فاحصة وإحساس عميق بعظمة تلك الحضارات. لما كان بها من مرافق وعلوم وعلماء أفذاذ وأمجاد حفظتها ذاكرة التاريخ فتبصرنا باسباب صعود الأمم وعوامل أفول مجدها وفيها عبر للمستقبل وهي ليست من البكاء على اللبن المسكوب كما يقول البعض.

● ودعت قرطبة وفي خيالي أرى وأستمع لقصيدة الشاعر أبو البقاء الرندي، أخاله بعمامة وقفطان مستوحيات من مجسمات ابن رشد وابن ميمون والغافقي، أخاله يقف على أطلال قرطبة، شاهد على أفول مجدها، تخيلته يرتجل قصيدته العصماء باكيًا على المآل والهوان الذي حل بالأندلس بعد السقوط المدوي بفعل فساد الحكام و المحكومين، حين أقبلت عليهم الدنيا وأغرتهم بنعيمها ثم أضعفتهم بالدسائس والمؤامرات والإنقسامات وأطمعت فيهم الأمم وأضاعوا مجد الآباء. تخيلته دامعًا يلقي على مسمعي مطلع قصيدته القائلة:

● لكل دور إذا ما تم نقصان * فلا يُغَرُ بطيب العيش إنسان ...

● صحوت من خيال الرندي، على ميكرفون المحطة مناديًا بالتوجه لرصيف القطار المغادر لـ (ملقا)، وكانت محطتي التالية وملقا من كبريات مدن جنوب أسبانيا، عازمًا على المسير جنوبًا الى ذلك المضيق المطبوع في وجداني، وهو (مضيق جبل طارق)، وكم تمنيت أن أعبره حين كنت يافعًا من عمق ما غرسه فينا المنهج المدرسي من سير وبطولات عابريه الى عالم كان مجهولًا في حينه، وقد قدر الله أن أرى بعضًا من آثاره وأقصها عليكم. وما أبلغ تعبير الرندي عن مجدٍ شهد أفوله ونظم فيه أروع ما قيل...

● والى اللقاء.

اتساع الرؤية

مسارات

د. نجلاء حسين المكابرابي

كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة وعبارة تحكي عن صورة وصورة تحمل الف معني وقصة وقصص تروي الامل بالرغم من الالم والابتسامة بالرغم من البكاء والحزن واخري تحكي قصص النضال والفداء وتحمل البشريات بالانتصارات وبالشهادة معا وكل الميديا تضج بصورة قسمة علي عمر وهي معلقة علي الشجرة وتستسلم للموت البطيء وهي لا حول لها ولاقوة والتشهير بتعذيبها في ابشع المناظر وهم لايرحمون ويحملون الكاميرا ليرسلوا للعالم انهم لايميتون للبشر بصلة ولا للانسانية بدم ولا للدين بعقيدة ويوقعون علي شجرة قسمة انهم جماعة الدعم السريع الارهابية وكفي!!!

● وهنا تستفيق كل نساء العالمين والسودانيين علي صورة قسمة وليس لـ صراخها و عويلها فقط، وهي تستكين للرحيل لانها تعلم انها شهيدة وهي الي الرفيق الاعلي راحلة والي جنات الخلد والفردوس حيث مثواها الاخير مأثلة، وتعلم ان قريناتها سيحملن السلاح في وجه المعتدي قبل الرجال وياخذن الثأر لها من زالنجي الي الفاشر ونيالا وكل ربوع السودان

قسمة ايقونة الاضطهاد البشع من قبل الفئة الباغية ورسالة لكل الانسانيين في العالم من منظمات وجمعيات ترفض العنف ضد المرأة وانتهاك الانسانية وصون البشرية في كل مكان

● ولعل باستشهاد قسمة تحققت الانتصارات والبشريات بتحرير بارا والخطوات الواثقة متجهة الي الفاشر ونيالا وتحية اجلال واكبارا للجيش السوداني و المستنفرين و البراوون والمقاومة الشعبية والمشتركة و لـ كنداكات كردفان ودارفور و للحكمات وهن يزغردن فرحا وحبا وفخرا بعودة اشجار الليمون والجمال ولـ بارا رمزية وطنية وتحريرها تحرير شعب بأكمله يحلم بالاستقرار والامان والتطور والتقدم والسلام المنشود

● وفي أثناء ذلك تطالب اللجنة الرباعية (الحرباء) التي تضم السعودية ومصر والامارات وامريكا بهدنة ثلاثة اشهر بالدعوة للسلام ظاهريا وضمنيا تمد يد العون للدعم السريع ليستعيد قوته وينظم صفوفه للحرب وهو تكتيك واضح يعلمه العدو قبل الصديق ، وعليه احذروا من المراوغة الخارجية والخبث الاستعماري والمكر اليهودي الذي تتصف به الرباعية الفاشلة التي لا تعرف ان ارضا سلاح لن تكون الا بدحر اخر عميل ومرتزق ومتأمر وان تكون ارض السودان طاهرة من دنس العمالة.

● ولا هدنة ولا مهادنة وصاحب القرار هو الشعب القادر علي تحديد مصيره والواثق في قواته ومقدراتهم القتالية المحققة لـ سودان خالي من الجنجويد لا يضع تاشيرة الدخول الي اراضيه الا لابناءه الخلص الذين دافعوا بوطنية عالية عنه بالسلاح وبالكلمة وبالقول وبالصورة

وصورتان في ذهني اطفال غزة وهم يحلمون بالتصوير سلفي وهم يضحكون وقسمة وهي تلوح بجسدها الهزيل الثأر لي وللوطن

ولعل ثارنا واحد و مشترك ومعلوم و لايحيك المكر السيء الا باهله

● دمتم بأنتصار الذات والوطن دوماً.

(ليمون بارا ي اخونا شيلو الجلالة)

د.عادل عبدالله

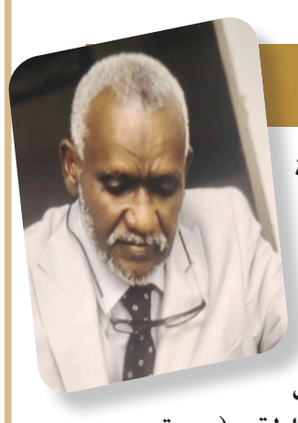

تحرير مدينة بارا الاستراتيجية اليوم، بعد إستعادة الجيش لمناطق في الأيام الفائتة:(رياش والسيال و كازقيل، يعد حلقة بارزة من سلسلة الانتصارات المتتالية للشعب السوداني وجيشه العظيم، وكانت مدينة بارا مركزاً للمليشيا المتمردة في شمال كردفان ومقراً لـ حشودها، واليوم بات الطريق لفك حصار الفاشر أكثر وضوحاً.

● بسيطرة القوات المسلّحة على بارا وما حولها شرقاً وجنوباً تكون قد طويت صفحة المهددات الأمنية للابيض وامدرمان، والتعديات على قرى شريط النيل الأبيض.

● بارا تعتبر صرة الإقليم الغربي الكبير دارفور وكردفان وهي مفتاحية لفك حصار الفاشر وعزل التمرد في كردفان من الصحراء بما يغري القبائل المستضعفة الي إعلان موقفها خلف الجيش

● بارا مدينة الجمال والخضار، من كبريات مدن شمال كردفان لها اهمية تاريخية واقتصادية وحضارية، تبعد عن العاصمة الخرطوم بحوالي 300 كيلومتراً، وعن مدينة الأبيض عاصمة الولاية بـ(40) كيلومتراً، وتمثل منطقة تمازج وتداخل بين قبائل شمال ووسط السودان وغربه،

● وإشتهرت بحوض بارا الجوفي، وبمنتجاتها الزراعية والرعوية، وتقع المدينة على طريق الصادرات الذي يربطها بالعاصمة الخرطوم.

● بالقرب من بارا مناطق (جيرة الشيخ، أم سيالة، المزروب، أم قرفة، كجمر) وصولاً إلى مناطق (سودري وأبو زعيمة).

● تحرير بارا يعني تأمين محور الأبيض وأم درمان، وتقصير خط الإمداد ليكون من الخرطوم للأبيض دون الحاجة للإلتفاف عبر كوستي، كما يقطع طريق إمداد المتمردين القادم من مناطق أبو زعيمة، سودري جبرة الشيخ، ولاحقاً حمرة الشيخ وأم بادرعمليًا،

● وهذا يعني أن خطة المليشيا لجعل كردفان "منطقة عازلة" انهارت، وأن الخطوط اللوجستية للجيش من أم درمان إلى كردفان باتت مفتوحة.

والمتمردون بدارفور سيذوقون منذ اليوم بإذن الله ضغوطًا لا قبل لهم بها، ويتوقع التقاء جيوش في محاور محددة لتطوير باقي كردفان ولتنسيق الهجوم على مدن الفاشر ونيالا والجنينة، ولا نامت اعين الخونة والعملاء وداعميهم.

ويسألونك عن الأمثال؛ (من أمثال القرآن الكريم)

د. جيرنو أحمد جالو

قراءنا الأعزاء .. قارئاتنا العزيزات

في الحضر والقرى تحية من طيبة من عند رب الأرض والسماوات: أن السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإنه لا يخفاكم أن [وعد الحر دين عليه] كما في المثل العربي والعالمي الشهيرين؛ فقد حدثتني نفسي أن أختط حروفا حول أمثال كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والتي ضربت للتربية والتعليم، والعظة، وهو كثير، يحتاج إلى مصنفات ضخام؛ لاستيعاب غيض من فيضه، فمن ذلك _ مثالا لا حصرا_ قول الباري في آية البقرة: 17: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ)، قال ابن كثير _ رحمه الله _ في تفسير القرآن العظيم له معلقا ومفيدا ومجيدا _كالعهد به _

● [يقال: مثل ومثل ومثيل - أيضا - والجمع أمثال، قال الله تعالى: (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) [العنكبوت : 43]، وتقدير هذا المثل: أن الله سبحانه شبههم في اشترائهم الضلالة بالهدى، وصيرورتهم بعد التبصرة إلى العمى، بمن استوقد نارا، فلما أضاءت ما حوله وانتفع بها وأبصر بها ما عن يمينه وشماله، وتأنس بها فبينا هو كذلك؛ إذ طفئت ناره ، وصار في ظلام شديد، لا يبصر ولا يهتدي، وهو مع ذلك أصم لا يسمع، أبكم لا ينطق، أعمى لو كان ضياء؛ لما أبصر!!! فلهذا لا يرجع إلى ما كان عليه قبل ذلك، فكذلك هؤلاء المنافقون في استبدالهم الضلالة عوضا عن الهدى، واستحبابهم الغي على الرشد. وفي هذا المثل دلالة على أنهم آمنوا، ثم كفروا ، كما أخبر عنهم تعالى في غير هذا الموضع، والله أعلم . وقد حكى هذا الذي قلناه فخر الدين الرازي في تفسيره عن السدي ثم قال: والتشبيه هاهنا في غاية الصحة؛ لأنهم بإيمانهم اكتسبوا أولا نورا ثم بنفاقهم ثانيا أبطلوا ذلك النور؛ فوقعوا في حيرة عظيمة، فإنه لا حيرة أعظم من حيرة الدين!!! وزعم ابن جرير أن المضروب لهم المثل _ هاهنا _ لم يؤمنوا في وقت من الأوقات، واحتج بقوله تعالى : (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) [البقرة : 8] .

● والصواب : أن هذا إخبار عنهم في حال نفاقهم وكفرهم، وهذا لا ينفي أنه كان حصل لهم إيمان قبل ذلك، ثم سلبوه، وطبع على قلوبهم، ولم يستحضر ابن جرير - رحمه الله - هذه الآية _ هاهنا _ وهي قوله تعالى: (ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا؛ فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) [المنافقون : 3]؛ فلهذا وجه [ابن جرير] هذا المثل بأنهم استضاؤوا بما أظهروه من كلمة الإيمان، أي في الدنيا، ثم أعقبهم ظلمات يوم القيامة. انتهى. قلت: فانظر إلى (نقاش الأكابر للأكابر)!، أو (نقاش الأقران للأقران)؟!!! وانظر كيف يتم من دون أدنى جراحات فيما بينهم، ولا طعون، أو حب لإسقاط فضل السابق، واللاحق؛ لينال بذلك شهرة لا ينبغي لأحد من العلماء المحققين قدامى ومحدثين، ولاحقين؛ لتخلو له الساحة؛ فيتسلط على كرسي العلوم والفهوم بسلطة فرعونية خلاصتها: (ما أريكم إلا ما أرى)، و قارونية: (إنما أوتيته على علم عندي) بل بكامل الاحترام والإعذار، فلم يعرفوا (المدخلي ولا المدخلات)، ولا (التحزب والحزبيات) 9؛ لأنهم التزموا بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم النبي بقوة قد استمسكوا، وهدايات رب السماوات قد اعتصموا. و المرتجى من أهل العلم أن يتكرموا _ فضلا لا أمرا _ بإتحاف الأجيال _سيما الجيل المعاصر _ عبر المنابر المتاحة لهم بمثل هذه الموضوعات شديدة الأهمية؛ (ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة!!!) الأنفال: 42، ويخشى أن ينبري قلمنا المسكين لذلك يوما من باب الضرورة؛ سدا للثغرة، و(الضرورة تقدر بقدرها)، فكيف للأصاغر - من أمثالي - تبنّي موضوعا يخص الأكابر؟!

● إن هذا في القياس لبديع! ثم تابع ابن كثير القول في تفسيره سالف الإشارة: (... قال : وصح ضرب مثل الجماعة بالواحد، كما قال: (رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت) [الأحزاب : 19] أي: كدوران عيني الذي يغشى عليه من الموت، وقال تعالى: (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) [لقمان : 28] وقال تعالى: (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) [الجمعة: 5]، وقال بعضهم: تقدير الكلام: مثل قصتهم كقصة الذي استوقد نارا . وقال بعضهم: المستوقد واحد لجماعة معه. وقال آخرون: الذي _ هاهنا _ بمعنى الذين كما قال الشاعر:

(وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أم خالد).

● قلت: وقد التفت في أثناء المثل من الواحد إلى الجمع، في قوله تعالى: (فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم عمي فهم لا يرجعون) وهذا أفصح في الكلام، وأبلغ في النظام، وقوله تعالى:(ذهب الله بنورهم) أي : ذهب عنهم ما ينفعهم ، وهو النور ، وأبقى لهم ما يضرهم، وهو الإحراق والدخان (وتركهم في ظلمات) وهو ما هم فيه من الشك والكفر والنفاق ، (لا يبصرون) لا يهتدون إلى سبل خير ولا يعرفونها! انتهى من كلامه رحمه الله، ورحم علماء الإسلام، وبارك فينا وفي الأحياء منهم. وحفظهم؛ فانظروا ما حواه المثل القرآني من الدرر والعظات التي لا يستوعبها قلم عالم؛ مهما أوتي من الموسوعية!

● وقد صور العلامة الشيخ السعدي حالهم بقلمه السيال السهل والممتنع قائلا: أي: مثلهم المطابق لما كانوا عليه كمثل الذي استوقد نارا، أي: كان في ظلمة عظيمة، وحاجة إلى النار شديدة فاستوقدها من غيره، ولم تكن عنده معدة، بل هي خارجة عنه، فلما أضاءت النار ما حوله، ونظر المحل الذي هو فيه، وما فيه من المخاوف وأمنها، وانتفع بتلك النار، وقرت بها عينه، وظن أنه قادر عليها، فبينما هو كذلك، إذ ذهب الله بنوره، فذهب عنه النور، وذهب معه السرور، وبقي في الظلمة العظيمة والنار المحرقة، فذهب ما فيها من الإشراق، وبقي ما فيها من الإحراق، فبقي في ظلمات متعددة: ظلمة الليل، وظلمة السحاب، وظلمة المطر، والظلمة الحاصلة بعد النور، فكيف يكون حال هذا الموصوف؟ فكذلك هؤلاء المنافقون، استوقدوا نار الإيمان من المؤمنين، ولم تكن صفة لهم، فانتفعوا بها وحقنت بذلك دماؤهم، وسلمت أموالهم، وحصل لهم نوع من الأمن في الدنيا، فبينما هم على ذلك؛ إذ هجم عليهم الموت، فسلبهم الانتفاع بذلك النور، وحصل لهم كل هم وغم وعذاب، وحصل لهم ظلمة القبر، وظلمة الكفر، وظلمة النفاق، وظلم المعاصي على اختلاف أنواعها، وبعد ذلك ظلمة النار [وبئس القرار]! انتهى من كلام الشيخ السعدي، رحمه الله تعالى.

ويقول تعالى في [البقرة(26): « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا » أي: (كما في موضع آخر من تفسير الشيخ السعدي _ رحمه الله -) (أيَّ مثل كان « بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا »؛ لاشتمال الأمثال على الحكمة، وإيضاح الحق، والله لا يستحيي من الحق، وكأن في هذا جوابا لمن أنكر ضرب الأمثال في الأشياء الحقيرة ..؛ فهو من تعليم الله لعباده ورحمته بهم؛ ... فلا أعظم نعمة على العباد من نزول الآيات القرآنية، ومع هذا تكون لقوم محنة وحيرة [وضلالة] وزيادة شر إلى شرهم، ولقوم منحة [ورحمة] وزيادة خير إلى خيرهم، فسبحان من فاوت بين عباده، وانفرد بالهداية والإضلال. ثم لحكمته، وعدله، انتهى كلامه بتصرف لا ينصرف معه معناه!

● وتأملوا كيف يصور القرآن الحياة الدنيا الفانية، وما أبدعه من تمثيل!: (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) كما في يونس24]،

وقد أجاد ابن عاشور _ عليه رحمة الله _في قوله بأن: (هذه الآية تتنزل منزلة البيان لجملة « متاع الحياة الدنيا » [يونس: 23] المؤذنة بأن تمتعهم بالدنيا ما هو إلا لمدة قصيرة، فبينت هذه الآية أن التمتع صائر إلى زوال، وأطنبت؛ فشبهت هيئة التمتع بالدنيا لأصحابها بهيئة الزرع في نضارته ثم في مصيره إلى الحصد. والمثَل: الحال الماثلة على هيئة خاصة، كان التشبيه هنا تشبيه حالة مركبة بحالة مركبة. عبر عن ذلك بلفظ المثل الذي شاع في التشبيه المركب كما تقدم في أول سورة البقرة. وصيغة القصر لتأكيد المقصُود من التشبيه وهو سرعة الانقضاء، ولتنزيل السامعين منزلة من يحسب دوام بهجة الحياة الدنيا لأن حالهم في الانكباب على نعيم الدنيا كحال من يحسب دوامه وينكر أن يكون له انقضاء سريع ومفاجيء . والمعنى: قصرُ حالة الحياة الدنيا على مشابهة حالة النبات الموصوف، فالقصر قصر قلب، بني على تنزيل المخاطبين منزلة من يعتقد عكس تلك الحالة. شبهت حالة الحياة في سرعة تقضيها وزوال نعيمها بعد البهجة به وتزايد نضارتها بحال نبات الأرض في ذهابه حطاماً ومصيره حصيداً. ومن بديع هذا التشبيه تضمنه لتشبيهات مفرقة من أطوار الحالين المتشابهين بحيث يصلح كل جزء من هذا التشبيه المركب لتشبيه جزءٍ من الحالين المتشابهين؛ ولذلك أطنب وصف الحالين من ابتدائه.

● ومن الأمثال القرآنية التي قارنت فريقي الجنة والسعير، قوله جل في علاه: (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ)، كما في [سورة الرعد 35، « فكم بين الفريقين من الفرق المبين؟!!!!» كما تساءل العلامة الشيخ السعدي بعد تفسيره للآية!!!

وفي الآية رد على الجهمية الذين زعموا بأن نعيم الجنة يفنى (كما أفاد الحافظ البغوي في تفسيره)، قلت: والآية تتناول كل من أيدهم على فكرهم السقيم، وتجهم معهم، ولم يتفهم ولم يعمل بمراد الآية في وجوب اعتقاد ما نصت عليه الآية؛ إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، كما هي القاعدة التفسيرية، كما أنه كذلك (لا اجتهاد مع النص)، أو (لا اجتهاد في معرض النص)، أو مع (وجود النص)، كما اشتهر عند علماء الفقه والأصول، ألا ساء فقههم! ثم (ألا ساء ما يزرون)!

● قال ابن كثير في معرض تفسيره للآية: مثل الجنة...: أي: صفتها ونعتها ، (تجري من تحتها الأنهار) أي : سارحة في أرجائها وجوانبها ، وحيث شاء أهلها ، يفجرونها تفجيرا ، أي : يصرفونها كيف شاءوا وأين شاءوا ، كما قال تعالى : (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم) [محمد : 15] . وقوله : (أكلها دائم وظلها) أي : فيها المطاعم والفواكه والمشارب ، لا انقطاع [لها] ولا فناء . وفي الصحيحين ، من حديث ابن عباس في صلاة الكسوف ، وفيه قالوا : يا رسول الله ، رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ، ثم رأيناك تكعكعت فقال : « إني رأيت الجنة - أو أريت الجنة - فتناولت منها عنقودا ، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا « ... ثم ساق بأسانيد في هذا المعنى، غاية في التشويق لها. وكثيرا ما يقرن الله تعالى بين صفة الجنة وصفة النار ، ليرغب في الجنة ويحذر من النار؛ ولهذا لما ذكر صفة الجنة بما ذكر ، قال بعده : (تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار) كما قال تعالى : (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) [الحشر : 20] . وقال بلال بن سعد خطيب دمشق في بعض خطبه : عباد الله هل جاءكم مخبر يخبركم أن شيئا من عبادتكم تقبلت منكم ، أو أن شيئا من خطاياكم غفرت لكم ؟ (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون) [المؤمنون : 115] والله لو عجل لكم الثواب في الدنيا لاستقللتم كلكم ما افترض عليكم ، أو ترغبون في طاعة الله لتعجيل دنياكم ، ولا تنافسون في جنة (أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار) رواه ابن أبي حاتم.

● جعلنا الله من أهل جنات الفردوس الأعلى، وذرياتنا من المؤمنين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

● لعل المقالة تتبع؛ إن شاء الله.

● والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

● Dr. THIERNO AMADOU DIALLO

● الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية الخرطوم السودان.

المحكمة الدستورية واستقرار التشريع

د. مستشار قانوني. النميري حسين الكميلابي

المحكمة الدستورية ،،، تعرف بانها أعلى سلطة قضائية في البلاد وعدم استقرار البلاد للظروف الاستثنائية الماثلة أدي غيابها في الفترة المنصرمة لظروف الحرب وهي يتوفر لديها تفسير أي نص دستوري بناء علي طلب أعلى سلطة بالبلاد رئيس الجمهورية، أو القائد العام، أو الحكومة القومية، أو ديوان الحكم الاتحادي أو أي حكومة من حكومات الولايات، ولعدم استقرار النظام التشريعي في البلاد وتعديل الحكومات كل فتره أدى إلى تعطيل تنفيذ العديد من القرارات والأحكام. ونضيف أن المشرع السوداني وضع قانون المحكمة الدستورية و إجراءات تكوينها، والعمل على إيجاد دستور دائم يؤدي إلى استقرار التشريعات بوضع اختصاصات واضحة مبينة بنصوص محددة، وذلك لاستكمال درجات التقاضي حسب نظام الحكم المطبق في البلاد حتي تتمكن من أعمال سلطاتها في الرقابة علي الوثيقة الدستورية والحقوق والحريات.

ونحن في هذه المرحلة التي تسمي بالفترة الانتقالية، حيث تم تشكيل المحكمة من رئيس القضاء في البلاد بتوصية إلى رئيس مجلس السيادة ،،فالمحكمة الدستورية هي تعد أعلى سلطة قضائية في البلاد، يتم تعيين قضاتها و اختصاصاتها وصلاحياتها ضمن دستور الدولة، وتختلف من دولة إلى أخرى حسب نص الدستور عليها بحيث لا اجتهاد مع النص، فيتوفر للمحكمة الدستورية الأمر والفصل أو التوافق مع أي قانون أو قرار أو حكم قضائي لأنها استمدت قوتها من الدستور بورود نص يبين ذلك. و ويتم رفع الدعاوي إليها عن طريقين الأول توفر الشك بعدم دستورية قانون، أو نص في قانون معين، وبالتالي يتم تصريح الدعوي للدراسة و إبداء الرأي و أمرها ملزم ونهائي أو الطعن بعدم دستورية تشريع أو حكم قضائي ما ويتصف أمرها الإلزام و وجوب النفاذ والتطبيق.

اختصاص المحكمة الدستورية و أثرها علي الحقوق والحريات في البلاد و إذا نظرنا إلى الطعون الدستورية في القوانين والقرارات والأوامر التي تنتهك الحقوق، و عندما تعطلت المحكمة في الفترة منذ العام 2019م وحتي العام 2025م وغياب المحكمة الدستورية شكل فراغ قضائي كبير في هذه الظروف الاستثنائية بالغة التعقيد، بحيث أنها تمثل أعلى سلطة قضائيه بالبلاد لأكثر من أربعة أعوام أو تزيد بقليل حيث شكل غيابها تعطيل وضياع كثير من الحقوق والحريات بسبب الظروف الاستثنائية الماثلة التي فرضتها الحرب المفروضة علي البلاد، بحيث نصت الوثيقة الدستورية التي تنظم حكم الفترة الانتقالية في البلاد علي تشكيل المحكمة الدستورية بعد توصية مجلس القضاء العالي، و أن تشكيل المحكمة الدستورية رهين بتشكيل مجلس القضاء العالي وهي تعد من صميم اختصاصاته بعد عرضه علي مجلس الوزراء بالتوصية بتشكيل المحكمة الدستورية، لذا نهدف إلى بيان مفهوم نشأة المحكمة الدستورية واختصاصاتها في السودان، أن الاختصاص يتوفر إلى مجلس القضاء العالي برفع توصية إلى مجلس الوزراء بإجازتها، ومن ثم رفعها إلى مجلس السيادة للمصادقة عليها لعدم وجود البرلمان، واتبعنا في ذلك المنهج الوصفي لبيان وتعريف المحكمة الدستورية كيفية تشكيلها، واختصاصاتها في الرقابة، وحفظ الحقوق والحريات، وتوفير الحماية اللازمة للوثيقة الدستورية وفي تحليلي الاستقرائي المقارن إلى عدد من النتائج من التوصيات:

1. وضع قانون إجراءات للمحكمة الدستورية وطريقة تكوينها.
2. العمل على إيجاد دستور دائم عبره تتم عملية استقرار التشريعات والقوانين.
3. بيان وتوضيح اختصاصات المحكمة الدستورية حتي تستكمل درجات التقاضي.
4. قيام المحكمة بدورها الرقابي علي الوثيقة الدستورية والحقوق والحريات.

النظام السياسي يمكن أن يستمر دون وجود المجلس التشريعي والمحكمة الدستورية، ولكن هذا قد يؤدي إلى تركز السلطة في يد واحدة مما قد يثير العديد من التساؤلات حول شرعية القرارات والسياسات المتبعة.

التحديات:

- غياب الرقابة والمساءلة: بدون مجلس تشريعي، لن يكون هناك مراقبة فعالة على أداء الحكومة، مما قد يؤدي إلى فساد واستبداد.
- تفسير القوانين: بدون محكمة دستورية، قد يكون من الصعب تفسير القوانين وتحديد مدى دستوريتها، مما قد يؤدي إلى نزاعات واحتجاجات.
- الاستقرار السياسي: غياب هذه المؤسسات قد يؤدي إلى عدم استقرار سياسي، حيث قد لا يكون هناك آلية واضحة لحل النزاعات والتعامل مع الأزمات.

البدائل:

- السلطة التنفيذية: يمكن للحكومة أن تتخذ القرارات دون الحاجة إلى موافقة المجلس التشريعي، ولكن هذا قد يؤدي إلى استبداد.
- الهيئات البديلة: يمكن إنشاء هيئات بديلة لتقديم المشورة والرقابة، ولكنها قد لا تكون فعالة مثل المجلس التشريعي والمحكمة الدستورية.

المحكمة الدستورية هي أعلى سلطة قضائية في البلاد، وتلعب دورًا حاسمًا في حماية الحقوق والحريات وضمان تطبيق الدستور. في السودان، تُعتبر المحكمة الدستورية جزءًا من النظام القضائي، وتتمتع باختصاصات واسعة في تفسير النصوص الدستورية والرقابة على القوانين والقرارات.

اختصاصات المحكمة الدستورية:

1. تفسير النصوص الدستورية: تُعتبر المحكمة الدستورية أعلى سلطة في تفسير النصوص الدستورية، وتقديم الرأي النهائي في المسائل الدستورية.
2. الرقابة على القوانين: تُراقب المحكمة الدستورية القوانين والقرارات للتأكد من مطابقتها للدستور، ويمكنها إلغاء أي قانون أو قرار يتعارض مع الدستور.
3. حماية الحقوق والحريات: تُعتبر المحكمة الدستورية حامية للحقوق والحريات، وتعمل على ضمان تطبيق الدستور والقوانين بشكل عادل ومنصف.

أهمية المحكمة الدستورية:

1. ضمان استقرار النظام السياسي: تُساهم المحكمة الدستورية في ضمان استقرار النظام السياسي من خلال تفسير الدستور والقوانين بشكل واضح ومحدد.
2. حماية الحقوق والحريات: تُعتبر المحكمة الدستورية حامية للحقوق والحريات، وتعمل على ضمان تطبيق الدستور والقوانين بشكل عادل ومنصف.
3. تعزيز الثقة في النظام القضائي: تُساهم المحكمة الدستورية في تعزيز الثقة في النظام القضائي من خلال تقديم أحكام عادلة ومنصفة.

التحديات التي تواجه المحكمة الدستورية:

1. غياب الاستقرار السياسي: قد تؤثر الظروف الاستثنائية والصراعات السياسية على عمل المحكمة الدستورية وتحد من فعاليتها.
2. تأثير السياسة على القضاء: قد تتعرض المحكمة الدستورية لضغوط سياسية تؤثر على استقلاليتها وحيادها.
3. الحاجة إلى قانون إجراءات واضح: تحتاج المحكمة الدستورية إلى قانون إجراءات واضح ومحدد لضمان فعاليتها وسرعة إنجازها للقضايا.

الخلاصة:

المحكمة الدستورية تلعب دورًا حاسمًا في حماية الحقوق والحريات وضمان تطبيق الدستور. ومن المهم تعزيز استقلالية المحكمة وضمان فعاليتها من خلال قانون إجراءات واضح ومحدد.

الخبراء يرون:

الخبير الدستوري السوداني (نبيل أديب) يرى أن الوثيقة الدستورية لا يمكن إلغاؤها أو تعديلها إلا بوجود سلطة تشريعية فرعية متمثلة في المجلس التشريعي. ويضيف أن التعديلات في غياب المجلس التشريعي قد تؤدي إلى وضع غير دستوري.

من ناحية أخرى، يرى البعض أن هناك ضرورة لتكوين المجلس التشريعي والمحكمة الدستورية لضمان استقرار النظام السياسي وشرعية القرارات. ويؤكدون على أهمية وجود هذه المؤسسات لضمان الحقوق والحريات وضمان محاسبة المسؤولين.

وبهذه المساحة تمنيت أن اكون قد حالفني التوفيق في بيان تعريف واختصاصات المحكمة الدستورية.

قراءة وتوصيف الرباعية.. مـــن هـــم؟

أ. أحمد الزبير محجوب

* يتناسب (وزن وحجم وقوة وخطورة) القول تناسباً طردياً مع (وزن وحجم وقوة وخطورة) القائل ، لذا من الحكمة بمكان معرفة حقيقة كل ذلك ، لإختيار الرد الأنسب : زماناً ومكاناً ، قولاً وفعلاً ، تجاهلاً وتفاعلاً ، سراً وجهراً ، ليناً وشدةً.
* و أدلو بدلوي لسد (ثغرة) التعريف ، ولنبدأ بسيدتهم ومالكة أمرهم.
* أرأيت إن كان (علمانيٌ) مهاجراً ، هل يهتم لمستقبل المكان الذى سيهجره ؟ أتراه ينشغل بمن سيخلفه ؟ ألا يقضى أيامه الأخيرة فى بذل الوعود للطامعين والوعيد للخائفين لعله يجمع من الفوائد ما استطاع إليه سبيلا ؟هل يتردد فى بيع (سمعته وصيته) ولو بأبخس الأثمان وأخبثها ؟
* أمريكا تلملم أطرافها ، عائدةً الى ولاياتها لعلها تبقى متحدة ولو بسلطان جيش الحرب ، لا يهمها حليف ولا عدو ، لا مناخ ولا سلام ، لا إلتزام لا سمعة ، لا بترول لا يورانيوم ، تبيع الحليف والموقف الواحد عدة مرات لكل دافع .. حتى ما ينقصها من (معادن نادرة) تسعى لتوفيرها بضم غرينلاند الى سلطانها حتى لا تغادر حدودها.
* أفضل رد فعل : المماطلة واللعب على الوقت ، إذ حتى صاحب الحق لا يؤخر هجرته لاستيفاء إلتزام فما بالك بصاحب باطل ينوب عن باطل.
* اما المملكة والإمارات فقد صارتا (صندوقاً من لديه المفتاح يأخذ ويترك ما يشاء) بعد أن كانتا (بنكاً ذا هيبة ، يدرس ويقرر ويمنح ويمنع) ومنذ العصر الاول لـ ترامب (او العصرة الأولى) حاولتا الاستقواء بروسيا ثم بالصين وبالطبع فشلتا، واستكانت المملكة لأمريكا رأساً، وعبدت الإمارات إسرائيل تقربها الى أمريكا زلفى.
* وبما أن إستغلال (العبد والمستكين) بلا حدود ، فلا نستبعد : تهجير الإماراتيين الى عقاراتهم الحديثة بمصر (هم أقل عدداً وأثمن موقعاً من غزة) وتفريق السعوديين بين ميوم وغزة المستقبل .. وإذا رغبتا فى المقاومة فمن تستنفرا ؟ إذ لم تبقيا على عزة المسلمين ولا على نخوة العرب ، واليوم تخسران خسارة مركبة (قوات الدعم السريع المبادة ، وقوات الجيش التى طعنوها من الخلف) إذ كانتا درعاً واقياً.
* أفضل رد فعل : المعاملة بالمثل فى السر والجهر ، طالما أنزلوا علينا العقوبة لنمنحهم الجريمة تعاوناً مع الحوثى لا إيران ، فليس لدينا ولا لدى الحوثي ما نخشى عليه.
* أما مصر أخت بلادى فقد حصدت إستنكار الشعب السودانى ،لمشاركتها فى هكذا كيان استعلائي إستغلالي متآمر ، والشعب أدوم وأرجى من الحاكم، كما أثارت أسئلة عديدة : أين بريطانيا العظمى التى كانت رابعتهم بدون مصر ؟ هل تنتظر بواقى أمريكا ام باعت كرسيها للإمارات لضرورة إضافة مصر ، ام ترجل الفارس وأرسل الحصان كالعادة ؟
* ليت مصر تنتبه الى أن الشعب السودانى (الذى عد وجودها فى الرباعية ترياقاً لسموم الإمارات) غير راضٍ عن بيان الرباعية ولا عن بيان مصر للبيان
* أما السودان : فالحل فى البل ، ووقوف الشعب والحكومة أمام وخلف الجيش السودانى ، كلٌ فى مجاله يقهر المستحيل مسابقاً الزمن : (سياق ومعنى مخاطبة البرهان لـ حميدتي كان : اعقل ولا تغتر بما لديك من إمكانات ، ولا تستهون بما لدينا ، فلو تبقت لنا إبرة لحفرنا بها بعزيمة وبصبر) وعلاوة على ما فى ذلك من دلالة على تحذير لـ حميدتي لـ يرعوي ، وينأى عن الحرب ، ففيه إستخدام كل المتاح ، ومن أتيح له (حفار) ثم استخدم (إبرة) فهو أحمق
* ليت الذين كذَّبوا المؤتمر الوطنى حين قال : أن كل السودان مستهدف (الإخوان المسلمين الذين نصبوا خيمتهم فى ميدان الإعتصام ، ود. على الحاج بجناحه الشعبى الذى صرح أنه شارك ليفسد من الداخل ، ود. جبريل الذى حمل السلاح بلا مصاحف وبلا دعوة ، وكل عسكرى ومدنى وطنى شريف رافض للعمالة) ليتهم يتدبرون بيان الرباعية وما تلاه من عقوبات طالت فقط من ادعوا انه يعين الجيش ، اما من يعب للمليشيا عبا فهو متمتع بعضوية الرباعية الموزعة للصكوك ، ورغم أن حركة العدل والمليشيا تبادلتا المواقع إلا أن العقوبة ثبتت على حليف الجيش ، وكل إسلامى حالف الجيش فهو أخو مسلم وإرهابي ، وكل من عادى الجيش متحالفاً مع المليشيا فهو ديمقراطى !! وهذا يفسر سبب إغراق الجيش فى الأزمات (منذ الإستقلال وقبل الإسلاميين) لأنه هو المستهدف أصلاً ، فهو جالب الإستقلال ، وهو حامى البلاد من الإستغلال والتبعية

تحرير بارا وتداعياتها المصيرية على مسار الحرب في السودان

أ. إبراهيم كرار – برلين

الرئيسية تحرير بارا وتداعياتها المصيرية على مسار الحرب في السودان .. بقلم/ إبراهيم كرار – برلين

يشكل دخول الجيش السوداني إلى مدينة بارا الاستراتيجية في (11 سبتمبر 2025) نقطة محورية في الحرب الدائرة، لا تقل أهمية عن معارك العاصمة الخرطوم. هذا التطور ليس مجرد انتصار تكتيكي عابر، بل هو ضربة إستراتيجية عميقة أعادت رسم معادلة الصراع محلياً وإقليمياً ودولياً، وفرضت واقعاً جديداً على جميع الأطراف.

● أولاً: الأهمية الاستراتيجية لـ بارا – لماذا تشكل ضربة موجعة؟

1. الجغرافيا هي المفتاح: موقع بارا في شمال كردفان يجعلها المحور اللوجستي الرئيسي الذي يربط دارفور بوسط السودان. السيطرة عليها تعني استراتجية قطع الشريان الحيوي لإمدادات المليشيات (الذخيرة، الوقود، التعزيزات) القادمة من الجنوب الليبي أو عبر طرق معقدة، مما يعزلهم في جيوب متفرقة.

2. الصدمة المعنوية والنفسية: كسرت عملية بارا صورة الجمود والدفاع التي التصقت بالجيش لفترة طويلة، وأثبتت قدرته على التخطيط لهجوم معقد ومفاجئ بعيداً عن العاصمة. هذا يعزز الروح المعنوية للقوات ويضرب ثقة قوات الدعم السريع وداعميها الذين رسخوا فكرة "تفوقها الميداني".

3. الرسالة السياسية والدولية:

- جاء التحرير متزامناً مع تصعيد الضغوط الدولية (الرباعية، مجلس الأمن، العقوبات الأمريكية). وهو رسالة واضحة من الجيش والحكومة السودانية مفادها "الحل العسكري مستمر، ومحاولات الضغط لن تثنينا، ونحن قادرون على تغيير الحقائق على الأرض رغم كل العقوبات". هذا التوقيت يحرج الممولين ويظهر أن حساباتهم خاطئة.

● ثانياً: السيناريوهات المحتملة

– الطريق إلى دارفور مفتوح

● - تحرير بارا يضع هدفين رئيسيين في مرمى الجيش:

1. فك الحصار عن الفاشر: يعتبر تحرير عاصمة شمال دارفور الضربة القاضية لقوات الدعم السريع في الإقليم. سقوطها يعني:

· عسكرياً انهيار أهم حصن اللوجستية وسقوط "عاصمة" المليشيا، مما قد يؤدي إلى انهيار معنوي متسارع لقواتها في كامل الإقليم.

· سياسياً: انتزاع ورقة تفاوضية ضخمة وتعزيز شرعية الحكومة بشكل غير مسبوق.

· إقليمياً: إضعاف النفوذ الإماراتي بشكل صارخ، حيث أن الفاشر كانت مركزاً رئيسياً لنفوذهم عبر المليشيات.

2. تحرير نيالا (جنوب دارفور): تحرير أكبر مدن السودان وقلبها الاقتصادي في الغرب سيكون له أبعاد إستراتيجية كبرى:

· عسكرياً: عزل قوات الدعم السريع في جيوب صغيرة متناثرة ومنع أي الية للتواصل بينها.

· إنسانياً واجتماعياً: إعادة ملايين النازحين والمواطنين تحت سيطرة الدولة، مما يعيد بناء شرعيتها على الأرض ويقطع الطريق على مشاريع التقسيم.

· دولياً: سيدفع هذا بالضرورة إلى ردود فعل دولية متسارعة ومذعورة، ربما باتجاه فرض وقف إطلاق نار أو تدخل دولي لإنقاذ ما تبقى من مشروع قوات الدعم السريع.

● ثالثاً: ردود الفعل الدولية – بين الغضب والتراجع..

1. الولايات المتحدة والغرب: من المتوقع أن تتصاعد العقوبات بشكل جنوني لمحاولة خنق الاقتصاد وحرمان الجيش من الموارد، مستهدفة قطاعات حيوية جديدة (التعدين، الزراعة) بجانب الأفراد. قد تصل إلى حد التهديد بعزل السودان مالياً تماماً.

2. مجلس الأمن: سيشهد انقساماً حاداً. قد تدفع بعض الأطراف (مثل بريطانيا) لقرارات عقابية بفصل السابع، بينما ستعرقلها دول أخرى (مثل روسيا والصين) لحسابات الجيوسياسية مختلفة، خاصة مع تغير الحقائق الميدانية.

3. الإمارات: وجدت في مأزق وجودي. استمرار الدعم المكشوف أصبح صعباً. ستلجأ إلى:

· تكثيف الحرب الإعلامية عبر منصاتها لتشويه انتصارات الجيش.

· الدبلوماسية الخفية للضغط على حلفائها الغربيين لفرض وقف إطلاق نار.

· استمرار الدعم اللوجستي بطرق أكثر تخفياً (طائرات بدون طيار، تمويل عبر شركات وهمية).

4. أطراف أخرى قد تشهد الساحة دخول لاعبين جدد، إما وسطاء للسلام (مصر، الجزائر) أو ممولين خفيين جدد، في محاولة لإنقاض الاستثمار المنهار أو كسب نفوذ في مرحلة ما بعد الحرب.

● رابعاً: المأزق الوجودي لممولي المليشيات..

0 يضعهم نجاح الجيش في مفترق طرق صعب:

· الاستمرار في الضخ: يعني إهدار المزيد من الموارد في "برميل" (برميل بلا قاع) وهو مشروع عسكري ينهار، مع مخاطر التعرض للفضائح والعقوبات.

· الانسحاب الصامت: يعني الاعتراف بهزيمة استراتيجية كبرى وخسارة استثمار ضخم كان يهدف إلى الهيمنة على موارد السودان ومساراته السياسية.

· فرض تسوية سياسية عاجلة:

- هو الخيار الأكثر ترجيحاً، حيث سيحاولون "إنقاذ ما يمكن إنقاذه" عبر وقف التقدم العسكري للجيش وإدخاله في مفاوضات من موقع ضعف نسبي.

- لكن فرص نجاح هذا ضئيلة حالياً، حيث أن الزخم الشعبي والعسكري يميل بقوة نحو الحسم.

● خامساً: النتائج المتوقعة – نحو تغيير جيوسياسي..

قصير المدى: موجة غير مسبوقة من الضغوط الإعلامية والدبلوماسية والعقابية على الحكومة السودانية لمحاولة إيقاف زخمها.

· متوسط المدى: تحرير الفاشر ونيالا سيعيد رسم خريطة القوى بالكامل. سينهار المشروع العسكري لقوات الدعم السريع وسيدخل الجيش أي مفاوضات محتملة من موقع القوة والتفوق، قادراً على فرض شروطه.

· بعيد المدى: إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية في القرن الأفريقي ومنطقة البحر الأحمر، مع تراجع واضح في النفوذ الإماراتي الذي رهن جزءاً كبيراً من سمعته واستثماراته على قوات الدعم السريع. قد تُفرض تسوية سياسية جديدة، ولكنها ستكون بشروط المنتصر على الأرض، وليس بشروط الممولين في العواصم الأجنبية.

● خاتمة

- معركة بارا تجاوزت كونها انتصاراً عسكرياً محضاً لتصبح إعلاناً سياسياً مدوياً. لقد كسرت حسابات الرعاة والممولين الدوليين وأظهرت هشاشة مشروعهم. الطريق إلى دارفور أصبح ممهداً أكثر من أي وقت مضى، وإذا استطاع الجيش حسم المعركة هناك، فإن الحرب ستنتقل من كونها صراعاً داخلياً على السلطة إلى أزمة جيوسياسية كبرى ستُعيد رسم تحالفات المنطقة بأكملها، وتثبت أن إرادة الشعب وقواته المسلحة قادرة على هزيمة أعتى الميليشيات وأكثرها تمويلاً.

المسخ الرباعي: كيف فصّلت أبوظبي البيان على هواها؟!

فيما أرى

أ. عادل الباز

من بين اميز المقالات والتحليلات التي تناولت بيان الرباعية يبرز المقال المتميز للاستاذ عادل الباز الذي تناول البيان وفككه وحلله بصورة منهجية وعلمية تسندها حقائق ومعلومات وبيانات ذات صلة بكل مايتعلق ويتصل بالحرب وتداعياتها. وحتى ببيان الرباعية، وبمواقف دولها من الحرب.

● قضايا دعما لهذا المقال وتعليمات للفائدة يسرها ن تستأذنه في إعادة نشره ..

● (1)

يهدف هذا المقال لتفكيك بيان الرباعية الذى تموضع بين التواطؤ، التزييف، والتدخّل الفجّ . اذ اننى منذ أن اطّلعتُ عليه.. (ظللتُ أعاين فيه وامشي واجيهو، راجع) ، متعجبًا متحيّرًا، ليس لركاكته ولا لإحتياليته فحسب، بل لأنه كشف لي خذلان الأشقاء بشكلٍ أثار عندى الغثيان، كما أدهشني حجمُ التآمر الإماراتي الذي عبّر عنه البيان، حتى يكاد يكون صادرًا من الخارجية الإماراتية، إذ حقّق كل أجندتها وما تتمناه. كما حوى تناقضاتٍ وارتباكًا مُدهشًا في كل فقرةٍ من فقراته، كما سنرى.

● ما حيّرني أيضًا هو جهلُ الرباعيةِ التامّ بالمناخ السياسي، و العمى التام الذي أُصيبت به، فحجب عنها رؤية الوقائع والحقائق على الأرض، فأصبحت لا ترى إلا رغبات الإمارات وأهوائها، وتتَبنى أجندتها بلا حياء.

سأبدأ معكم قراءة هذا المسخ الرباعي من آخر سطر، يعني بالمقلوب... وهذا ما يستحقه. قبل ذلك انظر لهذا التدرّج في المواقيت:

يوليو 2025: تعثّر/سحب مسودة سابقة للخلاف بين أطراف الرباعية في واشنطن.

● أواخر أغسطس:

● - إحياء المسار خلف الكواليس مع تعديلات تجميلية.

● سبتمبر 2025:

● - صدور البيان بصياغة تحمل بصمات التنازلات التي حواها في نسخته «السبتمبرية».

● قال البيان في آخر سطر: «واتفق الوزراء على مواصلة مشاوراتهم في هذا الشأن خلال الاجتماع الوزاري الرباعي في سبتمبر (2025)».

تشي هذه الفقرة بأن البيان الذي أُعلن أمس الأول هو ذات البيان الملغى قبل شهرين في واشنطن، البيانُ الذي لم تتفق أطرافُ الرباعية عليه آنذاك. ودلّ على ذلك الإشارةُ إلى الدعوة للمشاورات بين وزراء الرباعية في ذات الشهر الذي صدر فيه البيان: «سبتمبر»، إذ كان يمكن التعبير عن ذلك بـ«الشهر الجاري»، ثم لا يُعقل أن تُصدر بيانًا أو مبادرة تعالج قضايا معقدة ثم تدعو لمشاوراتٍ حوله في أقل من عشرة أيام وبل معرفة رأى الأطراف التي سماها البيان "المتحاربة"!!

● هذا الارتباك سببه أن التنازلات الكبيرة التي حصلت عليها أمريكا والإمارات من مصر والسعودية، وتضمّنها البيان الأخير، جعلتهما تُسارعان بإذاعة البيان المُعدّ منذ «شهر يوليو الماضي» دون أن يغيّرا تاريخه من الاستعجال.

هذه العجلة لم تأتِ من فراغ، ولكنها جاءت بسبب تقهقر ميليشيات الإمارات المُندحرة أمام جحافل الجيش في سهول كردفان وتخوم دارفور.

احتالت الإمارات على البيان المرفوض في يوليو بتنازلٍ شكلي(سنبينه لاحقا)، نالت به مُرادها من الأشقاء، فانحازوا لأجندتها كليًا — للأسف، وأيضًا لأن كلفة الإبقاء على النص القديم صارت أعلى من تعديلِه شكلًا. تغيّر ميزان الميدان، فاستُدعيت صياغات إنسانية عامة لتسويق فرملة المسار العسكري، حين لم يعُد يخدم هوى من صاغ البيان.

● (3)

● في مفتتح البيان الأخير، تمت الإشارة أولًا إلى : «أسوأ أزمة إنسانية في العالم»، كأنما ذلك اكتُشف حديثًا، مع أن كل المنظمات في العالم وكل «الميديا» كانت تنبح حول هذه الأزمة، والعالم يتفرج، والمدن محاصَرة، والناس تموت بالجوع، والرباعية تتفرج؛ لم تفعل سوى إصدار البيانات ورمي الفتات على موائد النازحين واللاجئين.

● منظمة اوشا (مكتب تنسيق العمليات الإنسانية التابع للأمم المتحدة) شكت بالأمس من أن تمويل العمل الإنساني في السودان يواجه عجزا ضخما بلغ 78% لتمويل عمليات الأمم المتحدة ...المبلغ المطلوب 4,2 مليار دولار خلال العام الحالى للنازحين داخل السودان وكل ماتوفر منه 22,9 % فقط لمواجهة الاحتياجات العاجلة !! ترى أين هؤلاء الانسانيين ؟... نحن على أبواب اقل من اربعة اشهر من نهاية العام لم يتكرموا بمليم لسدد هذا العجز!! ويحدثونك عن اسوأ ازمة انسانية في العالم.!!!المشكلة في جوهرها لا تتعلق بهدنة انسانية بل في عجز ما يسمى بالمجتمع الدولي وجديته في تمويل ما يسمونه وعلاج اسوأ ازمة في العالم مع الإشارة إلى أن كل المطلوب اغاثتهم موجودين في مناطق آمنه تسيطر عليها الحكومة السودانية ، هكذا تُستَلّ الان تلك المأساة الإنسانية كذبا لتصبح سلاحًا ومبررًا للتدخل.

لم يكتفوا باستخدام المأساة كغطاء للتدخل، بل ذهبوا إلى أن تلك المأساة التي صنعوها هم و صنائعهم «بالإطاري»، باتت تُشكّل خطرًا على السلام والأمن الإقليميين!!. منذ متى، يا ترى، شكّل ذلك النزاع خطرًا على الأمن الإقليمي؟ حين كان السلاح يتدفق على الميليشيا من تشاد وليبيا وجنوب السودان، بصحبته الآلاف من المرتزقة، والميليشيا تحتل نصف السودان، لم يكن ذلك النزاع يشكّل أي تهديد على الأمن الإقليمي ، ولكن حين اندحرت الميليشيا الآن... أصبح النزاع يُشكّل تهديدًا للأمن الإقليمي!

وين كنتوا من زماااان؟ ما شفتوا كل التقارير الإعلامية وتقارير المنظمات؟

● كله كان تحت أبصاركم، ولكنكم لذتم بالصمت، حين كانت الميليشيا منتصرة وتفعل ما تشاء، ولكن بعد انتحارها، عاد إليكم بصركم، فهو اليوم حديد. فتحوّل النزاع لمهدِّدٍ للأمن والسِّلم الإقليمي!!

● (4)

● وبناءً على هذه الأباطيل، تأسّست دعوتهم للحل ...لكن كيف؟ بقائمةٍ تضم خمسة بنودٍ تضحك من شدّة احتيالها وسذاجتها.

لنبدأ بالبند الأول الذي ينصّ على:

«إن سيادة السودان ووحدته وسلامة أراضيه ضرورية لتحقيق السلام والاستقرار».

هذا البند تعرّض للاحتيال والتغيير بشكلٍ فاضح، نتيجةً للضغوط الإماراتية؛ إذ كان في المقترح الأول المرفوض في يوليو يتحدث عن "مؤسسات الدولة السودانية" — والمقصود بها المؤسسة العسكرية تحديدًا — تجنّبًا لمساواتها بالميليشيا. ولكن للأسف، تم التنازل عن ذلك، وتحوّل النص إلى حديثٍ عامٍّ وغائم ومعلومٍ بالضرورة حول السيادة ووحدة الأراضي السودانية — وهذا ليس موضوع نزاع أصلًا — وتم ذلك لفتح الطريق والتمهيد لتسويةٍ سياسية بين ما تعتبره الرباعية قوتين عسكريتين (الجيش والدعم السريع) متنازعتين ومتساويتين في كل شيء، بهدف نزع معيار الشرعية عن الحكومة المعترف بها دوليًا، لتصبح هناك قوتان متماثلتان، لا دولة ومليشيا. أرأيتم كيف يتم الاحتيال في النصوص وتزييفها تحت ضغط المال الإماراتي؟!

● (5)

● ثانيًا:

● «لا يوجد حلٌّ عسكريٌّ قابلٌ للاستمرار للنزاع، والوضع الراهن يخلق معاناةً غير مقبولة ويهدد السلام والأمن». منذ متى؟ مثل هذا الهراء كان يُقال منذ اندلاع الحرب ولكن ماذا فعلت الرباعية حين كانت الميليشيا تتمدد بطول البلاد وعرضها؟وقتها، كان الحل العسكري مقبولًا لتذهب القواتُ المسلحةُ والشعبُ السوداني لطاولة المفاوضات، راضخين مستسلمين للميليشيا، وهي تملي عليهما شروطها لأنها تفرض سيطرتها العسكرية عليهما آنذاك ووقتها، كان ذلك الحل مقبولًا؛ أما الآن — وهي مهزومة، وللقوات المسلحة اليدُ العليا عسكريًا — أصبح ذلك الحل غير مقبولٍ ومُدانًا، ومستحيلًا أن يكون لهذا النزاع حلٌّ عسكري..أستغرب: كيف يمكن خداع الشعب والعالم بمثل هذه الترهات؟! وكيف يستقيم ذلك، أيها المنافقون بلا حياء؟!

● (6)

● ثالثًا: «يجب على جميع أطراف النزاع أن تُيسّر وصولَ المساعدات الإنسانية بشكلٍ سريعٍ وآمنٍ ومن دون عوائق في جميع أنحاء السودان وعبرِ كل الطرق اللازمة، وأن تحمي المدنيين وفقًا للقانون الدولي الإنساني والتزاماتهم بموجب إعلان جدة، وأن تمتنع عن الهجمات الجوية والبرّية العشوائية على البنية التحتية المدنية».

انظر كيف ارتدّوا هنا إلى نصوص إعلان جدة؛ تلك النصوص التي مهروها بتوقيعهم، والعالمُ كلُّه شهود، ولكنهم عجزوا — إبان انتصارات الميليشيا — أن يُلزموها بتنفيذ حرفٍ واحدٍ منها والآن يعودون إليها كاملةً كأنها اكتشافٌ جديد! اخترع العجلة!

● (7)

● رابعًا: «إن مستقبل الحكم في السودان يقرّره الشعبُ السوداني من خلال عمليةٍ انتقاليةٍ شاملةٍ وشفافة، ولا تسيطر عليها أيٌّ من الأطراف المتحاربة».

شوفوا الاحتيال على أصوله...

إذا كان مستقبلُ السودان يقرّره الشعبُ السوداني، فلتتركه الرباعيةُ له ليقرّر، ولا تفرض عليه أن يستبعد أو أن تسيطر عليه الأطرافُ المتحاربة.

فقد يقرر الشعبُ السوداني أنه يريد الجيش أن يبقى في الحكم إلى ما شاء الله، مُسيطرًا على الحكم — وهو أحدُ الأطراف المتحاربة — فلماذا تُقرّر الرباعيةُ بالنيابة عنه؟عايزين حكم العسكر؟! انتو مالكم؟عايزين يحكمونا الجنجويد؟ انتو مالكم؟ يعني هذا النص يمنح باليمين ما يسرقه الشمال.

● (8)

● خامسًا: «إن الدعم العسكري الخارجي لأطراف النزاع في السودان يؤدي إلى تصعيد النزاع وإطالة أمده ويُسهم في عدم الاستقرار الإقليمي، وبالتالي فإن إنهاء هذا الدعم العسكري الخارجي أمرٌ أساسيٌّ لإنهاء النزاع».

هذا البند، الذي هو أساس كل النزاع والقصة، وُضع كآخر بند في البيان، باعتبار أنه ليس مهمًا، لأنه يمسّ الإمارات مباشرة، في محاولة لتغطية الجريمة التي ترتكبها الإمارات — لا سواها — في هذه الحرب، بدعمها لميليشيا الجنجويد.

إذا كان إنهاء الدعم العسكري الإماراتي أساسيًا في النزاع، وإيقافه يُنهي الحرب — وهو فعلاً كذلك — فليكن هو مبتدأ البيان ومنتهاه.ولكن لا، لابد أن «يتدغمس» ويُترك هكذا غائمًا، ليتوهم الناس أن هناك آخرين يدعمون استمرار الحرب غير الإمارات.

● كان المحلل الأمريكي كاميرون هدسون محقا تماما حين قال في تغريدته أمس (من المعروف أن الإمارات العربية المتحدة، المزود الرئيسي للدعم العسكري، قد أنكرت بشد أنها لا تفعل ذلك، ولهذا ما لم تعترف الإمارات العربية المتحدة علنًا بما كانت تفعله عبر تشاد وليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان وإثيوبيا و بونتلاند لتهريب الأسلحة إلى قوات الدعم السريع، فإن هذه الوثيقة بأكملها ستصبح غير شرعية. إذا لم يُعترف بالكذبة الكبرى التي هي جوهر الحرب، وظلت محور هذا البيان السياسي، فإن هذا الأمر برمته مجرد مهزلة دبلوماسية) وهو بالفعل مهزلة سياسية ودبلوماسية!!.

● الغريب أن الدول المتّهمة بأنها تدعم الجيش بصَمت على البيان بكل ما فيه من سوء، رغم أن دعمها المتوهم لا يكاد يُرى بالعين المجردة، أما الدعم الإماراتي، فله معسكرات في ثلاث دول لأجل جلب المرتزقة، ومئات الطائرات تجلب الأسلحة الفتاكة والمسيّرات علنًا، وعبر مطارات عدة دول، والسفن المحمّلة بالأسلحة تعبر الموانئ رغم الحظر الدولي إلى السودان!!

● (9)

بناءً على تلك الأكاذيب التي سمّوها مبادئ، قدّمت الرباعية رُوشتها المسمومة لحل النزاع.في الحلقة المقبلة من هذا المقال، أفكّك بنود «الحل» المقترح بندًا بندًا: من «وقف إطلاق النار المنزوع الأسنان»، إلى «الانتقال» الذي — بحسب الروشتة — تُسلب فيه كل حقوق الشعب وكرامته... كيف؟ (نواصل)...

بالقلم الأسمر

د. أيمن لطيف

تحرير بارا وتداعياتها المصيرية على مسار الحرب في السودان

بارا.. قُبلة الحياة و دعوات الإستسلام

في الوقت الذي كانت فيه قوات شعبنا المسلحة و القوات المشتركة وكتائب المستنفرين تطبع قُبلة الحياة على جبين كردفان الغرَّة بإعلان تحرير (بارا) وعدد من المُدن والقرى والحلَّال في ذات المحور تمهيداً للنصر الكبير القادم، في ذات الوقت كانت رُباعية (الإنحياز والإستعمار) تجتمع بقيادة الشيطان الأكبر لتبحث سُبُل إنقاذ مليشيا آل دقلو الإرهابية من «سكرات الموت".

● فما بين الوِصاية الأمريكية، ولُعبة المصالح العربية -العِبرية تمخَّض إجتماع الرُباعية «الممسوخ» و «المطبوخ» ليلد رماداً ويسكُب مياه «آسِنة» لم ولن تُطفيء نار الحرب كما «يتمنون» ، لا لشيء سوى لأنهم يتمنونها نهاية متعادلة المظهر ، «مليشية الجوهر صهيونية المخبر» ،،

● نعم.. هكذا بعد جُهدٍ جهيد وولادة متعسِّرة وبمشاركة الجلَّادِين الذين يُريدون أن يكونوا حُكَّاماً (إمارات الشر و ولايات الهيمنة الأمريكية) من جانب، و «المحايدون» الذين يقفون أنّى توجد مصالحهم (مصر «الشقيقة» والسعودية «الصديقة»)- من جانبٍ آخر- خرج ذلك البيان الهجين ليُطالب بـ(هُدنة) تمتد لثلاثةُ أشهُر «للسماح بدخول المساعدات الإنسانية» ؛ تليها فترة ولادة الدولة التي يريدون تشكيلها «على هوى هواهم»- عبر (9) أشهُر للتفاوض مع القتلة المتمردين ليعودوا لحُكم البلاد محمولين على أكتاف «السلام المدفوع» بعد أن فشلوا في إسقاط دولة 56، وأخفقوا في الوصول لسُدَّة حُكم (الخرطوم) عبر فوهات الأسلحة الأمريكية وعلى ظهراني الدبابات والراجمات و الدوشكات والمُسيَّرات «الأمريكوإماراتية".

● هكذا ..وبكل بساطة يجتهد (المصلحجية والمستعمرون الجُدُد) لينسجوا خيوط النجاة لبقايا مليشيا آل دقلو الإرهابية بعد أن دنت نار حربهم التي أوقدوها- من الإنطفاء - تحت وطأة وقوة وبسالة الجيش السوداني، و صبر و رباط شعب أرض النيلين الذي قال كلمته منذ إنطلاق رصاصة الغدر الأولى:

(جيشٌ واحد- شعبٌ واحد).

● ومن هنا فإننا نُرسِل برقيات التعزية لرُباعية «الخزي والهيمنة» بأن مشروعكم الإستعماري الجديد قد (مات) ، وأن الجيش الذي حرَّر (عاصمة اللاءات الثلاث) و سبقها بتحرير جزيرة الخير والنماء و مضى جنوباً و شرقاً، ثم يمَّم وجهه «بالكامل» شطر الغرب «الحبيب» حتى بلغ تحرير (عُش الدبور) و أهم معاقل الدعم والإمداد «بارا» بأرض كردفان الغرَّة- هذا الجيش المسنود بشعب لايعرف الذّل والإنكسار- لهو قادر - بقوته المستمدة من حول الله ونصرته- على إستكمال نظافة الأرض من دنس التمرُّد وتطهير البلاد من خَبَث العمالة والارتزاق، و فرض (سلام العِزة والشموخ والسيادة) - الذي نبتغيه، لاسلام (الذُل والإنكسار و التبعية) الذي تنشدونه ليل نهار،،

● وهنا نقول بأن من لم يتحدث عن فك حصار الفاشر التي يُستَخدم فيها «سلاح التجويع» ضد المدنيين العُزَّل زُهاء العامين- ليس بمؤهل للحديث عن (هُدنة إنسانية) لفتح ممرات آمنة لإدخال المساعدات، ومن لم يُطالب الطرف الذي يفرض الحصار الجائر بـ"فكّه» ليس أهلاً بمخاطبة الطرفين (المُحاصَر والمُحاصِر) بلُغة المساواة في التجريم لأن دخول المساعدات الإنسانية لايحتاج سوى أمر مباشر منهم (كداعمين) للمليشيا التي تفرض الحصار - لفتح تلك الممرات لتصل المساعدات، إن كانوا من الصادقين.

● وقُبيل الختام- لابد من التأكيد بأننا كشعب حُر (نزح و لجأ و سُلِب و هُجِّر و قُتِّل) بسبب تمرُّد مليشيا آل دقلو- قد «صبرنا» ولازالت حبالنا ممدودة - دعماً لجيشنا الباسل و إيماناً منا بالحرية و (السلام العادل) - و «سنصبر» حتى ننال ما نصبوا إليه بعيداً عن الرضوخ والركوع للمشروع الإمبريالي الصهيوني الأمريكي المصنوع في المطابخ «العربية العِبرية".

● ومن بعد «بارا» إنتظروا فيالق النصر المحمولة على أجنحة صقور الجديان على تخوم نيالا و زالنجي- ومابينهما فك حصار فاشر السلطان لنُعلن لكم عن تحرير كامل أرض السودان من دنس الارتزاق والعمالة- لفرض (السلام) بقوتنا لا وصايتكم.. وقد ترون ذلك بعيداً و نراه قريبا، وما النصرُ الا من عندالله.

▪ نهاية المداد:

● نختم بتساؤل لجمهور كرة القدم:

- مباراة تُلعب في الدقيقة 80 و أحد الفريقين متقدِّم بنتيجة 6/ صفر بعد أن كان الفريق الآخر «مُسيطِر» ومستحوذ سلبياً في أول ربع ساعة دون أن يحرز «أي هدف» ،، هل يمكن إيقاف هذه المباراة من قِبل «جمهور الفريق الخاسر» للتفاوض من أجل إنهاءها بالتعادل؟!!!

● هذا هو الواقع-

- منتخب السودان (الجيش) منتصر بنتيجة (6 / صفر) على فريق (المُرتزقة)، وجمهور المليشيا (الرُباعية) يريد إيقاف المباراة التي تلفظ أنفاسها الآخيرة - للتفاوض على إنهاءها بالتعادل من أجل المحافظة على سلامة «اللاعبين» و (الجمهور)..

والحكم هو الجلاد..

● فهل يستقيم هذا عقلاً ، ومنطقاً و «شرعاً» ؟!!!!

● اللهم أرحم روحاً أغلى من روحي..

● و نلتقي إن كان «بالقلم» بقية..

(Dr.Ayman.A.latif)

أضواء حول أزمة الحرب في السودان (29)

د. معتصم سر الختم محجوب

ليت السياسة تشابه الرياضة.. الرياضة تعلمنا أن التنافس الشريف لا يفسد للود قضية، وأن الخسارة ليست نهاية المطاف بل بداية للتعلم، وأن الفوز لايكتمل إلا بروح رياضية

● نصافح الخصم ونعترف بجهده وكسبه، لأنها قائمة على قواعد واضحة، وروح التنافس الشريف حيث الخصم في ساحة واحدة يحكمها القانون ، وتنتهي المباراة بالمصافحة مهما كانت النتيجة، الرياضة تعلمنا أن النصر لايدوم، والخسارة ليست عيباً، بل خطوه إلى الأمام، وطفرة نحو التطور .

● أما السياسة، كما عشناها، ونراها في واقعنا فهي كثيراً ما تتحول إلى صراع على السلطة، تتلاشى فية القيم، وتضيع فية المصلحة العامة ، ولو أنها كانت تشابه الرياضة لكان الحوار بديلاً عن السلاح ، و لـ صار التداول السلمي كـ تناوب الفرق على كسب البطولات، ولكانت الشعوب هي الرابح الأكبر. فلو شابهت السياسة الرياضة لكان الخلاف وسيلة للبناء لا للهدم ، ولـ تحولت المنافسة فيها إلى سباق لخدمة الشعوب، لا ال إلى صراع على السلطة، ولو تعلّم الساسة من الرياضيين معنى الروح الجماعية لكان الوطن دائماً هو الفائز الأكبر.

● فالسياسة بلا أخلاق تُقسّم وتفرّق، أما إن اقترنت بالروح الرياضية، فإنها توحِّد وتصنع مستقبلاً أفضل.

● نواصل بإذن الله ..

▪ اللهم أنصر قواتنا المسلّحة النصر العزيز المؤزّر، الذي يثلج الصدور، ويسر النفوس، عاجلاً غير آجل.

«الفنون والمجتمع المدني في السودان

« من كسر دوائر الحزن إلى صناعة السلام»

إعداد:
د. مُرتضىٰ عبدالحي مُحَمَّد أحمد

• الملخص:

تهدف هذه الورقة إلى استكشاف الدور المحوري الذي يمكن أن تؤديه الفنون ومنظمات المجتمع المدني في مرحلة ما بعد الحرب في السودان. تنطلق الورقة من فرضية رئيسية مفادها أن الفنون ليست مجرد ترف ثقافي بل هي ضرورة مجتمعية ونفسية تمكّن من تجاوز آثار الصدمات وإعادة بناء الثقة وصياغة هوية وطنية جامعة. ولأجل ذلك تربط الورقة بين تجربة تاريخية في عهد المهدية تمثلت في إنشاء فرقة للفنون الشعبية بمدينة أم درمان وتجربة معاصرة لمنظمة «إبحار للثقافة والفنون» التي وظفت الفنون أداةً لبناء السلام وسط النزاعات الراهنة.

• وقد جرى تناول الموضوع عبر أربعة محاور: الإطار المفاهيمي والنظري لبناء السلام والتعافي المجتمعي، التجربة التاريخية في عهد المهدية، تحليل تحديات السودان الراهنة ثم دراسة حالة لمنظمة «إبحار». وتخلص الورقة إلى أن إدماج البعد الثقافي والفني في خطط إعادة الإعمار يمثل مدخلًا ضروريًا لإرساء سلام مستدام.

المقدمة:

• **يعيش** السودان اليوم إحدى أعقد أزماته التاريخية في أعقاب الحرب التي اندلعت في أبريل 2023 والتي أفضت إلى نزوح الملايين وتفكك النسيج الاجتماعي وانهيار الخدمات الأساسية. وقد تركت هذه الحرب بصماتها العميقة على البنية المجتمعية حيث تحوّل الحزن الجماعي والصدمات النفسية إلى مكوّن أساسي للحياة اليومية.

ورغم أن النقاش العام حول ما بعد الحرب يتركز غالبًا على إعادة الإعمار المادي وبناء المؤسسات السياسية فإن البعد الثقافي والفني ما يزال مهمشًا على الرغم من كونه أحد المفاتيح الجوهرية لإعادة اللحمة الاجتماعية وتجاوز دوائر العنف.

من هنا تستحضر الذاكرة الوطنية تجربة المهدية حين عمد الخليفة عبد الله بن السيد محمد ود تورشين(التعايشي) إلى إنشاء فرقة للفنون الشعبية لتبديد أجواء الحزن في أم درمان وفقًا لما ذكره الناقد الفني صديق نقدالله مساعد الأمين العام لإتحاد الغناء الشعبي في إحدى الجلسات الفكريه مما جعلنا نبحر بهذه الورقة مابين الماضي والحاضر لنجد اليوم صدى تلك التجربة في مبادرات معاصرة مثل منظمة «إبحار للثقافة والفنون» التي تضع الفنون في قلب مشروع بناء السلام.

الإطار المفاهيمي والنظري

• بناء السلام:

- يُقصد ببناء السلام العملية المتعددة الأبعاد التي تستهدف معالجة جذور النزاع وبناء هياكل اجتماعية عادلة تضمن الاستقرار على المدى الطويل. ويرى "ليدراخ" (2005) أن بناء السلام يتجاوز مجرد وقف إطلاق النار إلى إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية على أسس الثقة والمصالحة.

• التعافي المجتمعي:

- التعافي المجتمعي هو استعادة النسيج الاجتماعي بعد النزاع عبر معالجة الصدمات النفسية وتعزيز التضامن بين المجموعات وإعادة إنتاج الثقة. ولا يتحقق هذا التعافي إلا من خلال مقاربة شاملة تراعي الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية.

• الفنون كأداة للسلام:

- تُعد الفنون لغة عالمية قادرة على تجاوز الانقسامات العرقية والسياسية. فهي تتيح فضاءات للتعبير عن الألم الجماعي وتشكّل وسيلة للحوار غير المباشر كما تسهم في حفظ الذاكرة المشتركة وصناعة الأمل. وقد أثبتت التجارب الدولية (في رواندا والبوسنة مثلًا) أن الفنون أداة فعّالة في مسار المصالحة.

التجربة التاريخية: الفنون الشعبية في عهد المهدية:

- عقب دخول جيوش المهدية إلى أم درمان غمرت المدينة حالة من الحزن العميق بسبب كثرة الأرامل والثكالى والأيتام. ولأن الأعياد كانت تتحول إلى مناسبات للبكاء وتجديد الأحزان ابتكر الخليفة عبدالله بن السيد محمد ود تورشين(التعايشي) مبادرة بإنشاء فرقة للفنون الشعبية تعمل في الأعياد فقط.

- تكوّنت هذه الفرقة من ممثلين عن نحو خمسمائة قبيلة شاركت في دخول أم درمان وكانت تقدم عروضها في أحياء المدينة المختلفة بحيث تغني لكل قبيلة بتراثها الخاص. وقد سمح هذا النهج بخلق أجواء من الفرح والبهجة لدى النساء والأطفال وفي الوقت نفسه عزز الوحدة الوطنية عبر استحضار التنوع الثقافي.

- إن هذه المبادرة تعكس إدراكًا مبكرًا لأهمية الفنون في كسر دوائر الحزن وإعادة تشكيل الروح الجماعية على أسس من التعددية والتماسك.

السودان اليوم: تحديات ما بعد الحرب:

• الوضع الإنساني:

- تقدّر الأمم المتحدة عدد النازحين بأكثر من تسعة ملايين شخص إضافة إلى انهيار الخدمات الصحية والتعليمية وتراجع الاقتصاد المحلي إلى مستويات حرجة.

• الأزمة النفسية والاجتماعية:

- الصدمات النفسية أصبحت واسعة الانتشار، خصوصًا بين النساء والأطفال. كما أن العلاقات القبلية والمجتمعية تعرضت لانقسامات عميقة بسبب الاستقطاب السياسي والعسكري.

• الحاجة إلى مقاربة شاملة:

- لا يمكن لأي مشروع لإعادة الإعمار أن ينجح دون إدماج البعد الثقافي والفني، بوصفه ركيزة أساسية للتعافي المجتمعي وبناء الهوية المشتركة.

■ على غرار فرقة الفنون الشعبية في عهد المهدية تستلهم «إبحار» التنوع الثقافي السوداني وتوظفه في تحويل الحزن إلى أمل والتشرذم إلى وحدة.

دور منظمات المجتمع المدني:

• الوساطة المجتمعية:

- تقوم منظمات المجتمع المدني بدور مهم في خلق منصات للحوار وبناء الجسور بين المكونات المتنازعة.

• الدعم النفسي والاجتماعي:

- من خلال الفعاليات الفنية وورش التعبير، تتيح هذه المنظمات مساحات لتفريغ الصدمات وإعادة بناء الثقة بالنفس.

• حفظ التراث وتعزيز الهوية:

- تعمل هذه المنظمات على صون التراث الثقافي وهو ما يسهم في صناعة هوية وطنية جامعة قادرة على مقاومة التشرذم.

دراسة حالة: منظمة إبحار للثقافة والفنون:

النشأة والأهداف:

- انبثقت منظمة «إبحار» من مبادرة شبابية تسعى إلى توظيف الفنون في إحداث تغيير اجتماعي إيجابي. وتتمثل أهدافها في تعزيز ثقافة السلام، تمكين النساء والشباب، وإيجاد فضاءات آمنة للتعبير.

الأنشطة والبرامج:

• المسرح المجتمعي: تقديم عروض مسرحية تناقش قضايا التعايش والعدالة في معسكرات النزوح.

• الموسيقى: تنظيم حفلات تُبرز تنوع التراث السوداني وتستدعي الهوية المشتركة.

• الفنون البصرية: إقامة ورش للأطفال تتيح لهم التعبير عن الصدمات من خلال الرسم والتشكيل.

• تمكين النساء: إشراك النساء في الغناء والرقص والحرف اليدوية كوسائل للتعافي وإثبات الوجود.

الأثر المجتمعي:

■ لقد ساعدت أنشطة «إبحار» على خلق مساحات من الفرح وسط النازحين، كما عززت التماسك الاجتماعي وساهمت في إعادة تعريف الثقافة بوصفها أداة مقاومة بنّاءة.

■ الربط بالتجربة التاريخية:

تستلهم «إبحار» التنوع الثقافي السوداني وتوظفه في تحويل الحزن إلى أمل والتشرذم إلى وحدة.

التحليل: لماذا الفنون والمجتمع المدني؟

• لأنها تكسر الحزن الجماعي وتعيد إنتاج الأمل.

• لأنها تعزز الهوية المشتركة من خلال استدعاء التراث.

• لأنها تتيح فضاءات آمنة للتعبير والحوار.

• لأنها تضمن استدامة عملية السلام عبر إشراك الناس في صياغة سرديتهم.

<> التوصيات:

1. إدماج الفنون والثقافة ضمن استراتيجيات إعادة الإعمار الرسمية.
2. توفير تمويل مستدام ودعم تقني للمنظمات الثقافية مثل «إبحار».
3. بناء شراكات ثلاثية بين الدولة والمجتمع المدني والمنظمات الدولية.
4. توثيق التجارب التاريخية والمعاصرة لاستخدامها كمرجع في السياسات العامة.
5. تمكين الشباب والنساء من قيادة المبادرات الثقافية بوصفهم عناصر محورية في صناعة السلام.

<> الخاتمة:

- لقد أظهرت التجربة السودانية، سواء في الماضي مع فرقة الفنون الشعبية في عهد المهدية أو في الحاضر مع منظمة «إبحار»، أن الفنون ليست نشاطًا ثانويًا بل هي آلية جوهرية لكسر دوائر الحزن وصناعة الأمل. وعليه، فإن أي مقاربة لبناء السلام في السودان لا بد أن تجعل من الثقافة والفنون مكوّنًا أساسيًا، حتى لا يظل السلام هشًا، مقتصرًا على الجانب السياسي أو الاقتصادي. إن بناء الإنسان عبر الفنون هو الشرط الضروري لبناء وطن قادر على النهوض من رماد الحرب.

المراجع:

1. يوسف فضل حسن. (1992). تاريخ المهدية في السودان. الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر.
2. حسن مكي محمد أحمد. (2003). الحركة الإسلامية في السودان: دائرة الضوء وخيوط الظلام. الخرطوم: دار عزة للنشر والتوزيع.
3. مركز دراسات الوحدة العربية. (2005). جون بول ليدراخ: بناء السلام – المصالحة المستدامة في المجتمعات المنقسمة. بيروت.
4. تقارير وأنشطة منظمة إبحار للثقافة والفنون (2023–2024). الخرطوم.
5. الأمم المتحدة. (2023). الثقافة وبناء السلام: موجز سياسات. نيويورك.
6. عبد الله علي إبراهيم. (2015). الثقافة والديمقراطية في السودان. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
7. محمد جلال هاشم. (2014). السودان: الوعي بالهجنة وبناء الهوية. القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.

<><> كسرة

■ تبعية مفوضية العون الإنساني بين القرارات الإدارية والتعديل الدستوري (2024–2025)

• تعد مفوضية العون الإنساني إحدى المؤسسات المحورية في إدارة وتنسيق العمل الإنساني في السودان إلا أن مسيرتها خلال العامين الأخيرين اتسمت بقدر كبير من عدم الاستقرار الإداري. فقد تعاقب على قيادتها ثلاثة مفوضين في فترة وجيزة وتعرضت تبعيتها المؤسسية للتغيير أكثر من مرة وهو ما انعكس سلبًا على قدرتها على أداء دورها الحيوي في ظل أكبر أزمة إنسانية يشهدها السودان منذ الاستقلال.

• في عام (2024) أصدر مجلس الوزراء القرار رقم (31) الذي قضى بتحويل تبعية المفوضية من وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي إلى مجلس الوزراء مباشرة في محاولة لتقوية مركزها ومنحها استقلالية أكبر في التنسيق مع الشركاء الدوليين والإقليميين. كان هذا التحول في حينه خطوة مهمة لكنه ظل قائمًا على قرار تنفيذي قد يتغير بتغير الحكومات.

• غير أن التحول الأكبر جاء مع التعديلات الدستورية لسنة 2025 حيث نصت الوثيقة الدستورية المعدلة – في المادة (39/و) – على إدراج مفوضية العون الإنساني ضمن قائمة المفوضيات القومية التي تُنشأ وتباشر عملها تحت إشراف مجلس الوزراء أو السلطة التنفيذية العليا وذلك إلى جانب عدد من المفوضيات الأخرى ذات الطابع السيادي والرقابي. وبهذا الانتقال أصبحت تبعية المفوضية محمية بنص دستوري لا مجرد قرار إداري ما يعزز من استقلاليتها واستقرار وضعها القانوني.

■ دلالات التعديل الدستوري:

• هذا التعديل يعكس إدراكًا متزايدًا من الدولة لأهمية الدور المحوري لمفوضية العون الإنساني في هذه المرحلة الحرجة حيث تجاوز عدد المحتاجين للمساعدات الإنسانية في السودان حاجز العشرين مليونًا وفق تقديرات الأمم المتحدة. كما أنه يمثل استجابة لمطالب المانحين والمنظمات الدولية التي دعت مرارًا إلى توفير مظلة قانونية مستقرة تضمن فاعلية وشفافية إدارة العمل الإنساني.

■ التحديات والفرص:

• ورغم أن إدراج المفوضية في الوثيقة الدستورية يمنحها قوة قانونية ومؤسسية إلا أن التحديات لا تزال قائمة. فهي بحاجة إلى:

• استقرار إداري يضع حدًا لتكرار تغيير المفوضين.

• موارد مالية وبشرية كافية تمكنها من أداء دورها.

• آليات رقابة شفافة تعزز ثقة المانحين وتمنع التسييس.

في المقابل يوفر هذا الوضع الجديد فرصة تاريخية لتطوير قطاع العمل التطوعي والإنساني في السودان وتحويل المفوضية إلى منصة سيادية فاعلة تضمن التنسيق بين الدولة والمنظمات الدولية والإقليمية والمحلية بما يخدم المتضررين من الحرب والنازحين واللاجئين.

<> خاتمة:

يمكن القول إن الفترة ما بين قرار مجلس الوزراء (2024) والتعديل الدستوري (2025) مثلت انتقالًا تدريجيًا لمفوضية العون الإنساني من حالة الاضطراب المؤسسي إلى وضع أكثر استقرارًا من الناحية الدستورية. غير أن نجاح هذه الخطوة يظل مرهونًا بمدى قدرة الحكومة على تحويل النصوص الدستورية إلى واقع مؤسسي فاعل يضع معاناة الملايين من السودانيين في قلب اهتماماته بعيدًا عن التجاذبات السياسية والإدارية.

بحضور وزير الشباب والرياضة ونائب رئيس الاتحاد السوداني:

إفتتاح أنيق لكورس الإتحاد الدولي للحكام النخبة ببورتسودان بمشاركة (36) حكماً

الوزير يؤكد على أهمية التطوير ونائب رئيس الإتحاد يدعو للإستفادة من الكورس

أُفتتحت صباح يوم الأحد 14 سبتمبر 2025م في تمام الساعة العاشرة صباحا بقاعة هيئة المؤاني البحرية بعروس الشرق مدينة بورتسودان بتشريف البروفسير احمد ادم محمد وزير الشباب والرياضة الاتحادي والمهندس ياسر نصر الدين حمزة السماني نائب رئيس الاتحاد السوداني لكرة القدم ورئيس لجنة التطوير والتقنية ونائب سكرتير الاتحاد المحلي لكرة القدم بورتسودان اوشيك كجر، ورشة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لحكام النخبة الدوليون والمرشحون للدولة بمشاركة (36) حكما وسط إهتمام متعاظم من لجنة الحكام بدأ الافتتاح بآيات من الذكر الحكيم تلاها على مسامع الحضور الحكم الدولي أبوبكر عبد الباقى.

● قدم الحكم الدولي السابق محمد ايدام عضو اللجنة الحكم الدولي احمد محمد النجومي في كلمة ممثلا عن لجنة الحكام بالاتحاد السوداني لكرة القدم مرحبا بالبروفسير محمد ادم محمد وزير الشباب والرياضة الاتحادي والمهندس ياسر نصر الدين نائب رئيس الاتحاد السوداني ورئيس لجنة التطوير والتقنية لحضورهم إفتتاح هذا الكورس كما رحب بالمحاضرين السيد جونسون من جزيرة سيشل والسيد مارك مازينقو من دولة ملاوي وتمني لهما أقامه طيبة وتقديم أفضل ما عندهم حتى يستفيد منها الدارسين كما تقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور معتصم جعفر رئيس الاتحاد والسادة نواب الرئيس والاخوة أعضاء مجلس الإدارة علي اهتمامهم بتطوير جهاز التحكيم مطالبا بالمزيد من الاهتمام.

● بعدها تحدث المحاضر السيد جونسون شاكرا الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لاتاحة الفرصة له بزيارة السودان الشقيق لتقديم محاضرات كورس MA مشيدا بالحضور الجيد من المسؤولين على رأس الهرم الرياضي بالسودان ممثلا في السيد الوزير والمهندس ياسر نصر الدين نائب رئيس الاتحاد واعدا بتقديم كل ماعنده

● بعدها تحدث المهندس ياسر نصر الدين نائب رئيس الاتحاد السوداني مرحبا بالبروفسير احمد ادم وزير الشباب والرياضة الاتحادي بتكبده الحضور رغم مشغولياته الا انه أصر علي الحضور مشاركا اخوانه الحكام رهذه التظاهرة الكبيرة مؤكدا اهتمام إلاتحاد السوداني لكرة القدم بجهاز التحكيم الساعد الأيمن للاتحاد كما تقدم بشكره للسادة هيئة المؤاني البحرية لاستضافتهم هذا الكورس كما اشاد بالاتحاد المحلي بمدينة بورتسودان على تذليل الصعاب لاخوانهم في إلاتحاد العام وتهئية كل سبل الراحة لإنجاح كل فعاليات الاتحاد.

● في الختام تحدث البروفسير احمد ادم محمد وزير الشباب والرياضة الاتحادي مرحبا بالضيفين المحاضر جونسون من جزيرة سيشل والمحاضر البدني مارك مازينقو من دولة ملاوي على زيارة السودان لتقديم خبراتهم وعصارة جهدهم لابنائهم حكام السودان وقال بأنه سعيد بحضور هذا الكورس الذي يعد من أهم الكورسات للحكام، بعدها تم إفتتاح الكورس وتمنى التوفيق للدارسين المحاضرين.

لماذا يخسر الهلال دائما النهائيات؟!

. لم يتوقع اكثر المتشائمين ان يخسر الهلال بطولة سيكافا 2025، بعد ان تابع الجميع الاستعدادات المكثفة والتجهيزات المطلوبة التي رفعت من سقف التوقعات بان الهلال لها.

● لو حاولنا الغوص في الاسباب والمسببات لوجدناها لاتحصى، ولكن دعونا في هذه العجاله نقول أن الهلال بحاجة إلى وقفة صريحة، لا إلى كلمات معسولة من إعلام يهادن ولا من جماهير تطبطب. البطولة لا تأتي بالتصفيق، بل بالحسم في اللحظات الفارقة. وإن لم يتغير هذا العقل الذي يرضى بالوصول ويغفل عن التتويج، فسيظل الفريق يكرر الفيلم ذاته: حضور بلا حصاد، ومشهد نهائي، بلا نهاية سعيدة.

● الهلال اليوم دفع ثمن الغفلة، وثمن عقلية تكتفي بالمشاركة وتغفل عن أن التاريخ لا يحفظ إلا الأبطال. أما المقارنة بالمريخ، فهي قاسية، لكنها واقعية: من يملك الكؤوس هو من يكتب التاريخ، ومن يخرج صفر اليدين يبقى في خانة «كاد أن يفعل».

مشجع مريخي يخاطب الهلالاب:(أها قولكم شنو)؟

(يا جماعة الخير.. تعالوا شوفوا العجب العجيب من الهلالاب مشجعين واعلام!

بطولة سيكافا البقولو عليها سنين طويلة «كأس المجاعة» و»بطولة الضعفاء» بقت فجأة في نظر الهلالاب بطولة محترمة ولازم يدخلوا التاريخ بيها!

● طيب وين كلامكم الأول؟ وين التبخيس والتهكم؟

● الهلال شارك «11» مرة... وما قدر يطلع من المركز الثالث.

المريخ شارك «8» مرات بس... وجاب الكأس «3» مرات وخلى جماهيرو تفرح وتتباهى.

دي الحقيقة المرة البتوجعكم.

● لكن أول ما لقيتوا نفسكم في النهائي، قلبتوا لسانكم «180» درجة... بقينا نسمع منكم: «لازم نجيب الكأس... البطولة مهمة... تاريخية».

طيب لو خسرتوا النهائي؟

راجعين تاني لاسطوانتكم القديمة: «كأس المجاعة»؟ دورة الضعفاء!!

● يا هلالاب.. حددوا موقفكم قبل المباراة ماتلعب رجالة كدي:

● أها البطولة دي كبيرة ولا صغيرة؟ كُم واللا نص كُم؟.

● واللا قيمتها بتتغير على حسب وجودكم في النهائي؟

● على كيفكم تصدقوني واللا تكذبوني، مني ليكم دعوة صادقة أسال الله أن يحققها)؟!!

(لاريسا هيرلانا)، حكمة كرة قدم برازيلية تُثير جنون الجميع

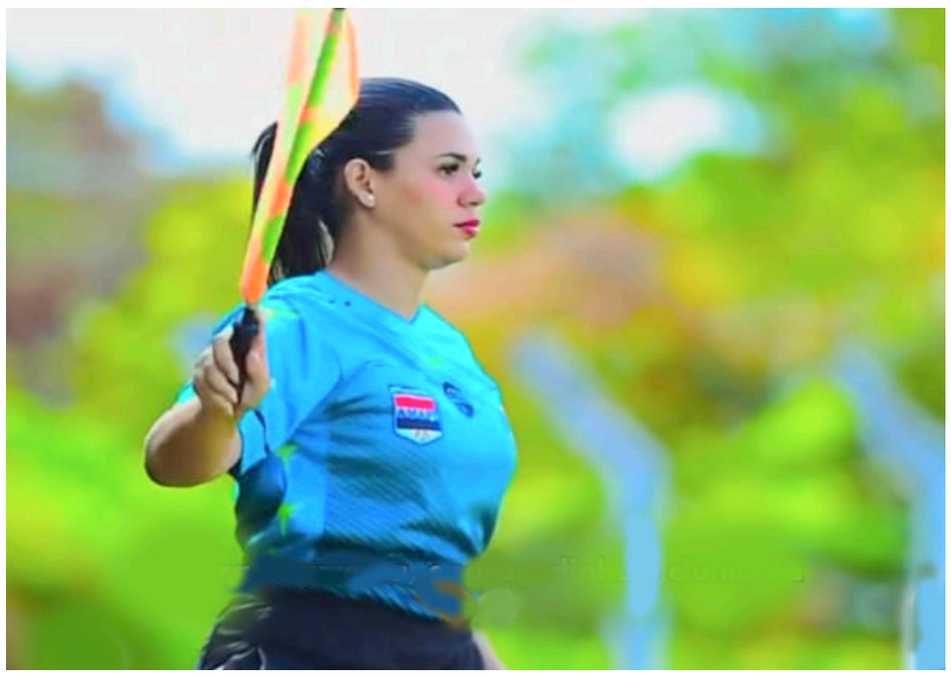

المصدر: إنستغرام

في الآونة الأخيرة، وإلى جانب الرجال، اعتدنا على رؤية النساء يُحكّمن مباريات كرة القدم، ويتزايد عددهن يوما بعد يوم؛ ما يؤكد مجددا أن كرة القدم ليست حكرا على الرجال.

● وفي البرازيل هناك حكمة تُثير جنون الجميع، كما كتبت صحيفة «غازيتا إكسبريس»، ويتعلق الأمر بالحكمة المساعدة، لاريسا هيرلانا، التي اشتهرت على نطاق واسع بفضل قوامها الممشوق، والصور والفيديوهات المثيرة التي تنشرها على وسائل التواصل الاجتماعي.

● الحكمة البرازيلية لاريسا هيرلانا شغوفة بالقوانين، ومعظم منشوراتها تدور حول كونها جزءا من هذه المهنة التي تحبها كثيرا، كما أنها مهتمة جدا بالتدريبات البدنية للحفاظ على لياقتها.

● وتعترف لاريسا بتعرضها للتحرش من قبل الرجال أثناء المباريات، لكن تركيزها منصبّ فقط على الملعب الأخضر وعملها في إدارة المباريات كمساعدة، وتطمح لأن تصبح حكمة محترفة وتُدير مباريات كبيرة في المستقبل.

● وتملك الحكمة الحسناء أكثر من 884 ألف متابع على منصة «إنستغرام» وتنشر صورها باستمرار خلال المباريات أو حياتها الخاصة وتثير الإعجاب بجمالها وشغفها أيضا لكرة القدم.

مجلس تسيير نادي المريخ ينعي الرمز محمد ألياس محجوب

● ينعي مجلس تسيير نادي المريخ، بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ، وببالغ الحزن والأسى الي الجماهير الرياضية السودانية عامة ، وجماهير المريخ خاصة ، رحيل قامة من قامات الرياضة السودانية ، وهرم من اهرامات المريخ ، الرمز القائد ، والرئيس الأسبق لنادي المريخ ورئيس مجلس الشورى .

● الراحل المقيم / محمد الياس محجوب

● الذي لبى نداء ربه اليوم بعد مسيرة حافلة بالعطاء والاخلاص والقيادة الحكيمة التي ستظل محفورة داخل كل مريخي .

● لقد كان الراحل علما من اعلام النادي ، ورمزا خالدا في تاريخه ، بذل الغالي والنفيس في خدمة المريخ العظيم ، وظل طوال حياته مثالا للتفاني والوفاء والإنتماء الراسخ.

● نسأل الله العلي القدير أن يتغمد فقيدنا بواسع رحمته ، ويسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأن يلهم آله وذويه وجماهير المريخ الصبر وحسن العزاء .

● انا لله وانا اليه راجعون

أهلاً

أ. أحمد الترابي

تدشين الموقع الإلكتروني لـ صحيفة (قضايا).. تكامل بين العمق والسرعة.

في خطوة جديدة نحو مواكبة التطور الإعلامي، وتلبية احتياجات القراء في كل مكان، دشّنت صحيفتنا موقعها الإلكتروني الرسمي الخاص، ضمن موقع مركز أسمار للخدمات الصحفية التي تصدر عنه، ليكون منصة إخبارية متجددة تعمل على مدار الساعة.

● يأتي هذا التدشين تتويجاً لمسيرة عام ونصف من الصدور الأسبوعي المنتظم للصحيفة، التي حافظت على تميزها بمضامينها العميقة في عشرين صفحة غنية بأعمدة الرأي، والتحقيقات، والاستطلاعات، والتقارير، إلى جانب صفحات الاقتصاد، الدراسات والبحوث، الأدب والفنون، الرياضة والمنوعات. وقد وجدت الصحيفة ثقة واسعة عند جمهور القرّاء الذين طالب كثيرون منهم بانتقالها إلى الإصدار اليومي.

● ومع إدراكنا لقيمة العمق الذي يتيحه الإصدار الأسبوعي، جاء الموقع الإلكتروني ليكمل هذه المعادلة، حيث يتيح متابعة مستمرة للأحداث وتحديث الأخبار على رأس كل دقيقة، بما يجعل القارئ قريباً من الخبر في لحظته، وقريباً من التحليل في إطاره الأسبوعي الرصين.

● وقد تولت تصميم الموقع والإشراف الفني عليه (شركة سوفت ويرد بلس للبرمجيات والحلول التقنية والتصميم الرقمي)، ليخرج بحلة عصرية، سهلة الاستخدام، وغنية بالأبواب التفاعلية التي تتيح للقراء الاطلاع والمشاركة والتفاعل مع المحتوى.

● إن تدشين الموقع لا يعني فقط إضافة منصة رقمية، بل هو إنتقال نوعي يجعل صحيفتنا أكثر قرباً من جمهورها، وأكثر قدرة على الجمع بين عمق الرأي في نسختها الورقية الأسبوعية، وسرعة المعلومة في منصتها الإلكترونية الحية.

● بهذه الخطوة، نؤكد أن خيارنا المهني يقوم على التكامل لا التناقض: صحيفة أسبوعية متجددة في العمق، وموقع إلكتروني متجدد في السرعة، ليكتمل المشهد وتتحقق رسالتنا الإعلامية في خدمة القارئ وصناعة الرأي العام المسؤول.

الوقـــاية خيـــر من العـــلاج

من مآسي الحرب وتداعياتها.. عندما يضطر المرء لأكل الميته؟

في زوايا المدن الكبيرة، تختبئ حكايات صغيرة لا يعرفها الكثيرون. حكايات عن أسر حملت معها من أوطانها الحرب والخذلان، وجاءت تبحث عن الأمان، فإذا بها تصطدم بجدار الحاجة وضيق العيش. هناك، خلف أبواب شقق متواضعة، تولد قصص لا تُروى إلا بدموع أصحابها.

- القارئ الكريم هذه قصة واقعية لطالبة جامعية سودانية لاجئة، هيا لـ نطالعها. لتعرف حجم المعاناة التي تواجه اللاجئين وبخاصة النساء بعيداً عن الوطن والأهل.

◈ حكاية فتاة سودانية لاجئة في القاهرة

بعد إندلاع الحرب في السودان، اضطرت أسرة صغيرة إلى النزوح نحو القاهرة. كانت الأسرة تتكون من الأب والأم، وابنتيهما الصغيرتين (12 و 8 سنوات)، وطفل لم يتجاوز الخامسة، إضافة إلى الابنة الكبرى، في التاسعة عشرة من عمرها، التي تركت مقاعد الجامعة بعد أن أُغلقت أبوابها.

● الأب، رجل تجاوز الستين من عمره، يعمل سائقًا. تزوج من زوجته الحالية بعد إنفصاله عن زوجته الأولى، وهو إنفصال ترك وراءه جفوة وعداءً مع أبنائه الكبار، فوجد نفسه في القاهرة بلا سند سوى أسرته الصغيرة. ورغم عمله في مصنع براتب لا يتجاوز خمسة آلاف جنيه بالكاد تغطي إيجار الشقة، مع حصوله أحيانًا على مساعدات خيرية، إلا أن ضيق الحال كان يزداد قسوة.

● الأم لجأت لبيع منتجات بسيطة لتدبير المعيشة، أما الإبنة الجامعية فوجدت عملًا في مصنع ملابس براتب ثلاثة آلاف جنيه، لكن جمالها اللافت وخلقها الرفيع جعلاها عرضة للتحرش المتكرر، فتركت العمل مكرهة، واكتفت بمساعدة والدتها في تجهيز البهارات والبخور وبعض المعروضات و المنتجات المنزلية.

● في إحدى الأيام، رآها رجل سوداني ثري، تجاوز السبعين من عمره. كان ميسور الحال، يتلقى مبالغ ضخمة من أبنائه العاملين في دول المهجر، فضلًا عن دخله من عقارات تملكها الأسرة في السودان. أُعجب بها وأراد الزواج منها، لكنه اشترط أن يكون الزواج عرفيًا دون إعلان.

● مقابل ذلك، عرض على أسرتها إغراءات مالية كبيرة: استئجار شقة واسعة لهم لمدة عام، دفع مبلغ (25) ألف جنيه نقدًا مصري، فتح حساب بنكي باسم الفتاة بمبلغ (خمسة مليون) جنيه سوداني، وتخصيص مصروف شهري قدره (عشرة آلاف جنيه مصري لأسرتها. أمام هذا العرض، وافقت الأسرة، وتم الزواج.

● غير أن استقرارهم لم يدم طويلًا. فبعد خمسة أشهر، إكتشف أولاد الرجل أمر الزواج، فثارت ثائرتهم وأجبروه على الطلاق. وأصرّوا على إجراء فحوص للتأكد من عدم وجود حمل عند البنت. ولم يكتفوا بذلك، بل ضغطوا على أسرة الفتاة لمغادرة مصر والعودة إلى السودان، لكنهم في المقابل منحوا الأسرة مبلغًا ماليًا كبيرًا ليبدأوا به حياة جديدة هناك.

● وهكذا انتهت حكاية فتاة شابة، حملت معها حلماً بالعلم والحياة الكريمة، لكن الظروف القاسية رسمت لها طريقًا آخر، لم تختره بكامل إرادتها، بل فُرض عليها بين مطرقة الحاجة وسندان الأعراف.

أريد أن أحدثكم عن شقيقي (عبدالله) الذي تجسّد فيه قول الله تعالى: (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ)

اليوم أقف أمام وجع لا تسعه الكلمات، وأريد أن أحدثكم عن أخيَ، ذاك الذي تجسّد فيه قول الله تعالى: (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ).

● أخي الذي كان سندًا وركنًا وضياءً لا يخبو، أخي الذي حمل قلبًا من نور، طاهرًا كالماء العذب، نقيًا كنسمة فجر، لا يعرف الحقد ولا يطرق بابه الخصام.. كان إذا دخل مكانًا، ترك فيه أثرًا لا يُمحى، بصمةً حيّةً تشهد على جمال روحه، كأن حضوره يبعث الحياة في الجماد. كان وجهه مرآةً لعالمٍ آخر، عالمٍ أنقى من هذه الدنيا المليئة بالخذلان وسوء النوايا، عالمٍ يليق بنقاء قلبه وبياض سريرته.

● عبد الله أخوي... لم يكن عاديًا، بل كان استثناءً في كل شيء. كان بلسمًا للجروح، وجابرًا للخواطر، ومصدر طمأنينة لكل من عرفه. وحين أراد الله أن يقربه إليه، أدركنا أن هذه الأرض لم تعد تسعه، وأنه أنقى من أن يلوثه غبارها، أو أن تجرحه قسوتها.

● اليوم، تبكيك المدن والشوارع والزوايا التي عرفت خطواتك، تبكيك القلوب التي أحبتك، تبكيك العيون التي لا تزال تفتقد حضورك. أما أنا، فما زال عقلي يأبى أن يستوعب رحيلك، وما زال قلبي يصرخ في صمت: كيف يغيب من كان حياةً لنا؟

● رحمك الله يا أخي عبد الله رحمةً واسعة، وجعل مثواك الفردوس الأعلى، حيث لا حزن ولا فراق. سيبقى ذكرك خالدًا في قلبي ما حييت، وسيظل وجع فراقك نارًا لا يطفئها إلا اللقاء في جنات النعيم.

أخوك خطاب علي عبد الله